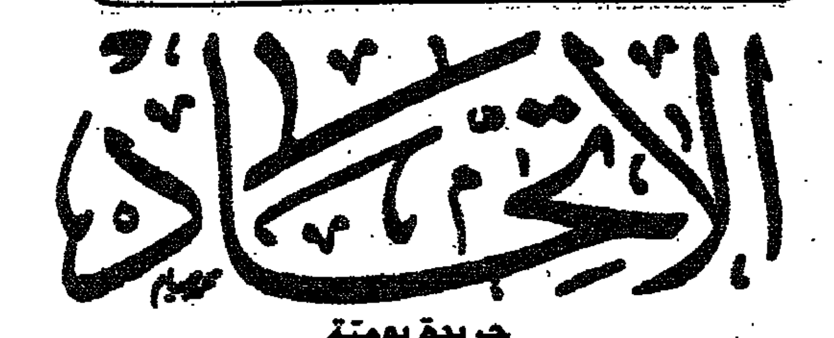


يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY

אל־אתיחאד יומון

* الجمعة ٢٩ آب ١٩٨٦، ٢٤ ذو الحجة ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٣/٩٠ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *
Vol. 90/43 – 29.8.1986 – Price: 60 Agorah
יום ששי – 29.8.1986 – המחיר: 60 אגורה

واشنطن أعدت خططاً لاحتلال تشيلي

● نيويورك ـ ذكرت وكالة «تاس» السوفييتية، أمس (الخميس)، نقلاً عن صحيفة «بيبلز ديلي وورلد» التي استندت بدورها الى وثائق سرية حصلت عليها عدة مجلات أجنبية، ان الولايات المتحدة أعدت خططاً لاحتلال تشيلي في حالة نجاح القوى الوطنية الشعبية بالقضاء على نظام بينوتشيت الدكتاتوري. كذلك فان واشنطن مستعدة لاخفاء الدكتاتور نفسه من غضب الشعب التشيلي في الأراضي الأمريكية. وكانت جبهة «مانويل رودريغيس» الوطنية قد نشرت هذه الوثائق. وهي نسخة طبق الأصل من تصريح الجنرال الأمريكي جون غيلفن في لقاء جرى هذا الشهر في سنتياغو مع عسكريين تشيليين ذوي رتب عالية. وفيه اقترح الجنرال، باسم ادارة ريغن، على بينوتشيت ان يقدم استقالته في غضون الشهرين القادمين، نظرا لتأزم الوضع في تشيلي وتصاعد نضال الجماهير الشعبية ضد نظامه.

وأعلن غيلفن ان واشنطن مستعدة لمنح بينوتشيت حق اللجوء السياسي. وحسب شهادة الجنرال الأمريكي، جرى في واشنطن بحث الاحتمال الآخر وهو نشوب حرب أهلية في تشيلي. وفي هذه الحالة، كما أكد المبعوث الأمريكي، توجد لدى الولايات المتحدة وحدات «قوات الرد السريع» التي ترابط في أمريكا

● البقية على ص ٨ ع ٧ ●

«الفيتكونغ» ضد «رامبو» في الدانمارك !

● كوبنهاغن ـ صرح متحدث باسم شرطة المطار الدولي في كوبنهاغن بأن عشرة فتيان دانماركيين اقتحموا، يوم أمس الأول، المدرج عن طريق الجدار الأمني للمطار وكتبوا على الطائرة الخاصة بالممثل الأمريكي سيلفستر ستالونا (رامبو)، وهي من طراز «جت ـ ٧٢٧»، اسم القائد الفيتنامي هوشي منه بلوني علم الفيتكونغ (أحمر وأزرق). ذكرت ذلك صحيفة «عل همشمار» أمس (٨/٢٨)، نقلا عن صحيفة «اكسترا بلادت» الدانماركية.

ويذكر ان «رامبو» يقوم بزيارة الدانمارك برفقة زوجته الدانماركية غيته. وقد أعلن فور وصوله في مؤتمر صحفي أنه «يحبذ معاقبة الارهابيين على قاعدة العين بالعين والسن بالسن» !!

ليبيا تطالب مجلس الأمن بعقد جلسة خاصة لبحث خطر العدوان الأمريكي عليها

● «برافدا» : واشنطن ستستخدم قواعدها في بريطانيا لشن العدوان ● طائرات امريكية تحط في قاعدة عسكرية جنوبي بريطانيا ●

● نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «ادن» ـ قدم المندوب الليبي الدائم لدى الأمم المتحدة، أمس (الخميس)، مذكرة الى خافيير بيريز دي كويليار، السكرتير العام للأمم المتحدة، طالب فيها مجلس الأمن بعقد جلسة خاصة لبحث المناورات الأمريكية ـ المصرية الاستفزازية التي انتهت أمس، بالقرب من السواحل الليبية.

وأشارت المذكرة الى خطر قيام الولايات المتحدة بشن عدوان جديد على ليبيا.

ومن جهة أخرى، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان ثماني عشرة طائرة امريكية من طراز «اف ـ ١١١» حطت الليلة قبل الماضية في احدى القواعد العسكرية في جنوب بريطانيا. وزعم ناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية بأن وصول الطائرات الأمريكية ليس له علاقة بالمخطط الأمريكي لشن هجوم ضد ليبيا ! واضاف الناطق ان هذه الطائرات ستشارك في المناورات العسكرية، التي سيجريها حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في نهاية الشهر الجاري. ولكن مكتب رئيسة الوزراء البريطاني، مارغريت تاتشر، رفض التعليق على ما ذكرته وكالات الأنباء بأن وصول الطائرات الأمريكية الى الأراضي البريطانية يأتي ضمن المخطط الأمريكي لشن هجوم جديد على ليبيا.

وعلى صعيد آخر، حذرت صحيفة «برافدا» السوفييتية، في عددها الصادر أمس (٨/٢٨)، من احتمال قيام الولايات المتحدة بشن عدوان جديد وواسع النطاق على ليبيا.

واضافت الصحيفة، استناداً الى مصادر صحفية امريكية، ان «البنتاغون» انتهى من وضع خطط لعملية عسكرية ضد ليبيا تفوق، من حيث اتساعها، العمليات القرصنية التي قامت بها الطائرات الأمريكية على المدن الليبية في نيسان الماضي.

واشارت «برافدا» الى ان الادارة الامريكية تبذل، حالياً، جهوداً لاستمالة حلفائها الغربيين نحو المشاركة في العمليات المعادية لليبيا.

وتوقعت الصحيفة أن تلجأ واشنطن الى استخدام القواعد الأمريكية في بريطانيا لتنفيذ خطتها العدوانية هذه.

وفي لندن اكدت صحيفة «الغارديان»، أمس، أن وصول الطائرات الامريكية الى القواعد الجوية الامريكية في بريطانيا يثير تكهنات جديدة حول وجود خطط لشن غارة جوية امريكية على ليبيا.

وكانت المعارضة البريطانية حذرت تاتشر من الاشتراك في اية عملية امريكية ضد ليبيا، ومن استخدام الادارة الأمريكية لقواعدها في بريطانيا.

● البقية على ص ٨ ع ٧ ●

كلمة الاتحاد

ساعة حسم !

● تأتي زيارة الرئيس المصري، حسني مبارك، في عمان (أمس) في إطار المساعي المحمومة التي يبذلها مثلث العدوان والتواطؤ ـ حكام امريكا واسرائيل والضالعين معهم من حكام الدول العربية ـ لتفويت فرص السلام العادل والوطيد على شعوب منطقتنا وعلى رأسها شعبي بلادنا الفلسطيني والاسرائيلي.

وبرهاننا على ذلك خبران : الأول ـ تصريح محمد ملحم عن «وساطة» مصرية وسعودية وعراقية بين الأردن وم.ت.ف بقيادة ياسر عرفات «لاعادة العلاقات بينهما الى سابق عهدها». والثاني ـ ما نقلته صحيفة «القدس»، أمس، عن مجلة قاهرية عن اللقاء المتوقع في ١١ أيلول القادم بين بيرس ومبارك في الاسكندرية وان الموضوع الرئيسي في هذا اللقاء هو انه لا «صيغة سليمة» لحل القضية الفلسطينية الا «عبر تنسيق أردني فلسطيني مشترك يضع في اعتباره مبادلة الأرض بالسلام». وبسوق ذلك «حق تقرير المصير للفلسطينيين في اطار صيغة ارتباط كونفدرالي مع الأردن» سيطلب مبارك من بيرس الاعتراف به.

ولا نستبعد أن يكون هذا هو بعض الثمن المطلوب من سلام حسني بعقد لقاء بعهدات أمريكية بمزيد من المساعدة الاسرائيلية له في حرب الخليج المدمرة التي يمر عليها، الآن، ست سنين.

كما أن تصاعد التهديد الأمريكي العسكري، ضد ليبيا وسوريا، هو جزء من «العملية السلمية» الأمريكية من حيث أن الهدف من وراء هذا التهديد هو ازالة ما بقي من «عقبات» في وجه المخطط الأمريكي العدواني. ويجري كل ذلك على حساب الشعب العربي الفلسطيني ومستقبله وعلى حساب قضية السلام في المنطقة وفي العالم.

اننا نعتقد، اعتماداً على تجاربنا السابقة، انه في مقدور شعوبنا التصدي للمخططات الأمريكية العدوانية التي تحمل في طياتها أخطار عدوان اسرائيلي جديد يهدد حياة اليهود والعرب على السواء. وتستطيع شعوبنا أن تصب الماء البارد على رؤوس المعتدين الحامية بمدى ما تنجح في توحيد صفوفها الوطنية وفي تعزيز اواصر الصداقة والتعاون مع قوى الحرية والسلام في العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي.

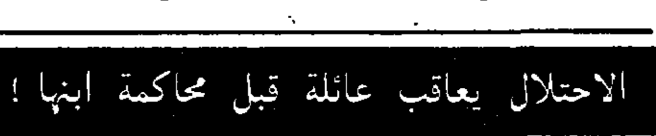
وتتوجه الأنظار الآن، في هذه القضية المصيرية، الى المساعي المبذولة من أجل اعادة وحدة الفصائل والأحزاب الوطنية الفلسطينية في اطار م.ت.ف ومن اجل اعادة التضامن الفلسطيني مع ليبيا وسوريا، خصوصاً الى مواقف قيادة «فتح» بعد ان تعهدت بذلك أمام الأصدقاء السوفييت في موسكو.

لن يكون هناك أي جديد في «وساطة مبارك» لا مع القيادة الفلسطينية أو الأردنية او الاسرائيلية الرسمية سوى، في الأوضاع العينية الراهنة، تشجيع معسكر العدوان الأمريكي ـ الاسرائيلي على المضي في مخططاته ضد السلام العادل حتى النهاية.

(«الاتحاد»)

● عائلة الدبعي قبالة المنزل المغلق بالاسمنت في شعفاط ●

(صورة خاصة)



اغلاق منزل بالاسمنت في مخيم شعفاط

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قامت قوات كبيرة من الجيش و«حرس الحدود» والشرطة، امس (الخميس)، باغلاق الطابق السفلي من بيت المواطن عوض الدبعي في مخيم اللاجئين شعفاط شمالي القدس (البيت مؤلف من طابقين).

والمواطن المذكور هو اب لثمانية اولاد اكبرهم المعتقل نبيل عوض الدبعي (١٧ عاما)، الذي جرى اغلاق البيت انتقاما منه. اما «تهمته» فهي القاء قنابل «مولوتوف» ولم يقدم للمحاكمة بعد.

وتألفت القوة المعتدية من سيارة باص محملة بالجنود وست سيارات حرس حدود وحوالي سبع سيارات محملة برجال الشرطة والمعدات وفرضت هذه القوة نظام منع التجول على مركز المخيم (موقع البيت المغلق) لمدة تزيد عن الساعتين (الوقت الذي استغرقته عملية اغلاق المنزل).

● البقية على ص ٨ ع ٧ ●

حسين ـ مبارك : لقاء خاطف (٣ ساعات) !

اطلاع الأردن على نتائج المشاورات بين مصر وم.ت.ف بشأن «استئناف التنسيق» !

● أبو جهاد يؤكد أن «اتفاق عمان» مجمد ! ومحمد ملحم يقول : نهج م.ت.ف حيال العلاقة مع الأردن يتمثل في «ضرورة استمرار التنسيق» ! ●

● عمان ـ عن «و.ص.ف» و«كونا» ـ عقد الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك اجتماعا مغلقا في الديوان الملكي هنا، أمس (٨/٢٨)، فور وصول الرئيس المصري الى عمان في زيارة عمل قصيرة للاردن (استغرقت ثلاث ساعات) تلبية لدعوة من الملك الاردني.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلا عن مصدر موثوق به في العاصمة الاردنية، ان محادثات حسين ـ مبارك تناولت «آفاق لقاء القمة المرتقب بين الرئيس مبارك وشمعون بيرس، رئيس الوزراء الاسرائيلي»!

كما عرض الرئيس مبارك على الملك حسين، طبقا لما قاله المصدر المذكور، نتائج المشاورات التي جرت مؤخرا بين مصر وم.ت.ف بشأن «امكان استئناف التنسيق السياسي بين الاردن وم.ت.ف».

واوضحت و.ص.ف، بصدد المشاورات المذكورة، ان وزير الخارجية المصري عصمت عبد المجيد استقبل، يوم الثلاثاء (٨/٢٦)، هايل عبد الحميد (ابو الهول)، وبحث معه امكانات استئناف الحوار الاردني ـ الفلسطيني. واعرب ابو الهول، في ختام هذه المقابلة، عن اعتقاده بضرورة «اعادة النظر بصورة شاملة في العلاقات بين الاردن وم.ت.ف»!

وكانت صحيفة «الفجر» المقدسية قد نشرت أمس تصريحات صحفية لمحمد ملحم، عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف، كشف فيها النقاب عن أن كلا من مصر والسعودية والعراق تعمل من اجل اعادة العلاقات بين الاردن وم.ت.ف الى سابق عهدها.

واضاف ملحم في الحديث الذي نشرته صحيفة «الانباء» الكويتية امس الاول، يقول: «ورغم ان نتائج ملموسة لهذه الجهود لم تظهر بعد لكنها لن تذهب عبثا طالما ان وراءها جهدا مخلصا»! وتابع: ان النهج الذي تتبعه م.ت.ف حيال العلاقة مع الاردن يتمثل في ضرورة استمرار التنسيق بينهما.

ونسبت الصحيفة الكويتية ـ حسبما جاء في «الفجر» ـ الى مصادر فلسطينية لم تسمها قولها ان الاجواء السياسية بين الاردن وم.ت.ف وصلت الى حالة التهدئة بالفعل وأن المياه قد تعود الى مجاريها خلال شهرين.

ومقابل ما نشرته «الفجر»، ومناقضا له، نشرت صحيفة «الشعب» المقدسية امس تصريحات صحفية لخليل الوزير (ابو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، ادلى بها خلال مقابلة هاتفية مع وكالة «اسوشيتد برس» من مقره في تونس. وجاء في هذه التصريحات ان م.ت.ف تدرس مسألة الغاء «اتفاق عمان». واضاف ابو جهاد ان المنظمة لم تتخذ بعد قرارا بهذا الشأن ولكنها تعتقد بان الاتفاق مجمد (طالع الافتتاحية).

٢٣٠ قتيلا وجريحا برصاص جلاوزة «الابرتهايد» في سويتو

● جوهانسبورغ ـ عن و.ص.ف ـ اكدت المنظمات المناهضة للتمييز العنصري، في مؤتمر صحفي عقدته يوم امس، أن ثلاثين شخصا لقوا مصرعهم واصيب ٢٠٠ شخص بجراح في اثناء الاشتباكات العنيفة، التي وقعت في مدينة سويتو بين شرطة النظام العنصري وبين المتظاهرين الافارقة.

وعلى صعيد آخر ذكر راديو دمشق ان استراليا طردت، يوم امس الاول، اربعة من دبلوماسيي جنوب افريقيا العنصرية وذلك كخطوة اولى لتطبيق العقوبات التي وافق عليها زعماء الكومنولث في لندن مؤخرا.

أسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل: ٨/٢٨)

العملة	«بتسيغ»
● دولار أمريكي	* ١،٤٨٦٥ ش.ج
● جنيه إسترليني	٢،٢٠٤٥ ش.ج
● مارك ألماني	٠،٧٣٦٩ ش.ج
● فرنك فرنسي	٢،٢٢١٧ ش.ج
● فرنك سويسري	٠،٩٠٢٨ ش.ج
● دينار أردني	٤،٣٦٦٤ ش.ج
* ● للمسافرين	ـ ١،٧٦٣٣ ش.ج
● «أسود»	ـ ١،٥٠ ـ ١،٥١ ش.ج

● العاب القوى ـ بطولة اوروبا ●

فاطمة ويتبريد تسجل رقما عالميا في رمي الرمح للنساء

● شتوتجارت ـ لدن ـ سجلت الرياضية البريطانية فاطمة ويتبريد (قبرصية الاصل) صباح، يوم امس الخميس في بطولة اوروبا لالعاب القوى المقامة حاليا في شتوتجارت بالمانيا الاتحادية، رقماً قياسياً عالمياً اذ رمت الرمح الى مسافة (٧٧،٤٤) متراً. وحققت الرقم القياسي في محاولتها الاولى في مباريات التصفية. وحسنت بذلك الرقم القياسي السابق الذي سجلته البيترا فيلكه من المانيا الدمقراطية الذي بلغ (٧٥،٤٠) متراً.

الجبهة الشعبية تتعهد بالمساهمة في الحوار الوحدوي في حالة قيام «فتح» بإلغاء «اتفاق عمان»

● حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ حددت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، في بيان لمكتبها السياسي ظهر في العدد الأخير الذي تلقيناه من مجلة «الهدف» (٨٦/٨/١٨)، الأسس التي تراها لاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

وعادت «الجبهة الشعبية» في بيان مكتبها السياسي، الى مطالبة قيادة «فتح» بإلغاء اتفاق عمان على اعتبار أن هذه القيادة هي التي وقعته ويكون عليها، تبعاً لذلك، إلغاؤه.

وأعلنت قيادة الجبهة الشعبية، في بيان مكتبها السياسي أنه: في حالة الاعلان عن إلغاء اتفاق عمان من قبل القيادة التي وقعته فإنها ستدعو الى:

أ) ضرورة الشروع ببدء حوار وطني فلسطيني شامل في أي عاصمة عربية لبلدان قمة الصمود والتصدي، او عاصمة بلد اشتراكي.

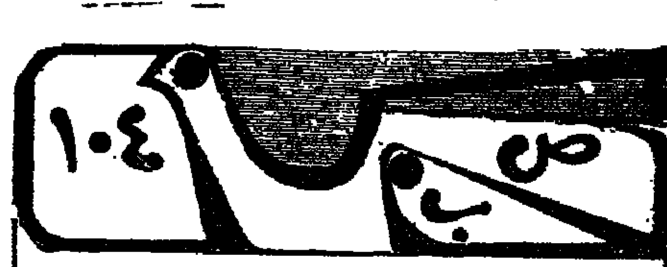
ب) يضع اطار الحوار الوطني في مقدمة اعماله المراجعة الشاملة لمرحلة ما بعد عام ١٩٨٢، ومناقشة مجمل التطورات والاحداث التي حصلت بعد انعقاد دورة المجلس الوطني السادسة عشرة، بهدف استخلاص النتائج والدروس والمحاسبة عليها، وتحديد السياسة الصائبة في مواجهة التحديات الراهنة.

جـ) يحدد هذا الاطار القضايا التنظيمية كافة لتصحيح اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية بما يكفل اقامة وارساء علاقات وطنية دمقراطية في مؤسسات المنظمة وبما يضمن وجود قيادة جماعية موثوقة ملتزمة بالميثاق الوطني وبرنامج الاجماع الوطني ومقررات المجالس الوطنية في دوراته الشرعية.

د) يبحث هذا الاطار في تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني التوحيدي، ويدعوه للانعقاد في الزمان والمكان الملائمين. وهو الذي يقرر النسب والاشخاص وكل ما يتعلق بشأن تكوينه ولوائحه ودورته.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اذ تقدم هذا التصور لتحقيق الحوار الوطني والوحدة الوطنية، فانها لا تطرح ذلك من باب التعجيز، كما يحلو للبعض أن يتصور، بل انها تقدم ذلك انطلاقا من مقررات المجالس الوطنية التي شكلت القواسم المشتركة بين فصائل الثورة الفلسطينية وباقرار الجميع.

وتعهدت «الجبهة الشعبية» بالاستجابة الجدية لدعوة الوحدة الوطنية الفلسطينية في حالة «الاستجابة المقابلة» من قبل قيادة فتح.



عن اتفاق عمان:

رؤية الحقيقة هي السبيل الى تصحيح الخطأ

● اخطأ الذين اعتقدوا ان اتفاق عمان من الممكن ان يجلب الخير للشعب الفلسطيني. او انه سيساعد على دفع عملية السلام في المنطقة الى الامام، ويسهم في «تبييض» وجه منظمة التحرير في أعين حكام اسرائيل وادارة واشنطن.

ويظهر ان اعتقادهم هذا نابع اساساً من توهمهم بان النظام الاردني قادر على لعب دور «الشفيع» للشعب الفلسطيني لدى حكام اسرائيل وواشنطن، او دور «المخلص والمنقذ للفلسطينيين»، خاصة في ظل حالة التمزق والتفكك التي تعاني منها القيادة الفلسطينية. ونحن لا نستغرب من اعتقاد هؤلاء، ولا من تعلقهم بالوهم الاردني. فهم يعتمدون بتعلقهم هذا على «المكانة» و«الاحترام» اللذين يتمتع بهما الملك حسين لدى الاوساط الاسرائيلية والامريكية سواء كان بعلاقته مع ريغن او بعلاقاته السرية العلنية مع بيرس.

ولكي يفهم هؤلاء خطأ اعتقادهم وقصر نظرهم في تقويم الامور بالشكل الصحيح الواقعي لا بد من تنبيههم ولفت نظرهم الى بعض الأمور التي ولدها اتفاق عمان والذي اصبح يشكل حجر العثرة في الطريق الى استعادة الوحدة الفلسطينية. حيث ان الفصائل والمنظمات الفلسطينية كافة تجمع على ان الغاء اتفاق عمان شرط أساسي في الطريق الى الحوار وبالتالي، الى استعادة الوحدة وعلى قبول هذا الشرط (شرط الغاء اتفاق عمان) يجب أن لا يختلف اثنان لأن المستفيد من هذا الخلاف هم فقط حكام اسرائيل وواشنطن والملك حسين وامثاله من الحكام العرب الرجعيين. حيث لا تخفى على احد اطماع الملك حسين في ضم الأراضي المحتلة الى الاردن. وما اتفاق عمان الا حلقة واحدة من سلسلة طويلة من المؤامرات التي يحيكها الملك بالتعاون مع اسرائيل وواشنطن على حياكتها ضد الشعب الفلسطيني بهدف خنقه واسكات صوته المرفوع والمطالب بحق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة والهادف في نهاية الأمر الى اضاعة هذا الحق واهداره عن طريق زرع الشكوك والخلافات بين قيادة المنظمة كتلك الظاهرة المسماة «ابو الزعيم»، وعن طريق ادخال اليأس الى نفوس ابناء الضفة والقطاع وهو بهذا يسجل لنفسه بعض النجاحات هنا وهناك لدى بعض الاوساط اليائسة، بالأساس، والمعروفة بولائها لنظام عمان والمترهة خطأ ان حل القضية لا يمكن ان يتم الا عبر تفويض الملك حسين للتحدث باسم الفلسطينيين في استجداء واشنطن.

ويسأل السؤال: اذاً لماذا كل هذا التشبث والتعلق باتفاق عمان من قبل بعض قادة المنظمة على الرغم من مرور زمن طويل على توقيعه وابرامه دون ان يكون ساعد على تغيير شيء في الموقف الاسرائيلي ـ الأمريكي المتعنت اللهم الا توسيع هوة الخلافات وزيادة الشكوك بين القيادة الفلسطينية وافساح المجال امام حكام اسرائيل والملك لتمرير مشاريعهم التآمرية التصفوية في الضفة الغربية والقطاع بدءاً بمشروع الحكم الذاتي وانتهاء بمشروع «تحسين ظروف المعيشة» لسكان الاراضي المحتلة، وكل ذلك بدعم وتشجيع واشنطن المباشر وغير المباشر. فالهدف واحد لكل هذه الانظمة وهو العكس والنقيض لرغبة القيادة الفلسطينية وآمال الشعب الفلسطيني. ولا تغرن ادعاءات الملك حسين عن وجود اكثرية «صامتة» تؤيد خطواته وتحركاته، فما الحديث عن وجود «اكثرية صامتة» كهذه والتلويح بها الا تكتيك وخداع سياسي يهدف الى تخويف قيادة المنظمة وجرها الى حظيرة المشاريع الامريكية.

وظناً من الملك وأسياده ان لعبتهم هذه من الممكن ان تنطلي على الشعب الفلسطيني وقيادته فانهم يحاولون شراء بعض الشخصيات التي عفا عليها الزمن ويظهرونها بمظهر الممثل والمتحدث باسم الشعب الفلسطيني، وهي بعيدة كل البعد عن ان تكون كذلك. محاولين بذلك تجاهل وتخطي ارادة هذا الشعب والتفافه حول قيادته ومؤسساته التمثيلية وايمانه بأن قيادته قادرة على الرد الحازم والمناسب على هذا التجاهل والتعامي واقتناعه واجماعه على ان القول الفصل الذي يعيد الوحدة والتماسك للفصائل الفلسطينية كافة يتمثل بالغاء اتفاق عمان وتأكيد استقلالية وجماعية القرار الفلسطيني الثابت عبر مؤسساته الدمقراطية المنتخبة.

هذا هو المطلوب ولا حاجة لتلكؤ والتردد.

● كريم زبيدات ـ سخنين ●

●● كفى! ●●

● نشرت وريقة «الوطن» في عددها الصادر يوم الجمعة (١٩٨٦/٨/٢٢) خبرا تحت عنوان «مصمص تحتفل بعيد الاضحى المبارك» تطرقت فيه الى الاحتفال الهزيل الذي اقامته حركة الردة وقطف الرأس والمهادنة في مصمص بمناسبة عيد الاضحى المبارك. وكعادتها قامت «الوطن» بحشو خبرها بالافتراءات والاكاذيب والمغالطات وبالهجوم على «اصحاب الاناقة الوطنية» و«دعاة وحدة الصف» من شيوعيين وجبهويين وثوريين حقيقيين ومناضلين شرفاء وجريمتهم انهم قاطعوا هذا الاحتفال المشبوه.

وللحقيقة والتاريخ فاننا نود تأكيد الأمور التالية:

● ان هدف الاحتفال لم يكن الاحتفاء بعيد الاضحى المبارك وانما الهدف سياسي محض ويرمي الى نشر فكر الحركة الانشقاقي الانتهازي بين جماهير مصمص. وهذا ما اكدته كلمات الخطباء التي لم تقتصر على الاشارة الى اهمية العيد الذي يرمز الى المحبة الانسانية والتضحية في سبيل رفاهية وسعادة الانسان الجائع التواق الى الحرية والنور والفرح بل تعدتها الى الهجوم على طليعة الطبقة العاملة الثورية وقائد مسيرة نضال جماهيرنا العربية، الحزب الشيوعي و«فكره المستورد» وعلى الاتحاد السوفييتي، صديق وحليف شعبنا العربي الفلسطيني وجميع الشعوب المقهورة والمناضلة في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي.

● ان مقاطعة الشيوعيين والجبهويين واصدقائهم الوطنيين المخلصين لمثل هذه الاحتفالات المشبوهة نابع من عقيدتهم الصادقة ومبدأيتهم الراسخة، اذ انهم يرفضون المشاركة في اجتماعات واحتفالات هذه الحركة الانشقاقية التي اقيمت لتفتيت وشق وحدة الصف الكفاحية واجهاض كفاح ونضال الجماهير العربية الفلسطينية ولتمرير الحلول الامبريالية التصفوية.

● ان الفن الوطني والثوري هو الفن الملتزم بقضايا الجماهير المسحوقة، الوطنية والطبقية، والذي يسهم في معركتها الكفاحية الحضارية من اجل الحياة والحرية والفرح. وفي الحقيقة ان جميع الاغاني التي انشدها المدعو خليل حداد لم تكن سوى «شعارات صبيانية» و«شتائم» ضد قوى الصمود والتصدي، خصوصاً سوريا وليبيا المناهضتين للامبريالية ومشاريعها الاستسلامية.

اخيراً فاننا نطلقها صرخة مدوية في وجه مراسل «الوطن» هذا وكل من يقف وراءه من «جهابذة» الدجل الحركي ان كفاكم تضليلاً وتزويراً للحقائق فجماهيرنا واعية ولن تنخدع بشعاراتكم ولن تنطلي عليها اكاذيبكم.

● شاكر فريد حسن ـ مصمص، المثلث ●

مظاهرات الأوساط الدينية في بيتح تكفا تتجدد اليوم!

● بيتح تكفا ـ من المنتظر أن تتجدد، مساء اليوم (الجمعة) مظاهرات الأوساط الدينية في بيتح تكفا، احتجاجاً على تقديم سينما «هيخال» عروضاً سينمائية في أماسي السبوت، وتأتي المظاهرة المرتقبة، اليوم، بعد انقطاع دام اكثر من شهرين، وبعد ان بتت المحكمة العليا في التماس تقدمت به الاوساط الدينية ضد الشرطة التي أصدرت أوامرها بحظر التظاهر أمام دار السينما المذكورة.

وبناء على التسوية التي تمت باشراف المحكمة العليا، هذه التسوية التي تحمل صفة قرار صادر عن المحكمة، فقد منحت الشرطة الاوساط الدينية ترخيصاً بالتظاهر أمام دار السينما المذكورة، اليوم. وحددت عدد المشاركين في المظاهرة بـ ألف مشارك.

ونصت التسوية المذكورة آنفاً، أيضاً، على حق الأوساط الدينية بالتظاهر سبع مرات أمام دار السينما، «هيخال»، خلال الأشهر الستة القادمة.

ويذكر ان الأوساط الدينية في بيتح تكفا تحاول منذ أكثر من عام فرض إرادتها على الجمهور غير المتدين بخصوص العروض السينمائية وفتح المطاعم ومحلات الترفيه في أماسي السبوت. ويأتي هذا في إطار الاكراه الديني الشامل الذي تمارسه الاوساط الدينية في البلاد على الجمهور العلماني وغير اليهودي كافة مستغلة مكانتها السياسية التي يمكن أن ترجح كفة الميزان لصالح أحد الحزبين الكبيرين في اقامة إئتلاف حكومي.

ويشار الى ان المظاهرات التي نظمها المتدينون في بيتح تكفا شهدت إصطدامات دموية بين قوات الشرطة و «حرس الحدود» وبين المتظاهرين. وكان راب المدينة إعتقل على خلفية المظاهرات عدة مرات وقدم في احداها الى المحاكمة.

على شرف افتتاح السنة الدراسية ومن الآن وكل سنة

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب تصدر دفتر «يوميات الطالب الثانوي»

● المرجع الأغنى والاهم والفريد بنوعه في دفاتر اليوميات المعروضة ●

«الكلمة الادبية الفلسطينية..المرجع في القوانين الأساسية في الفيزياء والرياضيات والكيمياء واللغة والأدب العبري.. وأسماء جميع القرى الفلسطينية التي هدمت في العام ١٩٤٨ ومعلومات اساسية عن بلدان العالم وعناوين المؤسسات الشعبية الهامة والمجالس المحلية العربية والمدارس..» كل هذا وغيره موجود في دفتر.. بل كتاب اليوميات

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل بياناً صحفياً، امس الخميس، بشرت فيه بالعمل الثقافي الحضاري الكبير الذي انجزته وهو إصدار اول دفتر يوميات عربي من نوعه في البلاد باسم «يوميات الطالب الثانوي».

وجاء في البيان :

«تعتز اللجنة القطرية للطلاب الثانويين أن تقدم لجمهور الطلاب وكادر شعبنا ومثقفيه بشرى طالما انتظرناها، انجاز طلابي حضاري من الدرجة الاولى، انه اصدار يوميات الطالب الثانوي، يوميات كل مثقف وكل فرد من شعبنا، ليرافقه على مدى سنة (دراسية) كاملة وسوف يجد كل من يضع انامله على هذا المصدر الذي يحمل في طياته الكلمة الادبية الفلسطينية من شعر وقصة قصيرة واقوال تعبر عن المعاناة التي يعيشها شعبنا المكافح الصامد أمام كل محاولة عنصرية رجعية تهدف طمس حضارة هذا الشعب وتراثه، وكذلك مرجعا في القوانين الاساسية في الفيزياء والرياضيات والكيمياء ومادة في اللغة والادب العبري، تعتبر هذه اليوميات الاولى من نوعها في البلاد في اللغة العربية والتي تشكل مصدرا معلوماتياً حياتياً ادبياً وعلمياً.

«لقد دأبت اللجنة القطرية أن تخطو هذه الخطوة مؤمنة بأهمية عملها ومؤمنة بأن هناك كادراً واسعاً وكبيراً يفتقر لمثل هذا الانجاز الحضاري في المنهاج التدريسي الرسمي. هذا المنهاج الذي لا يعكس سوى سياسة تكريس العدمية القومية واذابة شخصية العربي في هذه البلاد. الا انه كادرنا الطلابي الواعي واليقظ والذي يقف صامداً امام هذه السياسة قادر ان يميز أن اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب هي الحارس والمدافع الامين عن مصلحة الطلاب وحقوقهم. لذلك عملنا هذه السنة كي تقدم اليوميات منبراً ادبياً وثقافياً وعلمياً. وتحوي هذه اليوميات اسماء ومعلومات عن جميع القرى الفلسطينية التي هدمت سنة ١٩٤٨. هذا بالاضافة الى قائمة «بلدان العالم» وقائمة بأرقام الهواتف التي يحتاجها كل شخص مع عناوين المؤسسات الشعبية الهامة والمجالس المحلية والمدارس الثانوية.

«وتهيب اللجنة بكل من يحصل على هذه اليوميات من طلاب ومعلمين، شباب ومثقفين، أن يقدم للجنة كل ملاحظاته لتطوير العمل في السنوات القادمة. لاننا واثقون ان حماس المهتمين بهذه الخطوة والتفافهم حول اللجنة سيدفعنا لجعل هذه اليوميات انجازاً سنوياً دورياً. وذلك لترسيخ حضارتنا العربية الفلسطينية والثقافة التقدمية في العالم عبر صفحات هذه اليوميات و «الحكي مش مثل الشوف» كما يقول مثلنا الشعبي «فشوفوا» لتتأكدوا وادعموا المشروع الهام.

«اتحاد العمال الليبراليين» الكتلة الخامسة في الهستدروت

● تل أبيب ـ أنهت السلطة القضائية العليا في الهستدروت (هيئة استحدثت في مجلس الهستدروت الأخير) أمس الاول (الاربعاء)، من البت في الالتماس الذي تقدم به اليها ممثلو «العمال المستقلين» في الهستدروت يطلبون فيه الاعتراف بهم كتلة مستقلة في الهستدروت تحمل اسم «الليكود».

وقد رفضت السلطة القضائية العليا الالتماس وقضت بالاعتراف «بممثلي العمال المستقلين» كتلة مستقلة في الهستدروت لكن تحت اسم «اتحاد العمال الليبراليين». وأبقت اسم «الليكود» لكتلة «حيروت».

وكانت الكتلتان حتى قبل ثلاثة أشهر كتلة واحدة هي الليكود. الا ان خلافاً بينهما حول حق التوقيع على المستندات وحق التصرف بالأموال أدى الى هذا الانشقاق.

وهكذا يصبح في الهستدروت خمس كتل هي المعراخ والليكود. والجبهة الدمقراطية و «راتس» و «اتحاد العمال الليبراليين».

النقص في السجائر والمشروبات الخفيفة مستمر

● تل أبيب ـ مرة أخرى، يحس المدخنون في مناطق مختلفة من البلاد نقصا في السجائر وذلك بسبب تقليص كميات السجائر من صنف «[illegible]» التي يتسلمها الموزعون من المصنع ـ شركة «دوبك» ـ بنسبة ٥٠٪ الأمر الذي يؤدي الى زيادة الطلب على السجائر من الاصناف الأخرى.

ويؤكد الموزعون انهم لم يستطيعوا سد النقص في السجائر الذي نجم عن اضراب عمال شركة «دوبك» وان هناك ازديادا ملحوظا في استهلاك السجائر. ويعتقدون ان ذلك نابع عن خشية الجمهور من امكانية حدوث اضراب آخر في شركة «دوبك».

● نقص في المشروبات الخفيفة ●

تشير شبكات التسويق الى النقص المستمر في المشروبات الخفيفة والى امكانية استمرار هذا النقص في الاسابيع القادمة. [illegible] لسد الحاجة المتزايدة في موسم الصيف. يدعي المنتجون ان النقص ناجم عن زيادة بنسبة [illegible]٪ في الاستهلاك.

لجنة قطاع الحزب الشيوعي في المثلث الشمالي:

مخيم العمل التطوعي في ام الفحم هو انجاز ضخم ومظاهرة جبارة

● ام الفحم ـ من غازي قاسم ـ عقدت لجنة قطاع الحزب الشيوعي في المثلث الشمالي اجتماعاً دورياً لها يوم الثلاثاء ٨٦/٨/٢٦ في نادي «ابو العفو» في ام الفحم.

ومن خلال البيان الذي قدمه الرفيق محمود محمود، سكرتير القطاع، اكد ان مخيم العمل السابع في ام الفحم كان عملاً ضخماً بمشاريعه وانجازاته التي بلغت حوالي ١٧٠ الف دولار. وبوحدة الصف الرائعة التي برزت كمظاهرة سياسية تضامنية مع بلدية ام الفحم الدمقراطية. وأكد الرفيق محمود الدور الطلائعي الذي لعبه الحزب والشبيبة الشيوعية في ام الفحم في التحضير للمخيم وانجاحه.

اما الرفيق احمد سعيد جبارين مركز المخيم فقال: ان العمل ما زال مستمراً حتى اليوم في بعض الورش وعلى رأسها مشروع «المتنزه».

ووجه الاجتماع تحية خاصة الى ام الفحم شعباً وبلدية والى كل من ساهم بانجاح مخيم العمل التطوعي السابع.

وفي نهاية الاجتماع وجه سكرتير القطاع نداء للفروع من اجل العمل على احياء الذكرى السنوية الأولى لرحيل الرفيق المؤرخ والقائد البارز الدكتور اميل توما.

على أرضية «سوق السبت» في نير الياهو:

حزبا «شاس» و«أغودات يسرائيل» يهددان بالانسحاب من الائتلاف الحكومي

● تل أبيب ـ هدد حزبا «شاس» و «أغودات يسرائيل» الدينيان بالانسحاب من الائتلاف الحكومي اذا لم تتم تسوية مشكلة سوق السبت ـ «بيشبيشوك» ـ في كيبوتس نير الياهو ـ بالشكل الذي يرتئياه، اغلاق السوق أيام السبت.

وتطالب الأوساط القيادية في الحزبين المذكورين والأحزاب والهيئات الدينية الأخرى بأن يعمل رئيس الحكومة والقائم بأعماله فوراً على منع فتح السوق و «تدنيس السبت بشكل جماعي» ! وتطالب هذه الأوساط عينياً بتطبيق قانون منع العمل ايام السبت على السوق المذكور.

ويذكر ان رئيس الكنيست اعطى تعليماته لدعوة الكنيست (وهي في عطلة الآن) الى جلسة غير عادية، الأسبوع القادم، للبحث في موضوع «سوق السبت» تحت عنوان «فتح السوق أيام السبت ـ مس بالطابع اليهودي الاجتماعي والثقافي لدولة اسرائيل». وجاءت خطوة هليل هذه بناء على طلب عشرين عضو كنيست.

لجنة الآباء في مدارس الطيبة تبحث جملة من القضايا المتعلقة بالتعليم

● الطيبة ـ من محمد ابو اصبع ـ عقدت لجنة الآباء العامة لمدارس الطيبة الابتدائية والثانوية اجتماعا لها يوم الثلاثاء ٨٦/٨/٢٦ بحضور نائب رئيس المجلس المحلي، عبد الحميد ابو عيطة والمسؤول عن قسم المعارف في المجلس، محمود ادريس.

وبحث الاجتماع عدداً من القضايا الخاصة بالتعليم واهمها: ● عدم اعتراف جامعة القدس ومعهد التخنيون بالعلامة الواقية «تسيون مجين» التي منحتها وزارة المعارف لمدرسة الطيبة الثانوية الامر الذي يؤثر على قبول الطلاب واختيار موضوع الدراسة الملائم لهم ● تأخر وزارة المعارف في اعطاء نتائج امتحانات البجروت لخريجي مدرسة الطيبة مما يتسبب في عرقلة الاستمرار في الدراسة الجامعية ● قضية اقامة مدرستين اعداديتين في الطيبة حيث نكثت وزارة المعارف بوعدها ولم تحرر الأموال اللازمة لهذا المشروع (نشرنا عن ذلك في حينه في «الاتحاد»). وقد انتقد الاجتماع بهذا الخصوص اسلوب التراشق بالمناشير حول هذه القضية.

وانتخب المجتمعون لجنة خاصة لمتابعة الامور المذكورة مؤلفة من نبهان جبارة ونجيب الناشف ومحمود ادريس كما وافق الاجتماع على الاقتراح الذي قدمه عضو لجنة الآباء، عبد القادر ظاهر، بعقد اجتماع آخر قبل موعد افتتاح السنة الدراسية الجديدة.

على هامش مخيم العمل التطوعي السابع في أم الفحم :

علامَ هذه الضجة !

● بقلم : أبو الهمام ●

● اختتم، يوم السبت (٨٦/٨/٢٣)، مخيم العمل التطوعي السابع في مدينة أم الفحم الذي استمر اربعة ايام متتالية. لقد تحولت المدينة طيلة الأيام الأربعة الى ورشة عمل جبارة تتجلى فيها روح الوحدة الوطنية والأممية. فقد انخرط في تنفيذ المشاريع الاهالي والمتطوعون (حوالي الف) الذين قدموا من جميع انحاء البلاد والمناطق المحتلة ومن دول في آسيا وأوروبا وأمريكا.

وفي كل مساء كانت ساحة مدرسة الزهراء الرحبة تغص بالمحتفلين بانتهاء يوم من العمل. فتصدح الحناجر بالأغاني الثورية والوطنية والاناشيد المعبرة عن الأخوة والمحبة والوحدة. ومما زاد هذا اللقاء الوطني الأممي روعة وجمالا تلك الاستضافة الدافئة من قبل جموع الفحماويين الذين إحتضنوا الضيوف والمتطوعين، وكذلك تلك النقاشات المفيدة التي تواصلت في بعض الأحيان حتى ساعات الفجر.

لقد كان المخيم مثلا رائعاً يبشر بما يمكن ان نصنعه في ظل حياة السلام والمحبة. لقد كان تجسيداً حقيقياً لقدرات الانسان. إذ ان معظم المشاريع المقررة نفذت خلال اليومين الأولين الأمر الذي حدا بالمنظمين الى اقتراح مشاريع جديدة جرى انجازها. وبوسعي القول أن ما انجز فاق كل تصور وبتكاليف تكاد تكون رمزية. إذ ان الاعتماد كان على سواعد المتطوعين.

لكن يبدو ان هذا العرس الوطني الكبير لم يرق لذلك الجهاز السلطوي الذي تحرك معتمداً على أزلامه القدماء والمتجددين ليطفىء النور الساطع الذي انبعث من المخيم. فصدر منشور ملؤه الحقد والافتراءات على المخيم ومنظميه. والانكى من ذلك كان توجه كاتبي المنشور الى القضاء لمنع تنفيذ أحد مشاريع المخيم وهو إقامة سور واق حول احدى المقابر بحجة أن ذلك يدنس القبور. وفعلاً أصدرت المحكمة أمراً يوقف العمل في المشروع. ثم عادت يوم ٨٦/٨/٢٥ لتلغي قرار التعليق رافضة الالتماس بعد أن قدم ممثلو البلدية ومنظمو المخيم للمستندات والوثائق المتعلقة بالموضوع. واعطى قرار المحكمة الضوء الأخضر للمنظمين الذين انجزوا المشروع فوراً.

ويحق لنا بعد إنجاز المشروع المختلف عليه أن نشير الى بعض الحقائق. كما هو معروف فإن بلدية أم الفحم تعاني، مثل باقي السلطات المحلية العربية، تمييزاً صارخاً في تخصيص الميزانيات العادية والتطويرية. وعليه، لم تتح للمقابر من النتائج المترتبة عن ذلك فبقيت بدون صيانة مناسبة. وعمدت البلدية (المجلس المحلي سابقا) الى إقامة أسوار حول المقابر خصوصاً في إطار مخيمات العمل التطوعي. وقد تقدم القائمون على «معسكر العمل الاسلامي» بطلب تنفيذ مشروع السور في المقبرة القائمة في حي الجبارين وذلك في إطار معسكر العمل الثالث الذي نظموه في أوائل أيار هذا العام. وقدر منظمو هذا المعسكر تكاليف العمل بـ(٦) آلاف دولار ! وتوجهوا لذوي العلاقة في حي الجبارين وبدأوا بجمع المبلغ المذكور من المواطنين. وتم جمع نصف المبلغ المطلوب (٣) آلاف دولار. إلا أن المبادرين أصروا على جمع المبلغ كاملا وإلا فانهم لن ينجزوا المشروع. ولما لم يجمع المبلغ كاملاً أعيدت المبالغ المجموعة الى المتبرعين.

وبعد ثلاثة أشهر على ذلك جاء مخيم العمل التطوعي السابع الذي نظمته البلدية الدمقراطية لينجز هذا المشروع باضافة هي اقامة سور واق للشارع المحاذي للمقبرة بتكلفة تقل عن (٧٠٠) دولار ! ولم يدفع المواطنون في الحي دولاراً واحداً منها. اللهم إلا إغداقهم المرطبات والحلويات والضيافة على المتطوعين ! لا ندري لماذا أحدثوا كل هذه الضجة بينما أباحوا لأنفسهم شق شارع في مقبرة الجبارين العليا بعرض (٤) أمتار يخدم بيتين فقط !

ونوضح هنا انه في المنطقة التي نفذ فيها مشروع إقامة السور في أطار مخيم العمل السابع، تقع مدرسة للبنات قائمة منذ العام ١٩٤١ يصل اليها ممر يستخدم منذ سنين طويلة. ويشهد مسنو المدينة ان الممر لم يغلق في يوم من الأيام، ولن ما من عملية دفن تمت هناك. هذا، ناهيك عن ان هذا الممر يخدم عدداً كبيراً من الأهالي بما فيه طلاب المدارس والأحياء السكنية.

وفي النهاية نقول، متجاوزين كل الاشكالات، هاتوا أيديكم لنصون وحدة شعب أم الفحم ولنعمل من أجل مصلحته في مواجهة السلطة التي أرادت حتى الآن سلبنا حقوقنا ومقدساتنا وأوقافنا.

مجلس الطيبة المحلي يتبنى بالاجماع اقتراحات ممثل الجبهة بشأن قضايا التعليم

● إجماع المجلس حول الاقتراحات يضع حداً لحملة التراشق بالمناشير ● التضامن مع اهالي عين حوض ● الاحتجاج على معاملة الحجاج العائدين ●

● الطيبة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ أقر مجلس الطيبة المحلي في جلسة غير عادية مساء يوم الإربعاء (٨/٢٧)، بالاجماع (١٣ عضوا) صيغة اقتراح لقرارين تقدم بهما نائب رئيس المجلس المحلي وممثل كتلة الجبهة عبد الحميد ابو عيطة، تتعلق بقضايا المدارس الاعدادية ومدرسة التعليم المسائية.

وتضمن القرار الأول الغاء فصل مدير المدرسة المسائية لتعليم الكبار الاستاذ حسن عراقات.

وحول قضية المدرسة الاعدادية تضمن القرار البنود التالية : ● الموافقة على تعيين مدير المدرسة الاعدادية الذي فاز بالمناقصة ويقره مدير المعارف ● مطالبة وزارة المعارف بتحديد فترة تعيين مدير المدرسة الاعدادية لمدة ستة كاملة ● تأليف وفد من اعضاء المجلس المحلي برئاسة نائب الرئيس لشؤون المعارف، عبد الحميد ابو عيطة، وعضوية كل من وليد صادق وعبد العزيز ابو اصبع وحسن عبيد وحسني نصيرات، للتوجه الى ادارة المعارف، وملاحقة تنفيذ قرار المجلس ومطالبة الوزارة ان تفي بالتعهدات التي قطعتها على نفسها وتنفيذ الشروط التي تضمنها قرار المجلس يوم ٨٦/٢/٥ المتعلقة بفتح مدرستين اعداديتين في الطيبة، ومنها توفير المعدات والميزانيات وتنفيذ اصلاحات في البنايات واقامة بنايات جديدة.

والجدير بالذكر، ان قضايا فتح مدرستين اعداديتين في الطيبة قد اثارت جدلاً في بلدة الطيبة خلال اكثر من أسبوعين، وتم التراشق بالمناشير بين عدة اطراف منها لجنة آباء الطلاب في مدرسة البخاري الابتدائية وكتلة (أول) في المجلس المحلي ورئيس المجلس المحلي. وقد جاءت قرارات الجلسة المذكورة لتنقي الجو وتوحد كل الكتل الاعضاء ومعهم اهالي الطيبة حول تلبية شروط المجلس من اجل فتح الاعداديتين وحل قضايا الادارة فيهما.

وكان لهذه القرارات صدى ايجابي لدى الجمهور الذي حضر الجلسة. وسدت الطريق امام اشتداد التوتر وتعميق الخلافات بين الكتل والأطراف في البلد.

ويذكر ان المجلس المحلي أقر في بداية الجلسة عدداً من القضايا الأخرى منها الموافقة على استلام هبة من «صندوق هابيس» تخصص لشؤون المدارس قيمتها (٩٥) الف شيكل. والموافقة على استئجار «مركز العمل والاصلاح» وشراء سيارة للنفاية. الاحتجاج على معاملة الحجاج عند عودتهم الى جسر اللنبي. والتضامن مع أهالي عين حوض والاحتجاج على نية هدم عدد من البيوت التي تبيتها السلطة وتأليف وفد لزيارة عين حوض والتضامن مع اهالي القرية. كما اقرت الجلسة توسيع المدخل الشمالي ـ الغربي.

في الذكرى السنوية الاولى لرحيل اميل توما

رحيله خسارة كبيرة لمواطني مرتفعات الجولان السورية المحتلة

□□ حسن خاطر □□

● «الاتحاد» - نقدم فيما يلي نص الكلمة التي القاها السيد حسن خاطر من الجولان المحتل في مهرجان الذكرى السنوية الاولى لرحيل د. اميل توما.

● نلتقي وإياكم في هذه المناسبة الاليمة لنحيي الذكرى السنوية الأولى لفقداننا الانسان والمعلم الكبير، المرحوم الدكتور اميل توما، الذي نعتبره علماً بارزاً من اعلام الفكر العربي الحديث ومؤرخاً اميناً ومناضلاً صلباً.

اننا، مواطنو المرتفعات السورية المحتلة، نشعر بفداحة الخسارة الكبيرة التي ألمت بنا جميعاً.

ولن تنسى دور اميل توما الكفاحي الرائد وتضامنه مع نضال مواطني الجولان المحتل في مقاومة الاحتلال ومشاريعه العدوانية لمحو انتمائهم الوطني والقومي.

فقد ترأس اميل توما لجنة التضامن مع مواطني الجولان المحتل، التي عبرت عن صدق مشاعره الأخوية. ولن تنسى دور الفقيد الفعال في نشاط الجبهة والحزب من خلال ما قدموه لنا من دعم.

وبالاضافة لكل مآثر الدكتور اميل توما سيبقى علماً كبيراً من اعلام الفكر التقدمي ومناضلاً فذاً على الساحة العربية والدولية.

ونتوجه الى القوى الوطنية والتقدمية العربية كافة داخل الاراضي المحتلة وعلى امتداد الوطن العربي الكبير ان تقف صفاً واحداً لمواجهة كل المحاولات، التي تستهدف التفريط بالقضية العربية الرئيسة، قضية الشعب العربي الفلسطيني واسترداده لحقوقه كافة.

ستبقى ذكرى الدكتور اميل توما في القلوب وسيبقى فكره وتراثه منارا للمناضلين كافة.

بيرس يحن الى «ليالي اسرائيل الجميلة» في افريقيا «حبل الخلاص» العربي يسهل المهمة على بيرس وحكومته

《 بقلم: ابراهيم مالك 》

■□ كشفت زيارة رئيس الوزراء، شمعون بيرس، الى دولة الكاميرون في غرب افريقيا عن ان نشاط اسرائيل الدبلماسي، الاقتصادي والعسكري المدعوم أمريكيا في هذه القارة، قد أعطى بعض ثماره.

ونحن لا نستطيع ان نتجاهل حقيقة ان زيارة بيرس الى الكاميرون والاعلان في اثنائها عن تجديد العلاقات الدبلماسية بين البلدين، بعد انقطاع دام ١٣ سنة، وعن تعميق الروابط الاقتصادية والعسكرية بينهما، يشكلان كسبا للدوائر الحاكمة في بلادنا وان يكن هذا الكسب موقتا ولا يرتكز الى أرض صلبة، إلا ان هذه الدوائر ستحاول الاستفادة منه لتثبيته وتوسيعه ولتعميق القناعة (الوهم) لدى الرأي العام المحلي بان اسرائيل تخرج من عزلتها دون ان تضطر إلى أحداث اي تغير جذري في سياستها تجاه جنوب افريقيا، القضية المركزية في نظر الكثير من الشعوب والدول الأفريقية وتجاه القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلي - العربي عامة.

ولا تكمن الخطورة في مجرد الاعلان عن تجديد العلاقات الدبلماسية بين البلدين، بل في المدلول السياسي لتجديد هذه العلاقات وفي الظروف التي سهلت عملية تجديدها بهذا الشكل. فقيام علاقات دبلماسية بين الدول مسألة طبيعية وعادية حين تتم في ظروف طبيعية وعادية.

●● «أيام اسرائيل الجميلة»

لقد كان رئيس الوزراء، بيرس، صريحا جدا في حديثه الى الصحفيين الذين رافقوه في الطائرة، التي أقلته، وفي اثناء الزيارة. فقد قال ان اسرائيل تستطيع استعادة ايامها الجميلة في افريقيا. وهذا في الواقع كان أهم وأخطر ما في الزيارة.

فأية ايام جميلة هي هذه التي يتحدث رئيس الوزراء عنها؟ من المعروف ان علاقات اسرائيل بافريقيا، جنوب الصحراء، شهدت «شهر عسل» طويل و«ليالي ملاح» في أواسط الخمسينات والستينات. وهي السنوات التي شهدت تفجر ثورات وانتفاضات شعوب هذه القارة للخلاص من نير السيطرة الكولونيالية وخصوصا الاوروبية البيضاء. في مثل هذا الظرف الذي كان يمور ويغلي بمشاعر العداء للمستعمرين (الكولونياليين) البريطانيين والفرنسيين والبرتغاليين والبلجيكيين والامريكان، وجدت دوائر الاحتكارات ورأس المال الغربية (الاوروبية والامريكية) في الاوساط الحاكمة في اسرائيل خير عون لها وخير سند على تجاوز تلك المرحلة المتفجرة في نضال شعوب افريقيا الوطني.

فبعد ان أضطرت هذه الدوائر (ممثلة بالسلطة السياسية الاستعمارية) الى الخروج من العديد من أقطار هذه القارة، في تلك السنوات، حاولت ولا تزال تحاول العودة الى كل موقع خسرته مستفيدة من خدمات حكام بلادنا. فكان مبعوثو أولئك الحكام يظهرون بلباس «الحريص» على استقلال وتطور ورفاه شعوب تلك الاقطار. وكانوا يجيئون في البداية، حيث يتطلب الامر ذلك، على شكل خبراء للزراعة والتنمية الاقتصادية. ثم يتبعهم العسكر الذين يتكفلون بتدريب ضباط وجنود الجيوش الفتية، التي ارادت الدول المستقلة حديثا بناءها.

وسرعان ما كشفت التطورات ان «الايام الجميلة»، التي يتحدث بيرس عنها ويحلم باستعادتها، تميزت بمحاولات المبعوثين «والخبراء» الاسرائيليين تثبيت مواقع رأس المال الامريكي والاوروبي في الاقطار الحديثة، ومحاربة كل اتجاهات التقدم الاجتماعي في السلطة الجديدة وتنمية وتربية كوادر سياسية وعسكرية وادارية مرتبطة مصلحياً بالاحتكارات الاجنبية وأجهزة استخباراتها. وقد شكل العديد من هذه الاقطار سوقا دسمة للسلع الاسرائيلية ومصدرا للخامات الرخيصة، وخصوصاً الماس، وللربح السهل الفاحش والسريع.

وفي ظل هيمنة «الخبراء» الاقتصاديين والعسكريين الاسرائيليين ترعرع ونما قادة وديكتاتوريون اصبحوا رمزا للفساد الاجتماعي، والاخلاقي وأداة للقمع الدموي والوحشي ضد شعوبهم من امثال الجنرال موبوتو في زئير وغيره.

وقد قام أولئك «الخبراء» بدور نشط في تنصيب الحكام وتنميتهم وفي الترويج لافكار معاداة الشيوعية والتقدم الاجتماعي وتقديس نمط الحياة الامريكية، النموذج الابشع للحياة الدول في الرأسمالية اليوم.

وكان واضحا ان أولئك الخبراء ما كانوا يستطيعون أداء هذا الدور لولا الدعم المالي السخي والعسكري والاستخباراتي الذي كانوا يتلقونه من دوائر الاستخبارات الامريكية والاوروبية الغربية. فكان نشاط «الخبراء» الاسرائيليين المذكورين في تلك الفترة التي يصفها بيرس «بأيام اسرائيل الجميلة»، يشكل استمراراً لنشاط تلك الدوائر ونشاط الاحتكارات الغربية.

ولا نعتقد ان بيرس يستثني من ذلك النشاط (الايام الجميلة) الدعم الذي كانت تقدمه حكومات كان يشغل فيها مناصب مقررة ومسؤولة لاعداء الحرية في جنوب افريقيا وروديسيا (زمبابوي اليوم) والكونغو (زئير اليوم) وناميبيا والجزائر والسودان وغيرها.

ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا لم يتغير شيء في طبيعة هذا النشاط وأهدافه وفي حقيقة وخطورة الدور الاسرائيلي (الرسمي) في القارة الافريقية وغيرها.

●● الاموال امريكية

نحن لا نستطيع الفصل بين النشاط الاسرائيلي السابق والحالي في القارة الافريقية الذي تجيء زيارة بيرس الى الكاميرون في اطاره وثمرة له، وبين النشاط الامريكي - الاوروبي (الغربي) في هذه القارة.

فقبيل سفر بيرس الى الكاميرون وبعد ازدياد الحديث عن احتمال قيام عدد من الدول الافريقية بتجديد العلاقات الدبلماسية مع اسرائيل نشرت وكالات الانباء ان الادارة الأمريكية رصدت مبالغ جديدة «للتنمية والنشاط المالي والاقتصادي» في افريقيا، وانه سيوكل باسرائيل القيام بدور الوسيط بين الادارة الامريكية وعدد من الدول الافريقية التي ينشط فيها خبراء وممثلو مصالح اسرائيليون. (ويذكر ان اسرائيل تقوم بدور مماثل وباموال امريكية في وسط وجنوب القارة الامريكية)

صحيح أن الاحتكارات الامريكية والاوروبية (الغربية) تمكنت، في السنوات الاخيرة، من التغلغل من جديد في العديد من دول هذه القارة مستفيدة من طبيعة القوى الاجتماعية - الطبقية في هذه الدول ومن مصاعب التنمية الاقتصادية الموروثة عن العهد الكولونيالي. بيد انها لا تستطيع ولا تريد الاستغناء عن خدمات الوسيط الاسرائيلي في هذه الدول وثم من على تسهيل أداء هذا الوسيط لدوره السياسي والاقتصادي والعسكري، بما في ذلك الفكري، ونجاح هذا الدور. فهذا الوسيط لا يثير «فزعا» او «شبهات» بالقدر الذي يثيره تغلغل الاحتكارات ذاتها.

●● الفوز ببعض الفتات

وتقدم علاقات اسرائيل بالكاميرون انموذجا على هذا الدور وعلى الربح المالي والاقتصادي الذي تحققه اسرائيل من وراء مثل هذه العلاقات وهذا الدور.

فمنذ بداية الثمانينات تنشط مجموعة من الخبراء العسكريين الاسرائيليين في الكاميرون. وتقوم هذه المجموعة بتدريب الوحدات الخاصة وأجهزة الأمن والاستخبارات الكاميرونية. ويعتقد مراقبون سياسيون عديدون ان أولئك الخبراء اسهموا في توطيد موقع الرئيس الكاميروني، بول بيا، في صراعه مع قبائل الشمال، الذين يشكلون الاكثرية الاسلامية في البلاد، ومع غيره من خصومه السياسيين. ولا ينفي رئيس الكاميرون الأهمية الخاصة لهذه المجموعة من الخبراء، ودورها في تعزيز سلطته الأمنية.

وقد اشار البيان الرسمي، الذي صدر في اعقاب الزيارة، ان البلدين اتفقا على تعميق التعاون بينهما في كل المجالات، بما في ذلك المجال العسكري. ويستدل مما نشرته «دافار»، أمس الاول نقلا عن مصادر أمريكية ان التعاون لن يقتصر على التدريب واسداء «الخبرة» العسكرية واعداد الكوادر. فستبيع الصناعات الجوية الكاميرون ١٢ طائرة من طراز «كفير» و٤ طائرات من طراز «عرباه» وسيبلغ ثمن هذه الصفقة ٥٠ مليون دولار.

ومن الجدير بالذكر كذلك ان شركات اسرائيلية عديدة تنشط في الكاميرون والملفت للانتباه ان معظم هذه الشركات من القطاع الهستدروتي - «سوليل بونيه» و«كور» و«تديران». ومن المتوقع أن توسع «سوليل بونيه» نشاطها في الكاميرون بعد اعادة العلاقات الدبلماسية بين البلدين. وتوظف هذه الشركة ١٥٠٠ من العمال المحليين في منشآتها و٥٠ موظفا اسرائيليا، يعملون في الاساس في المجال الاداري. وكانت قد تعاقدت في عام ١٩٨١ مع حكومة الكاميرون على بناء مجمع سكاني من ٣ الاف وحدة سكنية، ويقدر قيمة العمل فيه بـ ١٥٠ مليون دولار.

وتأمل الاوساط المالية والصناعية في البلاد في زيادة التصدير الى الكاميرون بشكل ملحوظ وبنسبة عالية بعد تجديد العلاقات وزيارة بيرس. اذ ان التصدير الاسرائيلي الى هذا البلاد لم يزل متواضعا جدا ويشكل نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع صادرات الولايات المتحدة وأوروبا الغربية الى هذا البلد.

فوفق المعطيات شبه الرسمية التي نشرتها الصحف المحلية هذا الاسبوع، لا يزيد حجم صادرات اسرائيل الى الكاميرون عن مليون دولار في العام ١٩٨٥ - ١٩٨٦. في حين لم تستورد اسرائيل من الكاميرون شيئا في هذا العام. ولم يزد حجم الاستيراد الاسرائيلي من الكاميرون عن ٤ آلاف دولار في العام ١٩٨٤. مبلغ ضئيل جدا كذلك.

من الواضح ان هذه المعطيات الاولية تؤكد ان اسرائيل تنال الفتات (بالمقارنة مع الاحتكارات الغربية) في علاقاتها مع دول مثل الكاميرون. وهي تأمل بزيادة حجم هذا الفتات (الكسب الاقتصادي)، الا أن اكثر ما يهم الدوائر الحاكمة في بلادنا في هذه العلاقات هو الجانب السياسي وكذلك العسكري، الذي لا يمكن فصله عن السياسي.

فالاوساط الحاكمة في اسرائيل تأمل من خلال هذه العلاقات الخروج من طوق العزلة السياسية التي تعانيها بسبب سياستها العدوانية والمعادية لحركات التحرر في منطقتنا وفي القارة الافريقية كذلك.

●● حبل الخلاص «العربي»

واذا كان بيرس واضحا كل الوضوح في حديثه حول تطلعات حكومته نحو استعادة «الايام الجميلة» في افريقيا، فقد كان في غاية الوضوح حين أكد ان زيارته الى المغرب سهلت كثيرا زيارته الى الكاميرون. وهذا ما أكده له الرئيس الكاميروني.

وعليه لا نبالغ حين نقول ان اسرائيل تحاول العودة الى «ايامها الجميلة» في افريقيا لمواصلة اداء الدور السياسي والعسكري المنوط بها في هذه القارة الغنية بالثروات والحبلى بالثورات مستفيدة من التطبيع في العلاقات بينها وبين عدد من الدول العربية، وخصوصا مصر مبارك ومغرب الحسن.

فموقف الانظمة العربية المتواطيء، الى حد الخيانة، يسهل في الواقع هذه العودة ويعبد الطريق لها. وهذا الموقف يشكل «حبل الخلاص» الذي تتمسك به الدوائر الحاكمة في بلادنا ليساعدها في الخروج من طوق العزلة دون ان تدفع الثمن السياسي المطلوب لذلك.

بيد ان هذا «الحبل» لن ينقذ الحكام العرب. كما ان الدعم الاسرائيلي المدعوم أمريكيا لن ينقذ الانظمة الافريقية - اخوات مبارك والحسن - من حساب شعوبها. وستثبت الايام، ان عاجلا او آجلا، ان الارض التي يحاول بيرس وحكومته الارتكاز اليها في القارة الافريقية ليست غير صلبة فحسب، بل متحركة تحرك رمال الصحراء

■□ لعلّه خير □■



● الوزراء اللبنانيون في طريقهم للاجتماع الذي عقد يوم الاربعاء (٨/٢٧)، تمهيداً لاجتماع الحكومة اللبنانية يوم الثلاثاء القادم، لاجراء حوار على طريق المصالحة الوطنية.

في الصورة العليا (من اليسار الى اليمين) سليم الحص ووليد جنبلاط. وفي السفلى (من اليسار الى اليمين) عبدالله الراسي ونبيه بري

(خاص بـ «الاتحاد» من و.ص.ف.)

«الامم المتحدة تحتفل بـ «يوم ناميبيا»

● نيويورك (الامم المتحدة) - «تاس» - احتفلت هيئة الامم المتحدة يوم الثلاثاء (٨/٢٦)، بـ «يوم ناميبيا». ووجه بيريز دي كوليار، السكرتير العام للامم المتحدة، رسالة الى المشاركين في الاحتفال دان فيها مناورات نظام جنوب افريقيا العنصري الاستعمارية، ودعا المجتمع الدولي الى مضاعفة الجهود لتسوية القضية النامبية على اسس قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥.

ووجه الرئيس الاثيوبي، مانغيستو هيلا مريام، في اليوم نفسه، نداء بمناسبة «يوم ناميبيا» ناشد فيه المجتمع الدولي مساندة نضال شعب ناميبيا، بشق الطرق للقضاء على الاستعمار والامبريالية والعنصرية. والجدير ذكره انه تصادف في هذا اليوم الذكرى السنوية الـ ٢٠ لاعلان المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية - الغربية «سوابو» عن خوض الكفاح المسلح لتحرير ناميبيا.

خدام ينهي زيارته الى الجزائر

● دمشق - «كونا» - عاد نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام الى دمشق، فجر أمس (الخميس)، بعد انتهاء زيارته الى الجزائر، التي استمرت ٢٤ ساعة.

وكان خدام سلم الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد رسالة من الرئيس السوري تتعلق بالتطورات الأخيرة على الساحة العربية.

وذكر مصدر سوري رسمي ان المحادثات بين الطرفين تركزت حول سبل مواجهة التحديات الخطيرة الناجمة عن الهجمة الامبريالية - الصهيونية.

هذا وحمل الرئيس الجزائري، خدام رسالة جوابية لحافظ الأسد كما أطلع خدام الرئيس الجزائري على نتائج مباحثات حافظ الاسد مع القائد الليبي معمر القذافي وعلى نتائج الاتصالات السورية مع ايران بشأن تطورات الوضع في منطقة الخليج.

«مؤتمر ستوكهولم» يتخذ خطوة هامة حول الإخطار عن إرسال قوات الى اوروبا

● ستوكهولم - جاء في نبأ لوكالة «تاس» من العاصمة السويدية انه تم في «مؤتمر ستوكهولم» حول تدابير تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا اتخاذ خطوة هامة الى الامام على طريق الانهاء المثمر لعمل المؤتمر. وجرى من حيث المبدأ تنسيق الموقف المشترك من القضية المعقدة موضوعيا بصدد الإخطار عن إرسال القوات الى اوروبا من المناطق والقارات الأخرى.

وتورد «تاس» انّ البلدان الاشتراكية وقفت بدأب على مدى كامل سير المفاوضات في ستوكهولم الى جانب الإخطار عن ارسال القوات، التي يمكنها ان تغدو منبعا خطيرا لعدم استقرار الوضع السياسي - العسكري وللريبة وعدم الثقة. وهذا الموقف صار يلقى تدريجيا التفهم من جانب أغلبية الدول الاطراف في المؤتمر. وبالنتيجة، تم التوصل الى اتفاق بخصوص ان على كل دولة ليس فقط اخطار المشاركين الآخرين في المؤتمر عن ارسال قواتها، بل واجراء رقابة على هذه القوات بوسائل المراقبة حتى التفتيش حال بدء وحدات القوات مغادرة نقطة مرابطتها ومن ثم على مدى كامل نشاطها.

وعليه تم اعداد اجراء جديد مبدئياً للثقة في المجال العسكري يعد تطويراً لاحكام وثيقة «هلسنكي» الختامية.

الأسد يستقبل فورينتسوف

● دمشق - ذكر راديو دمشق أن الرئيس السوري، حافظ الأسد، إستقبل أمس، يولي فورينتسوف النائب الأول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي، وحضر المقابلة عصام النائب، وزير الدولة للشؤون الخارجية، وبولياكوف مدير معهد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية السوفييتية، والسفير السوفييتي في دمشق، فيليكس فيدوتوف، والوفد المرافق لفورينتسوف.

حريق في بيروت يسفر عن اصابة ٤٠ مواطنا

● بيروت - عن و.ص.ف - اصيب اربعون شخصا على الاقل بجراح على اثر حريق شب، يوم ٨/٢٦، في مستودع لمواد مصنوعة من البلاستيك في فرن الشباك في بيروت.

وذكرت الشرطة ان الحريق امتد الى المباني السكنية المجاورة.

واضاف المصدر نفسه ان اعمال الاغاثة التي قامت بها فرق الصليب الاحمر والدفاع المدني استمرت حتى ساعات متأخرة من اليوم نفسه.

يوهانس راو مرشح الحزب الاشتراكي الدمقراطي لمنصب مستشار المانيا الغربية

● نيرمبرغ - عن و.ص.ف - انتخب، يوم ٨/٢٦، مؤتمر الحزب الاشتراكي الدمقراطي، الذي بدأ اعماله، يوم ٨/٢٥، في مدينة نيرمبرغ في المانيا الغربية يوهانس راو مرشحا عن الحزب لتولي منصب مستشار المانيا الغربية وذلك في الانتخابات التشريعية، التي ستجري في ٢٥ كانون الثاني القادم.

واكد راو أنه اذا جرى انتخابه مستشارا فسيسعى الى انتهاج سياسة تستهدف اعطاء دفعة جديدة لسياسة الانفراج الدولي وتحويل اوروبا الى منطقة خالية من الاسلحة النووية والكيميائية.

١٤٪ من سكان الولايات المتحدة تحت مستوى الفقر

● واشنطن - «تاس» - نشر مكتب الاحصاء في الولايات المتحدة يوم ٨/٢٦ تقريراً تحت عنوان «المداخيل والفقر وسط الأمريكان».

وتفيد معطيات التقرير بأن عدد الفقراء المسجلين رسمياً في الولايات المتحدة للعام ١٩٨٥ بلغ ما يزيد على ٣٣ مليون مواطن أي أن ١٤ بالمئة من السكان تقل مداخيلهم عن المستوى العالمي المثبت للفقر.

٢٩٥ مليار دولار ميزانية البنتاغون لعام ١٩٨٧

● واشنطن - «نوفوستي» - وافق، مجلس الشيوخ الأمريكي في الاسبوع الماضي بأغلبية ساحقة على مشروع قانون خاص بالاعتمادات العسكرية للعام المالي ١٩٨٧ يقضي بتخصيص ٢٩٥ مليار دولار تحت تصرف «البنتاغون».

ووافق المشرعون الأمريكان على تخصيص ٢،٩٥ مليار دولار لبرنامج «حرب النجوم» و ١،٤ مليار دولار لبناء غواصة جديدة من طراز «ترايدنت» حاملة للصواريخ النووية ولانتاج جيل جديد من الأسلحة الكيميائية ثنائية العنصر (البينارية)، ولبناء ميناءين لسفن البحرية الامريكية ولتصنيع أنواع مختلفة من المعدات الحربية اللازمة للقوات البرية.

لقد حصل البنتاغون على مدى السنوات الخمس الأخيرة على ١،٣ تريليون دولار أي بزيادة ٥٠٪ عن فترة السنوات الخمس السابقة.

ومنذ فترة قصيرة خلصت منظمة «الائتلاف من أجل سياسة خارجية جديدة» الى حللت الميزانية العسكرية الحالية واستنتجت بان مستلزمات الدفاع عن أراضي الولايات المتحدة يكفيها مبلغ ٩،٢ مليار دولار أي ما يعادل ٣٪ من مخصصات الميزانية الراهنة. بتعبير آخر سيوجه الجزء الأعظم من الانفاق العسكري الى الأغراض العدوانية واللازمة لتسديد الضربة الأولى!

عائلة غنيم في عقربة تتعرض لعدوان جيش الاحتلال الاسرائيلي

* قوات جيش الاحتلال تعتدي على الأرض وتتلف المزروعات وتحفر الأرض بدون انذار * اصابة صاحب الأرض بشظية اطلقها الجيش عليه * مصادرة خراف العائلة من الأرض واجبارها على دفع غرامة * المحكمة تبرىء اصحاب الأرض لكن الرصاص ما زال يتساقط في الأرض *

● الطيبة - من مكتب «الاتحاد» - روى لنا السيد يوسف حامد جبالي غنيم من قرية عقربة - قضاء نابلس عن المضايقات التي يتعرض لها هو وشقيقه راجح من قبل افراد جيش الاحتلال الاسرائيلي التي تصاعدت لدرجة كادت تودي بحياته قبل شهور.

وقد ازدادت تحرشات افراد الجيش في السنة الأخيرة بهدف تخويف افراد هذه العائلة واجلائهم عن ارضهم وهي حوالي ١٧٠ دونما تقع بين قريتي عقربة ويانون.

فقد اخذت قوات الجيش تكثف الرماية (اطلاق الرصاص وغيره) قرب الارض واخذ الرصاص يتساقط على الارض بغزارة وذلك دون سابق انذار او الاعلان وكأن المنطقة عسكرية.

وقد بدأت التحرشات تأخذ مجرى آخر حين اقدم بعض الافراد المدنيين برفقة عدد من افراد الجيش المسلحين وصادروا (٤٠٠) رأس غنم تملكها العائلة وعدد من سكان القرية وشحنوها الى اريحا حيث احتجزت هناك. ثم اجبر هؤلاء اصحاب الغنم على دفع غرامات باهظة (حوالي ٦ دنانير عن كل رأس).

والغريب ان السند الذي تلقاه هؤلاء يحمل اسم «شركة تطوير غور الاردن» اي ان الشركة، وليس الجيش، تحاول ابعاد العائلة عن ارضها!!

وبعد شهر من هذا الحادث ابلغ ابناء عائلة غنيم بضرورة مثولهم امام المحكمة العسكرية في نابلس - بهدف تثبيت «المخالفة» في المحكمة التي نظرت في القضية خلال ٤ جلسات. وفي الجلسة الثانية حضر الشخص الذي صادر الاغنام من بيوت اصحابها وفرش امام القاضي اوراقا وخرائط. عندها قدم صاحب الارض يوسف حامد جبالي اوراقا وكواشين تثبت ملكيته على الأرض. بعدها اختفى ذلك الشخص ولم يحضر الجلستين الثالثة والرابعة. فاعلنت المحكمة براءة صاحب الارض. وعندها اضطرت «شركة تطوير غور الأردن» الى اعادة النقود، التي جبتها كغرامة على الأغنام.

لكن كل هذا لم يردع افراد الجيش من مواصلة تحرشاتهم بأصحاب الأرض ومحاولة منعهم من فلاحتها وفي يوم ١٩٨٦/٢/٢٠ عندما كان صاحب الارض يوسف حامد جبالي يحرث في ارضه انفجرت بالقرب منه قنبلة فأصابت شظاياها خاصرته، وقد نقله احد ابناء قريته الى مستشفى رفيديا في نابلس حيث عولج هناك.

ويقول السيد يوسف حامد ان الجنود اتلفوا جميع مزروعاته في الموسم الماضي (١٩٨٥) وان سياراتهم وآلياتهم تعتدي باستمرار على الأرض وهو يقدر خسارته بحوالي (١٠٠٠) دينار.

وأكثر من ذلك فقد حفر افراد الجيش قرابة (٢٠) حفرة داخل الارض لمنع اصحابها من فلاحتها. لكن اصحاب الأرض يواصلون فلاحة ارضهم، اذ ان في الارض المذكورة بيت سكن واشجار زيتون ولوز وتين و٣ آبار مياه وهي كلها ارض زراعية.

ويناشد ابناء عائلة غنيم الرأي العام بأن يهب لنجدتهم ويقول: هذه ارضنا ونحن اهلها. ولم نسمع في حياتنا عن حكومة تطرد المواطنين من أرضهم. فنحن لم نبيع ارضنا وليس في نيتنا بيعها، اذ لا مورد رزق لنا غيرها. وها قد حرثنا الارض من جديد على الرغم من الحفر التي خربت جزءاً منها والتي ما زالت فارغة لم تستعمل لأي غرض سوى تخريب الأرض.

هذا واشتكى محامي اصحاب الأرض، السيد فتحي شبيطة الى الشرطة عن حادث اصابة صاحب الأرض من قذيفة. وكان رد الشرطة بأنها سجلت الحادث في حينه على انه حادث جرح جراء مواد متفجرة لكن النظر في هذا الحادث نقل الى الشرطة العسكرية في القدس.

تزوير الانتخابات في بنغلاديش

● دكا - عن و.ص.ف - اتهمت احزاب المعارضة في بنغلادش الحكومة بتزوير الانتخابات واللجوء الى التهديد على أوسع نطاق في الانتخابات التشريعية، التي جرت، يوم أمس الأول، في ثماني دوائر.

وصرحت البيجوم ساجدة شودوري، السكرتير العام لرابطة «عوامي» (احزاب المعارضة) بأن حزبها انسحب من دائرة دكا احتجاجاً على ذلك، حيث استولى مشيرو الشغب من حزب «جاتيا»، الذي تسانده الحكومة، على صناديق الاقتراع بالقوة.

انفجار صاروخ امريكي

● واشنطن - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلا عن مصادر امريكية رسمية يوم الاربعاء (٨/٢٧)، ان صاروخا امريكيا من طراز «أريز» كان قد اطلق في مهمة «علمية» انفجر يوم السبت (٨/٢٣)، بعد خمسين ثانية من إطلاقه من قاعدة «وايت ساندرز» في ولاية نيومكسيكو على ارتفاع ٢٣ ألف متر.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات

■ كفركنا (اتحاد الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٦/٨/٢٩ الساعة [illegible] مساء في نادي الحزب - محاضرة [illegible]

■ [illegible] (اتحاد الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٦/٨/٢٩ الساعة [illegible] في نادي الحزب - محاضرة حول [illegible]

■ الطيبة (الحزب) - اليوم الجمعة ١٩٨٦/٨/٢٩ الساعة [illegible] مساء في مقهى احمد شيخ سعيد (ابو رمزي) - اجتماع بمناسبة مرور عام على رحيل القائد الشيوعي الراحل الدكتور اميل توما يتكلم: سالم جبارة.

■ جلجولية (الحزب) - اليوم الجمعة ١٩٨٦/٨/٢٩ الساعة [illegible] مساء في روضة [illegible] جلجولية - اجتماع بمناسبة مرور عام على رحيل القائد الشيوعي الراحل الدكتور اميل توما يتكلم: [illegible]

■ [illegible] (اتحاد الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٦/٨/٢٩ الساعة [illegible] مساء في نادي الحزب - لقاء مفتوح مع الرفاق والطلاب العائدين من الدول الاشتراكية [illegible]

● د. انور مصطفى [illegible] ● محمد [illegible]

● [illegible]

■ منطقة [illegible] (اتحاد الشبيبة - اللجنة الطلابية [illegible]) - يوم السبت ١٩٨٦/٨/٣٠ الساعة [illegible] [illegible]

■ [illegible] (اتحاد الشبيبة) - يوم الأحد [illegible] [illegible]

مريد البرغوثي
غرف الروح

ما الذي يسلبُ الروح ألوانها
أرجوانَ البهاء
وسُمّاقها المخمليّ وناريَها،
شهقةَ اليوسفيِّ،
وأخضرَها المتموِّجَ منذ السياج
وحتى الأبدْ ؟
ما الذي ظال نرجسها الهشّ
حَنونَها الحُرّ في الوعْرِ
أشهبَها العنبيَّ بحزنٍ طفيفٍ
وغيميَّها المتحير في شكلِه
والرضى الفستقيّ المشوبَ بدكْنته
(دائماً، للرضى ما يشوبُ الرضى)
ما الذي قبل أن تستقر بداياته،
إنقضى ؟
ما الذي خدش اللؤلؤيّ المُضاء بأعماقها
ورمى حجراً صوبَ مرآتها وابتعدْ ؟
ما الذي مسّ قمحيَّها البيدريَّ
وخيليَّها الصاهلَ، الشبقَ، المتقدْ ؟
كيف ما عادَ يذهلها
الزَّغبُ المشمشي المنوِّرُ
ما بين نهديْ فتاةٍ، يمر عليها
حريرُ المغيبِ وكفُّ الولَدْ ؟
ما الذي قسّم البحرَ والأهلَ والعمرَ
والحُلم والموت نصفينِ فينا
كأنّا نرى الناسَ راحتْ هباءً،
وظل الزبد ؟
من سيرسمُ في دفترِ الرسم قصراً
ويهدمُ داراً تضجُّ بسكانها ؟
لا أحدْ
سوف ينجو من المسألهْ !
لا أحدْ
سوف ينجو من الأسئلهْ !
لا أحدْ
ما الذي أورثَ الروحَ أوجاعَها
ما الذي، غيرَ قصفِ الغزاةِ، أصابَ الجسَدْ ؟
أغادرُ كلَّ رغباتي. وما عندي
مباهجُ، غيرَ كونِ الهَمِّ يحتملُ
وبي أملٌ، ولكني أرادفُهُ
بشكٍ مجرّبٍ لم تغرِهِ الحِيَلُ
إذا بمجرد الآمالِ عاشَ فإنّهُ
حتماً يموتُ بيأسِه الرَّجلُ
وحاطبُ ليلٍ أجتمعت براحتِهِ
مع العيدانِ أفعى سُمّها عَجِلُ،
فلا برقَتْ له نارٌ على جبلٍ
ولا استهدى بها في الليلِ مرتحِلُ
لخيرٌ من دليلٍ في تخبطِهِ
يضلّلُ أهلَهُ والصبحُ مكتملُ !
فليت ذوي الغشاوةِ وحدهُم طُويَتْ
صحائفهُم لينجو كلّ من عَقلوا
ولكنْ تنظُمُ الأوهامُ في نَسَقٍ
وكفُ المرتِ. !! تحتانٌ، ترتَ..
وُقيتَ الويلَ يا وطني فاقيسي من
بطولتكَ الحزينةِ حزنكَ البَطَلُ !
ما الذي رجَّ روحَ البلادِ من الحَدّ للحَدْ
رجّ اللحودَ من اللحدِ للحدِ
ميزانُنا مالَ في يدنا،
كفتانِ، فلا استوتا، حيث شئنا
ولم ترجحِ الكفّةُ الراجحة !
قال لي صاحبي :
«لا تفاجأ بشيءٍ»
وقلتُ لَهُ :
«لا تفاجأ بشيءٍ»
وقد فاجأتنا، كلَيْنا، التفاصيلُ
كل الذي قد توقعتُهُ
الآنَ فاجأني
وهو فاجأهُ ما توقّعَهُ البارحةْ !
لم نُصبْ بالجنونِ
ولكن أبدِكَ مَن يعقلونَ
لماذا تظل الخرافُ الى معقلِ الذئبِ
غاديةً رائحةْ ؟
ولماذا النجاةُ تضيّعُ فرصتَها في النجاةِ
وتحظى المهالكُ بالفرصةِ السانحةْ ؟
أينما كان عنواننا في البلادِ
يريدونَ عنواننا الأضرحةْ !

...

رفعوا صورته عاليةً
وأمالوا كفنه ·
يهجم الطلقُ على الأم ولا تدري
لماذا تخطفُ الطلقاتُ منها بدَنه !
كانت الطلقاتُ لا تعرفُهُ
عرفتْ ماذا يريدُ :
كان يبغي نجوة
من هلاكٍ،
كان يبغي وطنَهْ
حفرة وابتعدوا
صاحَ شيخٌ مُقْعَدٌ
ليتهم لم يولدوا
لرصاصاتِ الغزاة
وزناد الخونه
حفرةً وابتعدوا
عد من يعرفهم قتلى
وناد العدد
يا صغار ابتعدوا
طلقةٌ للموت تكفي
ونصيبُ الطفلِ منكُم ما احتوتهُ نكتة !
رفعوا صورتَهُ
وأمالوا كفنه
يهجم الطلقُ على الأمّ

كما فاجأها
قبل عشرين سنة !......
يرج الطلق مرقدَها
تلوبُ لتمسكَ اللاشيءَ
عشرُ أصابع لترد هذا الويلَ
في صمتٍ
وتقوى، ثم لا تقوى
تقُدُ هواءَ غرفتها
تقُدُ ملاءَةَ الدنيا
يدور الوجه في ذَهَلٍ على الجنبينْ
ملحٌ جفّف الشفتين
بابٌ محكم الإغلاقِ
ألوانٌ يلاحقُ بعضها بعضاً
يدٌ مذعورة وتدق ثم تدق
لا جدوى
تدورُ الدارُ دائرتينِ، تظلمُ فيهما الأوجاعُ ثم تضيءُ
يطفو العمرُ فوق ضبابةٍ كالظل أو أوهى
وصاحتْ دايةٌ «ولَدٌ»ولا أحلى ولا أبهى
وصاح الطفل في يدها...
يفرُّ مدرِّسُ الانشاءِ مذعوراً وأبلَهْ
حين يبصر ما بنا
وتفرُّ سيدةُ الخواتمِ والحُليّ
ويرتبكُ المُهنيءُ والمعزّي
ففي أوجاعنا كِبرٌ
وفي أعراسنا شيءٌ من الحزنِ الخفيّ
ونربحُ كلَّ شيءٍ ثم نخسرهُ
فتستعصي خسارتنا على
وصفِ المُفوّهِ والعييّ
ونحن أثنانِ شتتا أمّ أبيْنا
ومدراةُ الزمانِ إذا رمتنا
على جهتينِ يتضح الحبيبُ من الدعيّ
لكلِ مواطنٍ موت، ونحن لنا
بكل مدينةٍ موتانِ
عجزٌ من يشيرٍ. واقتدارٌ من نعيّ
لكل مواطنٍ حاكمْ
ووحدكَ أنتَ محظيٌّ بعشرينِ من الحُكامِ
في عشرينِ عاصمةٍ
فإن أغضبتَ واحِدَهُم
أحلَّ دماءَكَ القانونُ
وإن أرضيتَ واحدَهُم
أحلّ دماءَكَ الياقوتُ !
تهذّبْ عندهم عشرين تهذيباً
بحيث تُهان مبتسماً، وحيث تَهونُ !
تهذّبْ يا فلسطينيُّ تكون !
وبارك رقة الطاغي
وأثنِ على حِجَى المجنونُ !
وأثنِ على اعتدالِ الجوّ طولَ العامِ
من مايو الى أيلولَ أو تشرين أو كانون
تهذّبْ يا غريبَ الدارِ حيث تكون
تعلّمْ حكمةَ الطاعة
تعلم حكمةَ الطاعون !
تهذب ميْتاً أيضاً
ولا تزعجْ مطاراتِ البلادِ
بجثةٍ تستلطفُ الطيران
من ليلٍ الى ليلٍ ومن بلدٍ الى بلدٍ
خبيثٌ أنتَ
صرتَ تقلد السياحَ - ميْتاً - أيها الملعونُ
أما كنت انتظرت هبوبَ مجزرةٍ
ومقبرةٍ جماعيَّةٍ
وأنتَ الميْتُ المشبوهُ قبلَ الموتِ، عند الموت، أو بعده
تشاغلُ دافنيكَ هنيهةً
لتصيحَ : حريّهْ !
تعددتِ المهالكُ والممالكُ والحدودُ
تَعذَّر الحزنُ العظيمُ
تعذّر الفرحُ العظيمُ
ومات مع من مات مألوف الكلامِ
وخابت اللغةُ التي ازدحمت بها العاداتُ والكتُبُ
فلا لومٌ ولا عتب
على حبسِ الدموعِ ولا على من ماتَ ينتحبُ
ولا لومٌ ولا عتبُ
اذا ذهبت قصيدتنا
مذاهبَ غيرَ ما رسمتْ لها الأعرافُ والعَرَبُ
ولا لومٌ ولا عَتَبُ
اذا جئتْ في كفّي حجارتُكُم
لأرجمكُم بها : هذي بلاغتكُم وقد رُدّتْ إليكُم
لنا لغتانِ،
واحدةٌ تعيش هنا
وأخرى اغتالها «الأدبُ»
في زمانٍ غيرِ هذا، من زمانْ
كان للشاعرِ أن يختارَ جواً للمراثي
ربما صفصافةً مالتْ كما عرفُ الحصانِ
ربما صمتُ المكانْ
ربما يأتي على وصفِ رخامٍ نام فيه الأقحوانْ
ربما يبكي على العشبِ النديّ
ربما يحكي عن الخلِ الوفيّ العاطفيّ
ربما يهمل حفارَ القبورِ الواقعيّ
ربما يعطي له جمجمةً
ثم يلقي في وقارٍ مسرحيّ
مقطعاً عن حكمةِ الموتِ وعن أنيّةِ الدنيا
وينعي في صفاءٍ فلسفيّ
مضحكَ القصرِ ومولاهُ معاً
ويساوي بين ذلّ العبدِ والسيدِ
والشهواتِ والحرمانِ من كل شهيّ
ربما يرسمُ غيماً ماثلاً يبكي
ويحكي عن فتاةٍ قدّتِ الثوبَ
وألقتْ جسمَها فوق الصبي
عندما أكتب في الموتِ أراني صامتَ الوجهِ
ومعقودَ اللسانْ

وكأني أسمعُ المخفيَّ فيّ
وكأني لا أقول الشعر من آنٍ لآنْ !
وكأنّ الشاعرَ الحقَّ عدوُّ الشاعريّ !
أيها القتلى
أراكُم قصصاً لا جثثا
انني منكمْ، ومن ينظرْ الى وحي يجدْ
في كل ركنٍ جثثا
تبصر العينانِ ما يُبكي على الباكي عليكمْ
إن جرى دمعٌ على من حَثثا
ايها القتلى أتدري روحكُم ما حَثثا
قبل تنساكُم لكي نحيا...
ولكنْ عبثا !
قبل تنساكُم ونبكيكُم ونبكيكُم لتنساكُمْ
ولكن عبثا !
أيها القتلى اما يقلقكُم شيءٌ علينا
طمّنونا ! مَنْ سواكُم سوف يعطينا الأمانْ ؟
في زمانٍ غيرِ هذا، من زمانْ..
قبل أن يدخلَ في ثوبي عدوّي
قبل أن يصبح للأخطاءِ أخطاءٌ تدوّي
كان رامي السهمِ يرميهِ الى صدرٍ سواه
كان باني البيتِ لا يهدمُهُ
كان قلبُ المستجيرْ
مطمئناً أنّ من يُؤويهِ لا يُسْلِمُهُ
كانت الوالدةُ الملهوفةُ العينينِ
لا ترضى بتقسيمِ الولَدْ
أيها القتلى بكل الحقبِ
هل رأيتم في عباءاتِ مراثيكُم مريباً
إن عندي ريبي
أيها القتلى أما يقلقكُم شيءٌ علينا
طمّنونا
مَنْ سواكُم سوف يعطينا الأمان ؟
أيها القبرُ الجماعي المشتت
أيها القبرُ الجماعي الفسيح
أيها القبرُ احتمل
قلْ لهم أن يقلقوا او يطمئنوا برهةً
قامةٌ تكبو واخرى
وردةٌ تخبو واخرى
لم يعدْ للروحِ ما يسلمها للبهجةِ القُصوى
سوى رعبِ العنادْ
واذا الجرأةُ اغفت في بلادٍ
فهي تصحو في بلادْ
كمدُ الأحياءِ من حي لحي يكتملُ
وانذهالُ الناسِ من بيت لبيت
قال لي قلبي وقالت لي الطريق
إننا نعجبُ من مستعجلٍ أعمى يصلُ !
هذه مقبرةٌ حقاً ولا شعرَ ضروريّاً لها
إنها تصحو على القصفِ وفي الفصحى تنامْ
كيف يا قتلى تنامون اذن
يجعل المذياع منكم موجةً
وتقول امرأةٌ تغرقُ في الأصباغِ عنكُم «يا حرام» !
يكتب الشاعرُ مرثاةً لينساها
وتنساها خطىً تنسى الكلامْ
إن هَوْلاً قادماً من قاعِ هذي الأرضِ يعلو
ان صوتاً كامناً في جوفِ هذا الصمتِ يصعدُ
سئمنا كلَ مرثيةٍ
سئمنا مَن نموذجنا الذي يعتادُهُ العالمُ
«ضحايا القتلِ أو تُقتَلْ»
كأنّا بين صورتنا وصورتنا
غيابٌ لا حضورَ له ولا سببُ
سئمنا أننا حالَةْ
سئمنا أننا رُحّلْ
سئمنا أننا يُمشى بنا في كل مفترقٍ ولا نُسألْ
سئمنا أننا نمشي
فيمشي آخرُ الأخطاءِ فوق صحيحنا الأولْ
ولا عجبُ
تعددت الحرائقُ والبلادُ
كما يعدُ الاصبعُ المخفيُّ تحت ضمادهِ الأخطاءَ
هل علّمتنا يا جرحُ كيف الصحُّ يُرتكَبُ
تعددتِ المباهجُ حولنا وتعددتْ أغلالُنا
فينا الذي بالموتِ كسّرها، وفينا من يُكسّرها
وفينا من تعوَّدَها
وفينا - الآنَ - من اغلالهِ ذَهَبُ !
ويا امرأةً كأنّ بها مزيجاً
من الرعدِ الملوّنِ والغمامِ
جموحٌ في وضوحٍ في غموضٍ
وميضٌ في فضاءٍ في ظلامِ
ويطعن حزنها سناً وتحلو
برغمِ الحزنِ من عامٍ لعامِ
وكم خدعت هشاشتها عدواً
فإن الويلَ عاقبةُ الرهامِ
وكم خدعت صلابتها حبيباً
فكم أخفت دموعاً بابتسامِ
وما احتملتْ سوى ما قد أطاقتْ
وما كانت تطيقُ على الدوامِ
ومن دَهَشِ النوى تزداد صمتاً
فلا تشكو بمألوفِ الكلامِ
وكم ضحكت على المنفى ببيتٍ
فهُم مثل أعشاشِ الحمامِ
ترى في نومها ولداً جميلاً
بباب الدارِ معتدلَ القوامِ
تقول: أعاده المولى سليماً
وتركضُ للعناقِ وللسلامِ
فمتنا قد أمالك يا حبيبي
كجذعِ السَّروِ ملقىً في الزحامِ
وما في صمتِ صحبك من جوابٍ
وإن نطقوا، فما نفعُ الكلامِ
ترى في نومها عرباً أغاروا

وخيلاً في احتشادٍ واضطرامِ
تقول أتى الخلاصُ وحين تصحو
ترى «إف ١٦» أو «إف ١٥» أو «إف ١٤»
وطائرات الإنذار المبكر اواكس وحاملات الطائرات، الهائلة
الحجم/ يتعين عليها ان تميز بين أشكال القنابل/ تتذكر أن
العربَ يمتلكون شيئاً لردّ ذلك غيرَ الخيول والمشانق/ تتذكر
كيف ضربها مدرس الانشاء واللغة العربية/ بالمسطره/ ثلاث
مراتٍ/ لأنها تلعثمت وهي تسمع بيت الشعر القائل (وغركُم
طولُ الجيوشِ وعرضها/ عليَّ شروبٌ للجيوش أكول)/
ويخطر ببالها وهي تشاهد أولادها القتلى تحت أغطية النايلون
والذباب/ أنّ لتلك القنابل صوتاً يشبه الصهيل/ كيف يصهل
ما ليس خيلاً ؟/ خصوصاً حيث لم يعد المرء يرى الخيول
تركض/ على الأوتوسترادات/ ولا في قاعاتِ فنادق المدن/ التي
تسهر طويلاً على موسيقى الروك والمواويل العثمانية/ وتصحو
على الصحف/ المبسوطة من كل شيءٍ في البلد... ... ...
وتدفن نصف من ولدت بكفٍ
وبالأخرى تشيرُ بالاتهامِ
تقول كفى وتبكي ثم تبكي
وتبكي ثم تخطو للامامِ
وداعاً يا فصاحتنا، سئمنا،
ويا عين البلاغة فلتنامي !
وأحرسكُم، فيغريني جنوني بالتيقظِ
لا بمجالسةِ الرقادِ
أنا الجنديُّ
أوهمني جنوني أن من شأني محاربةَ الأعادي
أنا المجنون،
حبستُ رصاصتي عن صدرِ طالبةٍ
وعن نهرٍ وتمثالٍ ومدرسةٍ
عن الأستاذِ والبوّابِ،
عن جسد الأزقةِ والكتابِ ومُتحفِ الفن القديمِ
ورقعةِ الجلبابِ، عن قوس المتافِ
من القبابِ الى المظاهرةِ التي تشدو
بلادي !
أنا المجنون
خبّأتُ رصاصتي عن بنت عمكَ،
عن تحفّزها البهيج
وعن حقيبتكَ المليئةِ بالخرائطِ والمرائي
في محيطكَ والخليجِ، وبالرسوم الهندسيةِ
للجسور وللمباني والبروجِ وعن
مصممةِ النسيجِ، وجامعاتِ القطن
عن صدرِ المروجِ، ودميةٍ في الواجهاتِ
ونظرةِ الطفلِ التي تحتارُ ما بين التحمّلِ
والتشبعِ ونظرةِ الأبِ عاليَ الكتفينِ
محنيَّ الفؤادِ
أنا المجنونُ ميزتُ الوجوهَ
فكيف زيّنَ لي جنوني أن أصوّبها، الى الوجهِ المعادي
أنا مجنونكم أنتم
أنا مجنون سيناء الجميلةِ
هل أنا نسلُ الخسارة من سجاجيد الخسارةِ
أم أنا طفلُ الحجارةِ شد نابضةَ الزنادِ
أم أنا أمّ تجربُ لوثةَ العصيانِ
أم أمٌ وقد سئمت مكافأةَ الإطاعةِ بالحِدادِ
فأنسني يا بهجةَ الدنيا وغيبي،
واذكريني يا بلادي !
يوجع الروحَ ما تبصرُ العينُ من حولها
والمرايا تكذّبُ هذي الوسامةَ
فالوهم قبحٌ
أيعقل أنّ البلادَ تُعادُ الى همِّها الصفرِ
عاد السؤالُ البريءُ :
أهذي البلادُ لنا أم لهم ؟
كل شيءٍ سيبدأ ثانيةً عند هذا السؤالْ
لم يعدْ صالحاً للمقام المقالْ
لم يعد أولُ الشيءِ أوّلَهُ
لم يعد آخرُ الشيءِ آخرَهُ
لم يعدْ واضحاً ما يُرى
لم يعد واضحاً مَنْ عدوّي
اذا كان سيفي/ يحاربُ كفّي/
وأكسرُ صفي/ بخفّي وأهدمُ سقفي/
واجعل خوفي
جداري الأخير !
بنادقنا في الأيادي
ولكننا لم نسدد على
شرّنا المستطيرْ
بنادقنا في أكفّ
نساءٍ من الرعدِ والوردِ
لكنّها المرأةُ الشيءُ
يصنعها الرجلُ الشيءُ شيئاً فشيئاً
فتغدو كما يشتهيها
وتفقد ما تشتهي
ثم تهبط في سُلّمِ العمرِ
عاماً
فعاماً
فعاماً
وفي القاعِ تبكي...
ولكنها لا تعلم طفلتها
أن... تطير !
بنادقنا في أيادي الرجالِ
ولكنّهُ الرجلُ الشيءُ
يحيا بعقلِ المسدّس !
أوصافنا في اتساعِ السهولِ
وبين يدينا تقوم الجبالُ
وقد حمّلَ الدهرُ أكتافنا
مثلما حَمّل اللهُ آدمَهُ
إرثَ ارضٍ وذريةٍ
خطونا سوف يبني لها ما لها من مصيرْ
فلا حزنَ إلا التوقفُ
لا جُرمَ إلا النكوصُ
ولا عيدَ الا عذابُ المسيرِ
لنستنفرَ الزَّغبَ الفستقيَّ على قاحلِ الأرضِ
نرشقُ فوق الغصونِ براعمَ شهباءَ
نبعث في خضرةِ العشبِ حنوتَهُ
ودُ أصفرها لو يسيرْ
ونحمل دلواً يفيضُ بألواننا
ندورُ لنطلق ألاءنا في الذوائبِ
تعطي المساحاتِ ألوانها
تتحمّل في صمتنا هولَ فصلٍ بليدٍ
لتطلق زلزلةً في الجذور... ... ...
غير أننا هنا/ هنا حيث تزدحم النواهي/ والتعاليمُ/ هنا حيث
السلطةُ تقيمُ فخاخها الجميلة/ شجرة تتدلى منها أسماء العائلة/
مشنقةٌ تتدلى منها الثمار/ مباهجُ تتلألأ وهي تستدرج العُصاةَ/

هنا حيث الضجيجُ يحيطُ بكل همسةٍ/ هنا حيث يُقنعونك/ حيث
الطُرق مقامةٌ سلفاً/ والمجهولُ مُكْتشفٌ/ فلا حاجة للاحقةٍ
غامض/ ولا حاجة للأسئلة !
شيءٌ تسرّبَ من أصابعكَ الجميلةِ يا فتى
شيءٌ تكسّر في يديكَ
وفي زخارفكَ الرقيقة
في ملامحك القديمةِ
في الزمانِ
وفي أفاريزِ البناءِ
وشاهتِ الصورُ المُنمنمةُ الدقيقةُ
حيث ينحلُ الجمادُ الى صهيلٍ في رسومكَ
فاضَ عن حجم الاطارِ
وزاد عن سعة الجدارِ
فلا اطارَ ولا جدارَ يناسبُهْ
شيءٌ أصاب كلامَكَ العربيَّ يا عربيُّ
تسقطُ من بساطِ فسيفسائكَ قطعةٌ
فتجرُ أخرى
تَبهتُ الألوانُ في سجادةِ المحرابِ
في إفريزهِ الذهبيِّ
يرتبكُ انسجامُ المتحفِ الملآنَ
ترتبكُ المعاركُ والقصائدُ
دع (مُثارَ النقعِ) تهوي في الكلامِ (كواكبُهْ)
واترك خيولَ الشعر ترمي
(في التفاتتها)
شعاعاً يلمس الكتفَ القريبَ
ودَعْ وقوفَكَ (بين أجفانِ الردى)
دعْ عنكَ جيشَ القول اذْ
(تهزّ حولَكَ مثلَ أجنحةِ العُقابِ) جوانبُهْ
واترك (رميتهُم ببحرٍ من حديدٍ)
كل مملكةٍ يصغرُ خدَّها ملِكٌ ولكنْ
(لا سيوفَ تعاتِبُهْ)
شيءٌ تكسّرَ وانحنى
في غربةِ الأرابيسك،
في صدفٍ يفضنه الغبارُ
وفي جدارياتِ حلمكَ حين تُغيضُ
في رواقِ المرمرِ العربيِّ
ينهضُ فوقَ أعمدةٍ تآكَلَ بعضُها
والبعض ينبضُ، في شروخٍ فوق أقواسِ القبابِ
وفي تعاشيقِ الزجاجِ وفي رذاذِ الشمسِ تنثرهُ
السنابلُ وهي تركضُ،
في فتاةٍ مع طلوعِ الفجرِ تنفضُ عن حصيرتِها الغُبارَ
ولا تروضُ مثلَ
حاكمِها المطهّمِ بالجراسةِ
والمرصّعِ بالجيوشِ ومجلسِ الوزراءِ
لا الآتي أتى حقاً
ولا الماضي مضى
هذي ابتسامتهُ وتلك مخالبُهْ
يتكرر الذلُ المحصّنُ بالمزاليجِ القويّةِ
والمعبأ في قواريرِ البلاغةِ
والمخبأ في الفخارِ
كما التعفنُ في اللآلئِ، والأناقةُ في المَحارِ
تقول لي امرأةٌ
كأنّا لم نضعْ فوق المحاريثِ اليدينِ
ولا زففنا جوريا في ليلةِ العيدِ الكبيرِ
ولا سقيناه شتلةً عطشت، ولا عشنا
كأنَّ الموتَ يلعبُ بالبنانيرِ الصغيرةِ
بين صبيتنا الصغارِ ولا تزالُ تلاعبُهْ
شيءٌ تكسّر في مصافحةِ اليدينِ
فكم بأيدينا تضيعُ وكم بأيدي من حمانا !
كم بأيدي من أمنا في الغروبِ
ومع شروقِ الشمسِ خانا !
كم بأيدي من توغلَ في محبّتنا وأوغلَ في دمانا !
شيءٌ تكسّرَ في سقوفِ التوتياءِ
المائلاتِ على اكتظاظِ العائلاتِ، وفي
انزلاقِ الدمعِ عن سقفِ الزغاريدِ المديدةِ
وارتفاعِ المهللاتِ وفي القلوبِ الآملاتِ
بمنزلٍ تنسى وتذكرُ في الشتاتِ ملاعبَهْ
يخبو بريقٌ في ملامحكُم ويعلوها غبارٌ لامعٌ
هاتوا مراياكُم لنبصرَ وجهَ من صاروا العِدى
وسنحضرُ المجرافَ والفأسَ القويَّ
لكي نباعدَ بين أطرافِ المدى
حتى نهيءَ مطرحاً لصراخنا
هاتوا مرايانا لنعرفنا ونقسو مرةً
هذا الحبيبُ نحبهُ
هذا الحبيبُ نعاقبُه
تمشي إليكُم حاملاتُ الطائراتِ
فلا الصهيلُ ولا الصلاةُ
ولا الخيولُ ولا النحاةُ
ولا الطبولُ ولا العظاتُ ولا ابنُ كلثوم الفخورُ
ولا البحتريُ
ولا الحطيئةُ أو جرير
ولا الاساورُ في يد امرأةِ الوزيرِ
ولا القروضُ ولا الفروضُ ولا العروضُ
تردها عنكُم ولا سحرُ البيان
لا شيءَ مما تتقنون يردها
لا فتنةُ الماضي العزيزِ تردها عنكُم
ولا مَنْ خاف من أوصافِهِ
من خاف عشبَ ضفافِهِ
من صانَ ملكَ يمينه بالجد في إتلافِهِ
ويكفُّ متلفِهِ استعانْ
من أذهلَ الأرا بيسك عن آلائهِ وجمالهِ
ووَشى بهِ «للقبعاتِ الخضرِ»
من أخذ النصائحَ من «مشاةِ البحرِ»
من خسرَ الملامحَ عندما كسبَ الرهانْ
لا شيءَ مما تتقنونَ يردها
وتردُّها بحدّينا المدفونِ
تحت ركامِ هذي الروحِ
هل سنظلّ نولدُ في مهادِ الانتحارِ
وفي انفجارِ الانفجارِ
لكي نلعثمكُم بتفسيرِ الحروفِ
وبالتزيفِ وبالجوعِ والنحيفِ
وكاسرِ النحوِ الحنيفِ
وكل ذي جيبٍ خفيفْ
ها هما خطانِ في الرادارِ
خطُّ النارِ يقطعُ خطَّكَ الكوفيَّ
ثم يسددانِ
ما الذي ارتجّ في غرفِ الروحِ
أيُّ الكسورِ تبدّت بأعتابها
من يمدّ اليدين ليلقي من الشرفاتِ
سجاجيدَها الدافئاتِ

البقية على صفحة ٥

«غرف الروح»

ويطفىء فيها مصابيحها
وبهم بتقويض ابوابها
ما الذي أذهل الجسم عنها
فيا عاد يسألها ما به أو بها
لوحةُ الإسم مشبوكةٌ في الجدار
بمسمارها الواحد المتبقي
ومخلوعة من ثلاث زوايا.
كأني بها سوف تسقط عن حائطي!
ما الذي دار في غرف الروح
في غرفة الارتعاش الحميمة
في غرفة اليأس في غرفة الأمل المتوجس
في غرفة الاندهاش العظيمة
في غرفة الخوف في غرفة المبهجات
وبين ممرات حكمتها المستقيمة
في غرفة الانتقام المغطى ببرداية
من حرير المصافقة والانتظار
ما الذي دار في غرف الروح
ثرثرة في مرايا حوائطها أم جوار؟
كان صوت يبشر بالفرح المستتب:
(لماذا التباكي،
تسير الأمور على ما يرام
فلم يرتكب أحد خطأً قاتلاً بعد
هل ييأس الشعراء؟ اطمئن فان النهار...
يقاطعهُ الآن صوت،
سئمتُ طلاوة ترنيمه النوم
طوق النجاة الذي ظل يرميه راميه
قد شدني للقرار
وإني...
يقاطعهُ الآن صوتٌ
كأنك تحمل سلّتنا كلّنا
ثم إنك لولا...
يقاطعه الآن صوتٌ:
لعلّ الحقيقة أنّ التداخل بين الصواب وبين الخطأ
دقيقٌ، لعل على المرء...
صوت يقاطعهُ الآن
مَنْ قال إنك أنثُ الطبيبُ
ستمشي الشوارعُ طبعاً كما شاءَ اسفلتُها
وستمشي الجنازة طبعاً كما قررت لجنة الدفن
والرايةُ المستقيمةُ سوف ترف
بمقدار ما تشتهي الرياحُ
سيطرحُ النمر أرضاً على ظهره
في انتظار مخالب اعدائه
حينما لا يتاحُ انتصارٌ له او فرارٌ،
ولو شئتَ...
صوت يقاطعهُ
ألف شكراً لهذي المواعظ
هل أنت تقصدُ أنّ البلاغة بلاءٌ
وماذا يقول لنا الشعرُ؟!
أم أنه مولعٌ بالمواجع يكتبُ حتى نُصفّق
في موتنا لجمال الرثاء الجميل
وترويجهِ للجنون وللانتحارْ؟
لماذا يرى الشعراءُ الذين...
يقاطعه الآن صوت، وصوتٌ يقاطعُ صوتاً
يقاطعه آخر،
غرف الروح تكتظ بالكائنات الشريدة
حيث السجاجيدُ تُلقى من الشرفاتِ
وحيث المصابيحُ، والعتبات، وأبوابُها
تتهاوى...
ولكنّ إسمتَها لم يزلْ صالحاً لاحتمال
ارتجاجاتها المقبلة.
غرف الروح تحتشدُ الآن بالأسئلةْ
لا إجابة في الشعرِ أو في السكوتِ
ولا في ثلاثينَ ألف مُكبّرِ صوتٍ تصيحُ
ولا في يد تمسحُ الدمعةَ المُهمَلة
ستركضُ أسئلةُ الروحِ من غُرفِ الروحِ
حتى تلامسَ طين الزقاقِ
وتنثرَ حيرتَها في يقين الرفاقِ
تشكّك في الفرقِ
بين الخلافِ وبين الشقاقِ
وفي الفرق بين الهوى والعناقِ
وفي الفرق بين فتاتِ المسائلِ والمسألة
نعاس من الريشِ
يهبط حولي، وظلي ينامْ
ضبابٌ من الفستقِ اللين اللونِ
طوقني حين طوّقت سيدتي
مثلما ورق الوردة المتداخل
في بعضهِ
وانتشالاتنا تتصاعدُ من قاعها
نحو أكتافنا، من حدود الأصابع
حتى الجبين ومنه الى رعدة الروحِ في كهرباءٍ
تميت وتحيي العظامْ
يطير النحاس رقائق شفافةً
والمزاليجُ تسقطُ في الرمل دون رنينٍ
ولا باب يغلق أبوابه دوننا،
كلُّ سر يقول لنا الآن مروا عليّ
افضحوني
ولا سور يرفع اسوارهُ بيننا
أستطيع من الآن ان اكتب الشعرَ
عن ضجري، او كما يكتب الدنركيُّ عن غابةٍ
في الضباب وأكتبَ شعراً كما تشتهي
اللجنة الملكيةُ في النرويج الآن أو في السويد،
فيُسقطُ نقادُنا جُرمَ تسييسنا للقصيدةِ!
... إن التوازن مكتملٌ/ كيف تأتي الكتابةُ؟
إن التوازن مكتملُ الاختلال/ فكيف الكتابةُ؟
أدرك أني أقيمُ بقنطرةٍ بين هذا وذاك
فلا الموت مكتملٌ في يديَّ، ولا الانسجامْ،
سأكتبُ نفس الكلام، ولكنني
سوف أدخِلُهُ في ترابِ الحياةِ
لاخرجَهُ من سرابِ الكلامْ
فسيدتي امرأةٌ ذات هم
تخطّى القناطرَ في حذرٍ متعب
من زياراتها للمقابرِ حتى الوظيفةِ
حتى هبوبِ الظلامْ
سيمرق سهمٌ وآخر من بيتنا
أن سيدتي (وهي ليست بأحلى النساء جميعاً)
ولكنها حلوة - تتمنى انتصار المباهج
لكننا لم نعد مثلما تشتهينا القصائدُ
عطراً وريشاً ومشطاً وكومَ جواهرَ
/ يبعثرها شاعرٌ جاثمٌ في مهبّ النساءِ/
على الرسغِ والاذنِ والنحرِ
أو كومةً من هيامْ
فإن الحياة لحوحٌ، ولا تتأجلُ من أجلنا،
نحن مكتظتان بها نشوة وانكساراً/ جنوناً وعقلاً/ حناناً وخبثاً/
وهل يشهقُ العشقُ في جسدٍ أجوفٍ؟
نحن أنّى مشينا لمسنا النقائض كفاً بكفٍ
فنسأل، هل من أساسٍ تبقى لنا
تحت كوم الحُطامْ؟
ليبقى ممالكنا المرتجاة، وتسقطَ ما يثقلُ الروحَ عن عرشه
ثم نمضي (وهل نستطيعُ) من الحزنِ للحبِ
من حَجَرٍ للغمامِ
نعاسٌ من الريشِ يهبطُ حولي وظلّي ينامْ
نحاسٌ يطيرُ رقائق شفافةً في اخضرار السحَرْ
طلقةٌ في الشجرْ!
قتيلٌ يموت بأعدائهِ
قتيلٌ يموت بأخطائهِ
طلقةٌ في جدارِ الصفيح، وأخرى
على حُلمٍ من حَجَرْ
صغيرٌ يخافُ الجنازةَ
يمشي ويبكي ويتقسّمُ الكونُ نصفين في خَطْوِهِ
وهو يسألُ جثتهُ هل سنهزمُ في الحربِ أم ننتصرْ
ومَنْ سوف يسقي نبات الحديقةِ في ساعةِ العصر عند الرحيل
ومَنْ سوف ينشيء مكتبةً في ثلاثينَ بيتاً وسجناً
ومَنْ سوف ينعسُ عند انتظار الصبيّ
الذي لم يَعُدْ، والقذائفُ تهمي ويهوي المطرْ؟
نحاسٌ صغيرٌ خطيرٌ يطيرُ
وسنجابةٌ تستديرُ على الغصنِ طامعةً في النجاةِ
فتهرب من أمنِها للخطرْ!...
/ طلقةٌ في الشجرْ طلقةٌ بيننا...
جسمي يعرفُها ينطق جسمها ويدلُّها عمّا بداخلها
وهي التي تعطي لأوصافي ملامحها
وكأننا - باللمس - مكتشفانِ
تهزمنا مجاهيلُ وتطلقنا كمذعورينَ
نحو غوامضِ فينا نوضّحها
ونستهدي على أسرار جسمينا
فتكشفُها ونفضحُها
جسدان كل منهما يحكي بلهجتهِ
فتصعدُ فيهما لغةٌ لها آلاؤها
من تأتأتِ الكفِ حتى شهقةِ الكتفين
حتى غمغماتِ النمل فوق عمودنا الفقريّ
من يقصي صفاتِ زماننا عنا، ويحمينا
فلسنا اثنين في قمرٍ خصوصي
وليس لنا جزيرتنا ولا يكفي لنا عشُ الأغاني
نحن نحتاجُ الطعامَ وشربةَ الماءِ التي تأتي
على عطشٍ،
نريدُ سقوفنا وبلادنا، ونريد بيتاً
كي يعرّفَ جسمُها جسمي بلهجتهِ
فهل لا بدَّ من خوض المعاركِ كي تكونَ لرعشةِ الروحين
رعشتها
وكي تصفو نقوشُ الوقتِ ثانيةً
بفستقها وليلكها وفضتها،
ونخلعَ عن أمانينا بلاهاتِ التمنّي
ثم نطلقها؟
وهل لا بد من خوض المهالك كي ننالَ الحقَّ
في كسلِ الصباحِ وفي التثاؤبِ في سرير الجدِ
في تحديد عطلتنا،
وحقّ وقوعنا في افدح الأخطاءِ
حقّ اللهو والتجوالِ،
حقّ كتابةِ الأشعار دون خنادقٍ تكتظ بالأعمارِ
حقّ الاختلافِ مع الحبيبِ، مع الزعيم
وحقنا في الموتِ بالأمراضِ
حقّ النارِ بالأخشابِ
حقّ البابِ بالمفتاحِ
حقّ الجدّ بالأحفادِ
حقّ البحرِ بالأمواجِ
حقّ العاشقين بما ستفرضهُ مساماتُ الهياجِ
وفي اطاعةِ لا أحدْ!

• • •

غُرفُ الروح تكتظُّ بالكائناتِ الشريدةِ
حيثُ السجاجيدُ تلقى من الشرفاتِ
وحيثُ المصابيحُ والعتبات وأبوابُها تتهاوى بصمتٍ
ونحن نقيسُ ارتفاعاتنا بارتفاع الرُكامْ
وصوت يصيحُ: من الوهمِ والذلِ كل مخداتكم يا نيامْ
وصوت يصيح بقلبي، سقطنا
وصوت يصيح بقلبي، قيامْ!

(اواخر ١٩٨٥ أوائل ١٩٨٦)

أين أنت يا محمود التونسي ؟

● بقلم : أحمد دحبور ●

□ قبل سبع سنوات، اتيح لي ان ارى لأول مرة، شيخنا الاكثر شبابا واخانا الكبير اميل حبيبي، فاما ان من رآه مرة فلن ينساه ابدا، مهما كان اللقاء قصيرا، فهذا من نافل القول، واما ان لكل من يراه فرصة الاحتفاظ بذكرى خاصة، يكاد ينفرد بها، فان ما قد أنفرد به، هو ما رواه لي من عزمه على أن يكتب رواية بعنوان (أين انت يا محمود التونسي ؟)، ولقد كان متحمساً لكتابة هذه الرواية، حتى كدت اقرأ تفصيلاتها وهي لا تزال في رأسه، وذلك بسبب من طرافة فكرتها.. مرارتها ربما، اضافة الى ان الحادثة التي املت هذه الفكرة على الاستاذ اميل، قد وقعت معه شخصياً، بشكل او بآخر.

ولم افاجأ حين رأيت الاستاذ اميل منذ فترة قصيرة، فوجدته قد صرف النظر تماما عن كتابة تلك الرواية، ذلك ان الروائي يعمل عادة بالحكمة الشعبية : «لا تقل للمغني غني، دعه يفعل ذلك على كيفه وهواه»، على ان هذا لم ينف ان الحادثة حاضرة في ذهنه، وان لها من الدلالة ما يغني عن اي تعليل..

اذن فالحادثة التي سأرويها، بطلها اسمه اميل، لا محاكاة لاميل جان جاك روسو، بل وفاء وامانة لاميل حبيبي، وان كان تشابه الاسمين، لا يخلو من بعض الادلة.

كان اميل، الكاتب والسياسي الفلسطيني، متعباً من الصحف والمجلات والاذاعات والتلفزيونات، وكان يهيم على وجهه، ضجراً، في احد شوارع احدى العواصم الاوروبية، كان قد خرج لتوه من إحد المطاعم، وقد رأى هناك مشهداً عادياً، لعله رآه، من قبل، مئات المرات، لكنه هذه المرة دخل في احساسه، دخولا مختلفا، ولم يكن ذلك المشهد الا تفاحة مقسومة الى قسمين، ومحمولة في صحنين الى شخصين، وقال اميل في نفسه : ان ابن الانسان الفلسطيني الذي ولد قبل زهاء عشرين قرناً، كان قد احتاج الى معجزة لبعث الحياة في العازر من جديد، فهل يقدر بأقل من معجزة ان يعيد تشكيل التفاحة من جديد ؟ واذا كان ذلك مستحيلا فهل من المستحيل ان يعاد جمع قسمين آخرين فاذا بهما شعب واحد، شأن شعوب الارض ؟ ربما لا يحتاج ذلك الى معجزة، الا بالقدر الذي تعتبر فيه الثورة معجزة، واذا كان الشق الاول من المعجزة قد تحقق بانطلاق الثورة، فان الشق الاهم هو ما نحن بصدده : تحقيق معجزة البقاء على قيد الحياة والفعل، وسط عوامل النفي والانصراف المقررة، وصولا الى جمع شتات القسمين، على ارضهما الطبيعية، عند شجرة الحياة..

وربما بلغ الانفعال، باميل الفلسطيني حدا جعله يتكلم مع نفسه، فما كاد يلفت انظار احد وسط زحام تلك العاصمة المشغول أهلها بمواصلة الحياة، ووجد نفسه يبتعد عن العمار المألوف، فاذا به امام عدد من العمارات الجديدة، التي لا تزال قيد البناء، كانت العمارات متشابهة تماما، لا فرق بين واحدة وواحدة، وفجأة وقعت عيناه على احداها، كان ثمة نافذة زجاجية مكسوة بغبار كثيف، وقد حفر أحد ما بأصبعه وسط الغبار، اسما عربيا باللغة العربية : محمود التونسي..

وتساءل اميل الفلسطيني عن هذا المحمود التونسي، من الذي اوصله الى هنا ؟ ولماذا كتب اسمه ؟ وهل كان يتسلى ام يوجه استغاثة ام يعلن عن وجوده ؟ ولم يطل به التفكير، فقد وجد نفسه يصعد العمارة الخالية، ويقترب من النافذة الزجاجية التي اصبح اسمها منذ تلك اللحظة نافذة محمود التونسي، وقف هناك مفعما بالمشاعر والتساؤلات، ونظر الى المدينة من خلال الفراغ الذي يتشكل منه الاسم العربي، لم يكن ذلك فراغا، بل هو شعور موقت ينتظر امتلاءً وشيكا.. ولم يطل الوقت حتى كان الامتلاء.. اذ ما كاد اميل الفلسطيني يلتفت حوله حتى وجد عددا من الشباب والشابات، ولم يكن صعبا عليه ان يعرف انهم عرب مثله، لم تأخذه الدهشة ولم تأخذهم، فقد وقعت عيونهم مجتمعة من جديد على اسم محمود التونسي، هذا الاسم الذي شق الغبار فناداهم جميعا، فلستجابوا.. ران صمت خفيف، ثم شيئاً فشيئا تفكك الحذر المشروع، وجعلوا يتحادثون.. طبيعي ان يكون سؤالهم الاول حول محمود التونسي ؟ وطبيعي بعد ذلك ان يدلي كل منهم بشيء ما عن حياته وذكرياته.. ثم مضوا.. لم يتفقوا على موعد، ولم يسأل اي منهم ايا عن اسمه، وبعد اسبوع، وجد اميل الفلسطيني نفسه مسوقا الى عمارة محمود التونسي، والملاحظ ان الاسم قد امتد ليشمل العمارة بعد ان كان خاصا بالنافذة، ولم يعجب حين رأى هناك بعضا ممن رآهم قبل في المكان، وكان طبيعيا ان يدور الكلام هذه المرة حول الغربة، وحاجة العربي الى العربي، بل الانسان الى الانسان، وطبيعيا كان ان يعطي اميل اهتماما خاصا لشاب وشابة فلسطينيين كانا هناك، عرف عنهما شيئا واحدا : انهما في تلك العاصمة.. وانتهى اللقاء كسابقه دونما تعارف تفصيلي، أو مكاشفة في الاسماء والعناوين..

بعد فترة، هجمت على اميل الفلسطيني فكرة ان يذهب الى عمارة محمود التونسي، وان يخطو خطوة جدية في التعرف الى الشابين الفلسطينيين والشباب العرب الذين وجدهم هناك.

ووصل... كانت العمارات قد اكتمل اساسها وقام اصحابها بتنظيفها، فامحى الاسم العربي عن غبارها، وفطن اميل الى انه لم يكن يميز تلك العمارة الا بالاسم العربي، واصبح من الصعب عليه ان يعرف العمارة التي جمعته في هذه العاصمة الى من قادهم الاسم العربي.

وقف تحت احدى العمارات، لمع في عينيه بريق غريب، وابتسم ابتسامة مريرة، ووجد نفسه يصرخ بأعلى صوته، فترد جدران العمارات الصدى : اين انت يا محمود التونسي ؟

يا استاذ اميل نحن هنا.. أكتبها بريك...

اقول : أكتبها، وانا اعرف انه لا حق لي ان اقول للمغني غن، فلسوف يغني أغنيته على كيفه وهواه..□

(«عن الافق» العدد ١١٢/١٩٨٦)

● لفت انتباه ●
في التعزية التي نشرت في اطار «تعازينا» يوم الثلاثاء ٨/٢٦ الى آل خلايلة ورد خطأ في اسم المتوفي والصحيح هو محمد مصطفى خلايلة. نأسف لهذا الخطأ غير المقصود.
اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة ـ دير حنا

* تهنئة *
نهنيء الإبن العزيز عدنان صباح بمناسبة نجاحه في امتحان تدقيق الحسابات وحصوله على شهادة «مدقق حسابات».
ملحمة اخوان صباح ـ حيفا

أمسيات ثقافية

امسية ثقافية لذكرى الشاعر العبري التقدمي الكسندر بن

● حيفا ـ لمراسلنا ـ في قاعة مسرح تفي تسيدك بتل أبيب تعقد مساء السبت القادم (٨٦/٩/٦) امسية ثقافية لمناسبة الذكرى الثمانين لولادة الشاعر العبري التقدمي الكسندر بن بدعوة من اللجنة الشعبية التي تشكلت مؤخراً لاحياء هذه الذكرى وتضم حوالي ثمانين شخصية ثقافية من الكتاب والفنانين اليهود والعرب.

وستخلل الامسية كلمات يلقيها كل من سميح القاسم والدكتور شمعون بلاص ويعقوب بسير وناتان يونثان وروت ليفين والدكتور غبرئيل موكيد، كذلك ستقرأ بعض قصائد الشاعر حيث يلقيها الفنانون محمد بكري وسيناي بيتر ورفقة أسا، وعدينا بن سيرا ويوسف كرمون كذلك ستقرأ تحيات الشاعرين ناتان زاخ ويهودا عميحاي والفنان ميشا اشروف (الذين يتعذر عليهم حضور الامسية بسبب سفرهم الى خارج البلاد).

طبعة ثانية من «ديوان الشعر العربي»

● عن دار «الفكر» في بيروت، وفي ثلاثة مجلدات، صدر «ديوان الشعر العربي» بطبعته الثانية، والكتاب عبارة عن اختيارات من الشعر العربي في عصوره المختلفة قام بانتقائها الشاعر العربي أدونيس، ومن مقدمته للديوان أن «الاختيار الفني مهما حاول الافادة من قيم جمالية غير شخصية، يبقى، كما أرى، شخصياً خاضعاً لآلاف اللطائف الدفينة او الظاهرة، المجذرة او العابرة حتى ليستحيل اخضاع حركتها الى أية منهجية واضحة».

العدد الثامن من مجلة «البديل»

● صدر العدد الثامن من مجلة «البديل»، التي تصدرها رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين، وهو يحتوي على الموضوعات التالية : ملف بغداد وشارك فيه هادي العلوي وزكي خيري ومخلص خليل، «الاقتصاد السياسي للكلمة : ملاحظات أولية بشأن تألق المثقف وانحطاطه» لعصام الخفاجي، «التعليم في كردستان» لـ (أ.ب)، «روايات غائب طعمة فرمان : شيء عن الاطار الزماني والمكاني لفالح عبد الجبار، «الشعر والطريق الى الوطن» للدكتور مجيد الراضي، «هوامش في نقد المدينة والكائنات» لكريم عبد، «النثر العراقي المعاصر في الاستشراق السوفييتي» للدكتور زهير ياسين الشلبية، «الى محمود درويش» لهادي العلوي.

أحتوى العدد ايضاً على قصائد وقصص : «رثاء المدن» للشاعر عبد الكريم كاصد، «قصائد» للشاعر نبيل ياسين، «قصائد» للشاعر عوّاد ناصر، «زهرة العاشقين» للشاعر عادل العامل، «سفرة الى ام الخنازير» لغائب طعمة فرمان، «الانقلاب» لابراهيم الحريري، «غبار» لفاطمة الحسين، «حارس» لـ (خ. يابان).

وفي باب أصداء ثقافية حفل العدد بالمتابعات، التي غطت نشاطات الرابطة في الفترة التي تلت اصدار العدد السابق، واصدارات اعضائها ووثائقها.

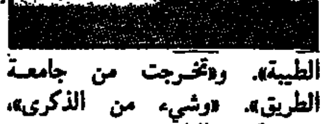
«مياكوفسكي مع مختارات من شعره»

● صدر في دمشق كتاب «مياكوفسكي مع مختارات من شعره»، ترجمة عارف حديفة، وهو يحتوي على مقدمة كتبها مترجم الكتاب، وثماني قصائد للشاعر، ومقالتين عن «مايا كوفسكي الممثل السينمائي»، «ومسرح ماياكوفسكي».

«كيف حملت القلم» لحنا مينه




● صدر للروائي العربي السوري حنا مينه، وعن دار «الآداب» في بيروت كتاب جديد بعنوان «كيف حملت القلم»، وهو عبارة عن نصوص تتراوح بين السيرة والريبورتاج الأدبي والرأي النقدي والدراسة في النظرية الأدبية، كتبت في مناسبات متباعدة. ومن فصول الكتاب : «كيف حملت القلم» و«الأديب والمعاناة والموهبة» و«الأديب والنقد والحس التاريخي» والرؤية والزمن والحلم والالتزام». و«الرغبة في الكتابة غير الكتابة ذاتها» و«الثقافة اساس السياسة والتراث ثروة قومية». و«الرواية والبحر»(حوار) و«مغامرة الرواية مغامرة الحياة»(حوار) «من يرسم الطيبة». و«تخرجت من جامعة الطريق». «وشيء من الذكرى»، و«غوركي والناس».



مختارات من محمود درويش للقارىء الانغلو ـ ساكسوني

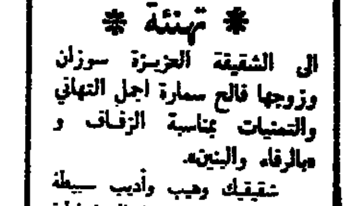
SAND
Mahmoud Darweesh
Rana Kabbani

● تحت عنوان «رمل وقصائد اخرى» صدرت في لندن مجموعة شعرية مترجمة الى الانكليزية تضم العديد من قصائد محمود درويش.. وهي قصائد اختارتها ونقلتها من العربية رنا قباني.

تقع المجموعة في نحو ٨٠ صفحة من القطع المتوسط، وتحمل على غلافها الاخير نوعاً من المدخل المختصر يقول : عاشقان يعثران على دربها رغم الرمل يعثران على نهر سري ويقول واحدهما للآخر : آه ما اضيق رقعة الرمل هذه !

القصائد التي تضمها المجموعة، معظمها معروف على نطاق واسع، وبعضها يشكل علامات اساسية في شعر محمود درويش، عبر مراحله الزمانية والمكانية التي تعاقبت، منذ كتابته الاولى في فلسطين المحتلة، حتى الخروج من بيروت مروراً بالمنافي العديدة التي حط فيها الشاعر راياته ولم تعطه سوى الخيبة بعد الخيبة...

من هنا يمكن القول إن قصائد هذه المجموعة، اكثر من كونها «قصائد مختارة»، تشكل «سفراً في رحلة درويش الشعرية، منذ «العصافير تموت في الجليل» الى «المساء الاخير في باريس» الى «عام آخر فقط» الى «سرحان يشرب القهوة في الكافيتريا» الى قصيدة «بيروت».. في المجموع اثنتان وعشرون قصيدة تضع انتاج محمود درويش امام عين القارىء الانغلو ـ ساكسوني، لتكشف له عن شعر عربي متميز.



* تهنئة *
الى الشقيقة العزيزة سوزان وزوجها فالح سمارة اجمل التهاني والتمنيات بمناسبة الزفاف و «بالرفاء والبنين».
شقيقيك وهيب وأديب سيطة
المانيا الديمقراطية

* تهنئة *
الى الابن علي محمود ابو صالح بمناسبة تخرجه وحصوله على شهادة الهندسة التصميمية «الارخيتكتورا» من جامعة اليونان.
جميع افراد العائلة ـ سخنين

«الاتحاد» قبل ربع قرن

الجماهير الشعبية تحتفل بمكاسب الحزب الشيوعي في الانتخابات

● في الطيرة اعلن مولد فرع الحزب الشيوعي وفي الطيبة والرينة ومجد الكروم وعبلين ويافة الناصرة انتسب العمال والفلاحون والمثقفون الى صفوف الحزب الشيوعي ●

● حيفا ـ لمكاتب الاتحاد ـ لبت الجماهير العربية واليهودية دعوة الحزب الشيوعي فهرعت لتشترك في الاجتماعات الشعبية التي عقدها في المدن والقرى العربية واليهودية احتفالا بمكاسبه في المعركة الانتخابية.

وفي هذه الاجتماعات الشعبية وفي هذه اللقاءات الاحتفالية دعا قادة الحزب الشيوعي جماهير الشعبين الى توطيد الوحدة النضالية النامية لخوض المعارك القادمة من اجل فصم الارتباط مع الاستعمار ومن اجل القضاء على الاضطهاد القومي.

وفي كل هذه الاجتماعات واللقاءات فسر الخطباء الشيوعيون الدوافع التي دفعت الاتحاد السوفييتي لاعلان قراره باستئناف التجارب النووية واكدوا ان هذه الخطوة تهدف الى انقاذ السلام..

(«الاتحاد» ـ ٩ ـ ١٩٦١)

الأغنية السياسية، على جدول البحث

في مواجهة الغزو الثقافي الامبريالي، هل هناك اغنية غير سياسية ؟

(فيما يلي، ننشر كلمة الرفيق سلمان ناطور، سكرتير دائرة الثقافة المركزية. عن الاغنية السياسية والتي القيت في امسية الأغنية الوطنية في يافة الناصرة مساء الجمعة ٨٦/٨/٢٢ ضمن نشاطات مخيم العمل التطوعي وفيها طرح عدداً من القضايا للنقاش والتداول حول دور الأغنية الوطنية في نضال جماهيرنا ضد الاحتلال والاضطهاد والغزو الثقافي الامبريالي.

نرحب بمساهمات الكتاب والفنانين والمثقفين والقراء في هذا النقاش الذي نفتحه على صفحات «الاتحاد» على أمل ان يساعد في تطوير اغنيتنا السياسية المحلية وترسيخ دورها الجماهيري والشعبي.)

● سرني كثيراً ان دُعيت لهذه الامسية كي اتحدث عن الاغنية السياسية. فهو موضوع قلما تحدثنا عنه واثرناه ونخطيء ان اهملناه وذلك لان حاجتنا الى الاغنية لا تقل عن حاجتنا الى الشعر والمسرح والقصة وغيرها من الفنون الابداعية، واما مصدر اهتمامي بهذا الموضوع رغم انني لست شاعراً ولست موسيقيا ولست باحثاً في الغناء والفن، فهو كوني فرداً في هذا المجتمع ويتسنى لي، مثلكم، ان استمع الى الاغنية السياسية وغير السياسية في مهرجاناتنا الوطنية وسهراتنا ولياليّنا الصيفية وكذلك في الاعراس والمناسبات الاجتماعية. واقول بصدق ان حالة اغنيتنا السياسية تثير شيئا من القلق، وما يقلق اكثر هو حالة الاغنيات المسماة اعتباطا «غير سياسية» التي تنشرها في مناسباتنا الاجتماعية وفي السهرات ولقاءات الفرح.

انا كجزء من الشعب العربي الفلسطيني الذي ينتمي الى كوكبة شعوب العالم الثالث المقاتلة من اجل تحررها الوطني والاجتماعي، نتعرض الى غزو ثقافي أمبريالي رهيب، يستهدف تحويلنا الى مستهلكين للسلع الامريكية الرخيصة من تكنولوجيا الاسلحة المتطورة والفتاكة وحتى تكنولوجية العلوم، الادب والسينما والصحافة والاذاعة والتلفزيون والفنون على كافة اشكالها ومجالاتها.

هذا الغزو يريد لشعوبنا ان تتبنى ما تفرزه ايديولوجيات البرجوازيات الكبيرة في العالم الرأسمالي من استعلاء قومي واحتراب طائفي واستهتار بقدرات شعوبنا على الخلق والعطاء وانتزاع حرياتها واستقلالها، وهي تريد ان تشيع بيننا العتمية الثقافية والفساد الاخلاقي والانطوائية واليأس والاستسلام والتقزم امام السوبرمان الامريكي امثال «رامبو» و«كيري فون ايريخ» و«مايكل جاكسون» ورونالد ريغن الذي يتعامل مع الشعوب كرعاة البقر في ولاية تكساس شبه المتحضرة.

●● هم فصيلة.. واحنا فصيلة !

افتتح بهذه المقدمة في الحديث عن الاغنية السياسية لأؤكد على حقيقة اظن انها واضحة وهي انه مثلما لا يوجد ادب غير سياسي ولا توجد سينما غير سياسية فانه لا توجد اغنية غير سياسية.

ان ما يجعل الاغنية سياسية هو ليس فقط استعمال الاصطلاحات السياسية او الكلمات التي تعبر عن الوطن والثورة والشعب والأرض والنظام والاضطهاد والاحتلال، بل ايضا المضمون والمعاني والظروف التي تنشد فيها هذه الاغنية، والحديث عن غناء «لا سياسي» يهدف اولاً الى صرف النظر عن هذه القضايا وعدم توظيف الاغنية كسلاح ثقافي بايدي الجماهير في معركتها السياسية من اجل التحرر والاستقلال.

انها ليست مصادفة ان الرقص على كلمات «التوتو ناي، التوتو ناي» و«الشيشة يا معلمة» هو من افرازات عصر الانفتاح الساداتي على الحضارة الامريكية. لقد أراد الغزاة ان يرقص «الغلابة» على انغام «الشيشة» ليرقصوا هم على جثث المصريين القابعين في المقابر وعلى نواصي الطرق او على جثث العشرات الذين سقطوا في انتفاضة يناير (١٩٧٧)، فانتشرت اغنية «الشيشة يا معلمة» في الاذاعات الرجعية وتلفزيوناتها ومصادر ترويج هذا النوع من الغناء في استوديوهات الكاسيتات التجارية والملاهي والمراقص.

اما احمد فؤاد نجم والشيخ امام اللذان قدما الاغنية الأخرى فقد زجّ بهما في السجن وهما اللذان رددا نغمة المغلوبين حين انشدا :

هم مين واحنا مين
هم الامرا والسلاطين
هم المال والحكم معاهم
واحنا الفقرا المحكومين
حزر فزر شغل مخك
شوف مين فينا بيحكم مين

**

هم بيلبسوا آخر موضة
واحنا بنسكن سبعة باوضة
هم بياكلوا حمام وفراخ
واحنا الفول دوخنا دواخ
هم بيمشوا بطيارات
واحنا نموت في الاوتوبيسات
هم حياتهم بمبي جميلة
هم فصيلة واحنا فصيلة.

لقد حدد الموقف أحمد فؤاد نجم عندما قال: هم فصيلة واحنا فصيلة. فنحن المسحوقين، العمال والفلاحين، المضطهدين طبقياً وقومياً، مثلما ان لنا حياتنا ولنا اكلنا ولنا شرابنا ولنا مواقفنا ولنا ايديولوجيتنا، كذلك لنا ادبنا ولنا ثقافتنا ولنا اغنيتنا. وهم من الفصيلة الاخرى النقيضة، لهم اغنيتهم التي تطرحهم، ومضمونها هو كل ما ليس لنا، وكل ما تقوم عليه حياتهم من ترف وخلاعة وفراغ وضحالة يحاولون ان يجعلوا منها قيما اجتماعية واخلاقية ليفرضوها علينا ولتكون هي السائدة وهي المميزة وهي التي تنشأ عليها الاجيال، وترقص على انغامها. وقد تطول كثيرا قائمة الاغنيات التي تسمع يومياً ان كانت «بهزي يا نواعم» او «لا تهزي كبوش التوته» أو «بدنا نتجوز عالعيده» او «مريم، مريم، مريمتي» او «دورها واعطيني شحطة» او ما تقدمه اذاعة اسرائيل على انه اغنية عربية محلية ابرز ما فيها انها شطحات وتهويمات من العدمية القومية، وهروب من واقع جماهير تناضل ليل نهار من اجل البقاء والحياة الكريمة.

●● موقعنا.. يحدد عطاءنا

نحن شعب كبقية شعوب الكرة الارضية، نأكل ولكننا لا نأكل فقط، نحب ولكننا لا نحب فقط، نرقص ولكننا لا نرقص فقط، نتزوج ولكننا لا نتزوج فقط، فان كل هذا يغني حياتنا ولكن ما يغنيها اكثر هو نضالنا الثوري من اجل السلام والحرية، وهو تمسكنا بالارض والوطن وهو فهمنا العميق والواعي لدورنا التاريخي في هذه المرحلة التي اكثر ما تتسم به هو الصراع العالمي الحاد بين قوى الظلم وقوى التحرر، بين الرأسمالية والاشتراكية، بين قوى الحرب وقوى السلام. وهو قرارنا الارادي ان موقعنا في هذا الصراع هو الى جانب ومع الشعوب المناضلة وقوى التحرر والسلام والاشتراكية.

ان هذه الرؤيا لواقعنا ولدورنا التاريخي هي التي تحدد طبيعة حياتنا بما فيها ظروف معيشتنا وواقعنا المادي وبالتالي عطاءنا الثقافي والحضاري والفني.

اننا نطمح الى الاغنية السياسية التي تعبر عن هذا الواقع، وعن هذا الطموح وليس لتلك الاغنية التي تنسجم مع الغزو الثقافي لشعوبنا والهادف الى طمس هويتنا وسحق نفوسنا وتشويه اذهاننا وعقولنا وتعمية ابصارنا.

●● عن القمع والابتذال

احدثت انتفاضة يوم الارض التاريخية، انتفاضة ثقافية انعكست في العطاء الادبي والفني والاغنية السياسية الوطنية والشعبية وكانت اصوات المغنين تصدح بالاغنيات التي تنشد بشعبنا وارضه، ليس فقط في المهرجانات والمناسبات الوطنية بل وكذلك في الاعراس والمناسبات العائلية والاجتماعية.

وفي حينه ادركت السلطة خطورة هذه الانتفاضة الغنائية على سياستها فقامت بحملات قمع ضد المغنين، اعتقلت البعض وحققت معهم وشنت حملات تحريض هستيرية في الصحف على شعبنا وعلى مغنينا الشعبيين واعتدت حتى على اعراسنا واستدعت اهل العرس للتحقيق، ومن جهة أخرى افسحت المجال في اذاعتها وتلفزيونها للعديد من المغنين العرب، باغراءات مادية ومعنوية رخيصة ليتخلوا عن الاغنية الوطنية وليتشدوا الاغنيات التي لا معنى لها ولا مضمون بالحان سمجة ترفضها الاذن العربية المرهفة والموسيقية. وقد انسجم البعض مستسلما للقمع ومبتذلا للاغراءات. ومنهم من ييئس وتوقف والآخرون واصلوا اغناء حياتنا بهذا الفن الاصيل.

ان الاغنيات التي تنشأ في القصور والاستوديوهات التجارية والمغربة عن واقعنا وعن همومنا وتطلعاتنا، حتى عن حياتنا اليومية وعن عشقنا وفرحنا، هي اغنيات سيارة، سرعان ما تنتشر لكن سرعان ما تختفي، وكم من مغن انشد في القصور وغاب، وكم من اغنية اطربت وارقصت للحظة ولكن قبل ان تنتهي الرقصة نبذت وابتذلت واسترخصت وعافها من أحبها ومن لم يحبها.

ان ما يكتب له الخلود هو الاغنيات الاصيلة الراقية، شكلاً ومضموناً، والتي تصنع في ورشات الجماهير الحضارية، من حياتهم وحزنهم وفرحهم وآمالهم وآلامهم، وكم من اغنية كهذه حاصرتها سلطة غاشمة لكنها كسّرت الاطواق واستقرت في قلوب الناس واذهانهم. واكبر شاهد على ذلك هو هذا المخزون الشعبي من تراثنا الغنائي الذي عاش عشرات السنين وما زلنا نتشوق اليه.

●● عن الشعار.. والاستسلام

هناك من يتهم اغنيتنا بانها اغنية شعارات. فمن قال ان الشعار أمر مرفوض في الفن ؟

ان الشعار كشكل من اشكال التعبير، يخضع ايضاً لمعايير ذوقية وفنية. وقد يكون الشعار راقياً واصيلاً شكلاً ومضموناً، وقد يكون فاشلاً شكلاً لكن ليس مضموناً وقد يكون راقياً شكلاً وفاشلاً مضموناً، وقد يكون فاشلاً ومرفوضاً شكلاً ومضموناً. هكذا القصيدة وهكذا القصة وهكذا المسرحية والفيلم واي عمل فني. والقضية هي كيف نوظف الشعار الراقي شكلا ومضمونا ؟

«باسم الحرية تضحي بالارواح» هو شعار المناضلين الحقيقيين من اجل الحرية و«كأننا عشرون مستحيل» هو ايضاً شعار، شعار المتمسكين بالارض والمتشبثين بترابها، فمن يرفض مثل هذه الشعارات سوى اولئك الذين يقمعون الحريات ويضطهدون الشعوب ويعملون على اقتلاعنا من جذورنا ووطننا. وفي سياق الحديث عن الاغنية السياسية، فالخطورة في استعمال الشعارات هي اللجوء الى الشعار الديماغوغي او القومجي الشوفيني او الغيبي تحت اسم الوطنية.

ان شعبنا الفلسطيني هو شعب اصيل ولا يقل اصالة وشرقاً ورقياً، عن اي شعب آخر ولكنه يرفض التعصب القومي الشوفيني المتبوذ في تاريخه وحضارته وحركته التحررية. واذا كانت هناك اغنية، وهناك الكثير من الاغنيات، التي تبرز الهوية الفلسطينية فليس من منطلق التعصب والاستعلاء، وانما من منطلق الدفاع عن هذه الهوية امام المحولات المتعددة للقضاء عليها كهوية شعب وكشعب له جذوره وتراثه وحضارته.

ومن جهة أخرى هناك بعض الاغنيات التي تتغنى بالجرح الفلسطيني والموت الفلسطيني والألم الفلسطيني، وكأن قدرنا ان نموت، شهداء او ضحايا، وكأنه مكتوب علينا ان نتألم ونحزن ونشقى، هذه الاغنيات التي تضفي اجواء قاتمة من اليأس تبعث في نهاية الأمر نفوساً تركن الى الاستسلام واللامبالاة والحيادية التي لا مكان لها في ظروفنا الراهنة.

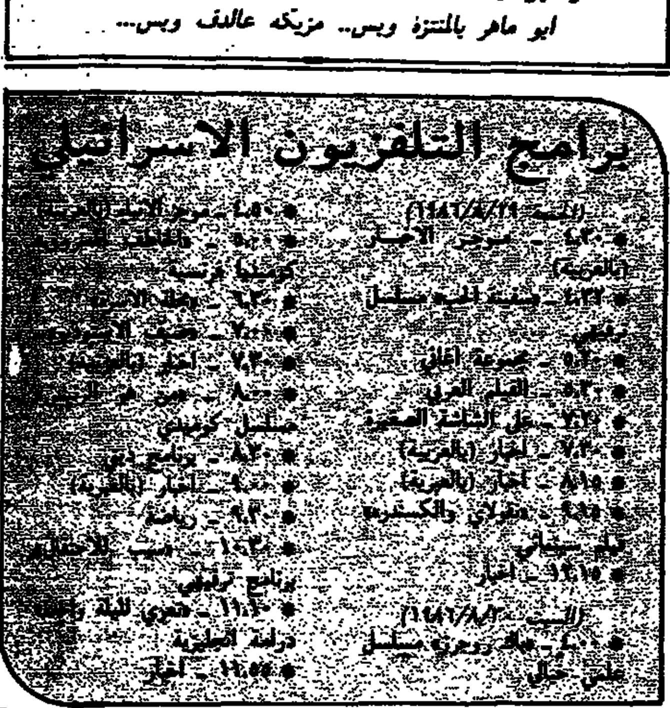
لقد اردت بهذه الكلمة المقتضبة ان اطرح موضوع الاغنية السياسية للنقاش والتداول، ففي حياتنا اليومية لم تأخذ موقعها وزخمها كبقية عطاءاتنا الثقافية، فعدد الاغنيات السياسية المحلية قليل جداً، وعدد الملحنين قليل ايضاً، مع اننا نملك اجمل القصائد لتلحن وتغنى. وقد تنبه الى قيمة قصائد شعرائنا ملحنون ومغنون خارج الوطن فلحنوها وغنوها ونحن نتناقلها فخورين عنهم فلماذا لا يتناولها ايضاً ملحنونا ومطربونا ويغنوها لتكون بديلاً لما تفرزه حضارة الغزاة والرجعيين لنسهر على انغامها ونرقص. فهي تحكي عن الوطن والشعب والارض والثورة وتحكي ايضاً عن الحب والعشق والجمال والغزل وعن الزواج والطفولة واجمل الامهات. وهي تثير فينا نشوة الفرح وتشحن طاقاتنا على الصمود والتحدي بزخم ثوري نحن بحاجة اليه لنحقق مزيداً من المكاسب والانتصارات كي نصل الى لحظة الفرح الحقيقي.. لحظة النصر.

«الشيشة يا معلمة»

لحن شعبي جميل.. لكن، ما معنى هذه الكلمات ؟

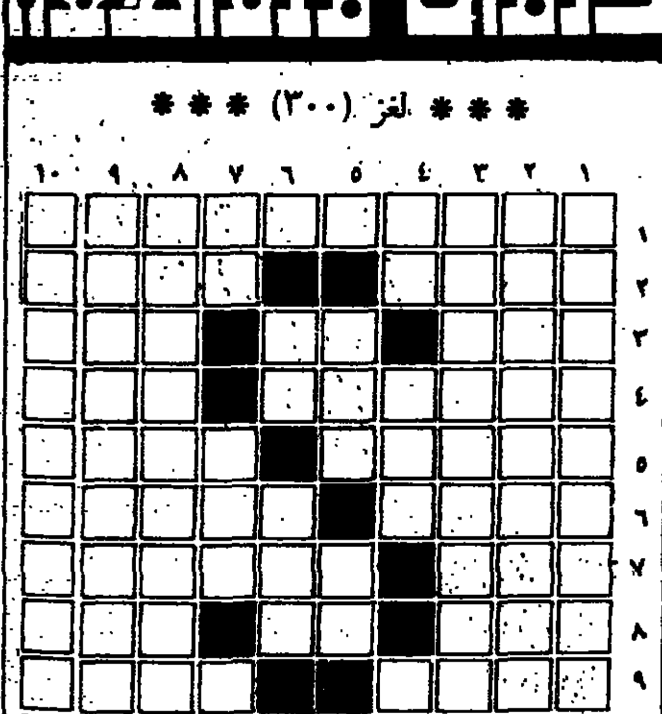
[عن شريط لمطرب محلي في احد الاعراس]

يا واد يا واد يا انت
دا ما فيش جمال في الدنيا الّا انت
يا كايد بيه — خليك على راحتك
يا معذبني — فرجيني شطارتك
والقهوة يا معلمة — على غيني يا معلمة
حيابنا يا معلمة — نصراوية يا معلمة
كراسي يا معلمة
حضّر لي يا واد الشيشة
وحط عليها تحييشة
أهلًا بسعادة البيه — نوّرت الحتّة يا بيه
اهلًا بالست الهانم — ياما في حلوين وهوانم
ما تحط الحمرا يا حلوه — حوالين الخد الناعم
ثلاثة، ثلاثة وبس — مزيكا والغنا والرقص
حيابنا يا معلمة
يالله نرقص ونغني — ونعيش باحلى جنة
يالله يا (...) — طبل لي شوية
يصيح المغني: يالله.. عالدقة ونص يا جميل
قوي يا هندسة
يالله يا عود... قسم لي شوية
يا عين يا ليل يا ليل يا عين
يصيح مرة أخرى : عيني عالعريس وشباين العريس والنصراوية والريناوية والكناوية. عالمعلولية يا عين يا ليل وعالدبورية يا ليل يا عين
بتاتي .. بتاتو — راقصني يا هو
وحبيبي يا عيني — يا مسهر عيني
والنبي قسم يا حياتي — والنبي طبل يا حياتي
غالسيقا والبياتي — وانا بارقص عالدقة ونص
والقهوة يا معلمة.. ابو ماهر يا معلمة.. ثلاثة وبس..
ابو ماهر بالمنتزة وبس.. مزيكه عالدف وبس...



كلمات متقاطعة

***** لغز (٣٠٠) *****



□ اعداد : سعيد فتح الله اسدي ـ دير الأسد

افقي :

١) دولة غربية + عاصمة عربية (غير معرفة)
٢) خاصتي + بحر ـ يابسة تضم عدة دول
٣) بر ـ من الحبوب ـ جب
٤) اسم علم مؤنث + عسكر ـ اباح او استوجب (معكوسة)
٥) متشابهان + عاصمة عربية (معكوسة) ـ عاصمة عربية
٦) عاصمة عربية (معكوسة) ـ دولة اسيوية
٧) وشوش ـ اسم علم مؤنث + يجري في العروق
٨) جمال وملاحة ـ من الحيوانات ـ من الطيور
٩) ربوة ـ عكس قريب
١٠) قرية عربية + في الوجه

عمودي :

١) دولة عربية + عاصمة عربية (معكوسة وغير معرفة)
٢) دولة عربية + في السماء + ضمير متفصل
٣) دولة اسيوية + هرم + من الجواهر
٤) عبر (معكوسة) ـ ضربة جديداً ـ للتأوه (معكوسة)
٥) من الفواكة (معكوسة) ـ حاجز
٦) خصم ـ أمنح
٧) عبودية ـ اسم علم مذكر ـ قط
٨) بلاد ما بين النهرين قديماً + دولة عربية + تحصي
٩) مدينة فلسطينية محتلة + من الاطرف + نوع سلاح قديم
١٠) عاصمة اسيوية + من الحيوانات + من حالات البحر (معكوسة)

***** حل لغز (٢٩٩) *****

افقي :

١) عبد الرحيم
٢) من + لو + للجر + ل
٣) ياسر + م ـ دري
٤) سليم + أمم + فيل
٥) يروي ـ صوره
٦) جليل + جمر + دلو
٧) جد + عيد + نط + عكا
٨) عم + حنين + ن
٩) يافا + ر ـ فح
١٠) فرزدق + راشد + د

عمودي :

١) عمي + سيل + جيف
٢) بيادر + يد ـ لو
٣) دوس + يولع ـ زف
٤) أ + لومي + ع + يعاد
٥) لاما ـ جد + مرق
٦) رل ـ منح
٧) حد + مصر + طنطا
٨) يعرف + يعدو
٩) مر + بير + لك + دقن
١٠) ليل + فوى + نجد

مسرحية لكل العرب

● المخرج سعد أردش يقوم حالياً باعداد مسرحية يشارك في بطولتها عدد كبير من نجوم المسرح العربي، وتم ترشيح عبد الله غيث من مصر ومن الكويت محمد المنصور، ويجري حالياً دراسة باقي الترشيحات.

المسرحية يقدمها اتحاد المسرحيين العرب.

عقار «الانترفيرون» لعلاج السرطان

● بودابست ـ و.ص.ف ـ عاد عقار «الانترفيرون» الى الظهور مرة أخرى في الدوائر الطبية ليستخدم في علاج مرض السرطان.

وقد اتضح جلياً أن هذا البروتين الطبيعي الذي تعرض للعديد من المشاورات في المؤتمر العالمي للسرطان الذي يعقد في المجر يقاوم بفعالية بعض أنواع السرطان بل قد يعد سلاحاً هاماً ضد مرض «الايدز».

وتشير التجارب العلاجية التي أجراها عدد من المتخصصين في أمراض السرطان الى مختلف أنواع عقار «الانترفيرون» الذي بدأ يشتهر اكثر من ذي قبل والذي يؤدي لدى وصفه بجرعات معينة الى نتائج فعالة في علاج حالات سرطان الدم والاورام خاصة تلك التي تسببها فيروسات مثل سرطان عنق الرحم.

وبرهنت النتائج التي خرج بها البروفيسور بوازون من مستشفى سان لوي في باريس والبروفيسور سالمون من مركز مكافحة السرطان في اريزونا بالولايات المتحدة والبروفيسور نيدرل في مركز اسن بالمانيا الغربية على ان «الانترفيرون» اذا لم يشف مرض السرطان فهو يوقف تطوره بتركيبه مع أنواع أخرى من العلاج مثل الليزر أو زرع النخاع.

وأنقذ «الانترفيرون» عدداً كبيراً من مرضى سرطان الدم الذي يصيب الغدد اللمفاوية (الذي كان قاتلاً بنسبة مئة في المئة فيما مضى) وسرطان الدم الذي يصيب «خلايا فروة الرأس» أو الأطفال المصابين بالدفتيريا (الذين يلتقطون الفيروس من الدم لدى الولادة) وهو مرض يصيب الجهاز التنفسي وينتهي باختناقهم.

«رجل من رماد» وجائزة طاوور ميناء

● حصل فيلم المخرج التونسي نوري بو زيد «رجل من رماد» والذي عرض في مهرجان كان السابق (تظاهرة نظرة ما) على جائزة «كاريد الذهبية» من مهرجان طاوور ميناء (صقلية) بقرار من لجنة تحكيم ترأسها السينمائي الياباني «ناغيزا اوشيما».

هذا الفيلم الذي اشترته كل من فرنسا وايطاليا واليابان وامريكا وزيلندة الجديدة يحكي قصة اثنين من المراهقين التونسيين من مدينة صفاقس وكيف يواجهان تعسف المجتمع المدني.

وسيعرض الفيلم ضمن مسابقة ايام قرطاج المقبلة بعد ان اقتطعت منه الرقابة بعض المشاهد التي رأت فيها بعض «المساس بأخلاقيات المجتمع التونسي»!.

□□□ في بلاد اللبن والعسل □□□

** احداث !

● تجري شرطة تل أبيب تحرياتها للقبض على صبيين قاصرين (١٥ سنة) لاشتباهها انهما نفذا عدة عمليات سطو في المنطقة ومنها. مهاجمة سيدة (٥٧ سنة) بالقرب من محطة وقود وطرحاها ارضا وخطفا حقيبتها، وبداخلها مبلغ ١٢٠ شيكلا جديداً وبعض المستندات الشخصية.

واضطرت السيدة الى تلقي العلاج الطبي من جراء اصابتها بجروح. وفي حادثة ثانية هاجم الحدثان امرأة مسنة (٧٤ سنة) وخطفا حقيبتها وفرا.

وتشتبه الشرطة بأنهما قاما بعدة عمليات سطو في المنطقة.

** احتيال !

● وقع رجل من كريات اونو (٤٦ سنة) ضحية عملية احتيال سرق منه خلالها مبلغ ٣٠٠٠ دولار.

جرى ذلك صباح يوم الثلاثاء عندما حضر الرجل الى شارع حازون ايش في بني براك حيث يتجمع عادة تجار السوق السوداء لكي يبيع الدولارات.

وبينما كان يبحث عن تاجر يشتري دولاراته تقدم منه شاب وسأله: إذا كانت في حوزته دولارات للبيع وعندما رد بالايجاب اظهر الشاب له بطاقة ومسدساً وادعى انه من رجال الشرطة وطلب منه مرافقته حتى سيارته وبعد ان سافرا مسافة قصيرة صادر الشاب الدولارات من الرجل وفر من المكان.

وتجري الشرطة تحقيقاتها ولكنها لم تلق القبض حتى الان على احد.

** رجل دين !

● وجهت محكمة الصلح في الرملة تهمة القيام باعمال شاذة ومحاولة الاغتصاب ضد الرابي جبرئيل ابراموف (٥٩ سنة) من سكان المدينة.

وحسب لائحة الاتهام قام هذا الرجل بلمس جسد سيدة متدينة، حضرت الى بيته بقصد اصلاح «المزوزه» (تعويذة دينية) بغير ارادتها وبعد ذلك جذبها بالقوة الى غرفة نومه وحاول اغتصابها ولكنها استطاعت التخلص منه والفرار. وبعد ذلك بثلاثة ايام حاول المتهم رشوة المجني عليها لكي تسقط حقها في القضية.

** شفيت !

● رفض قاضي المحكمة المركزية في بئر السبع يوم الثلاثاء الماضي اطلاق سراح السجين بنيامين حازي (٣٨ سنة) بكفالة مالية على الرغم من ادعائه انه شفي من آفة استعمال المخدرات.

وكان حازي قد اعتقل في نهاية شهر آذار برفقة صديقته عارضة الازياء عديه مايرتشك واخرين في احد فنادق ايلات وبحوزتهم ٥٦ وجبة هيروين وحشيش وادولان. وفي حينه اعترف المتهم حازي بحيازة هذه المخدرات للاستعمال الشخصي.

** شقيقان !

● القت شرطة منطقة تل ابيب القبض على الشقيقين يغال وحاييم اهروني (٢٣ ـ ٢٩ سنة) من حولون بتهمة تنفيذ عدة عمليات سطو جرت في تل ابيب.

وحسب لائحة الاتهام فان عملية السطو المسلحة الاولى المنسوبة الى الاخوين جرت بتاريخ ٨/٦ على مطعم «ماماكوكه» في رمات غان. واضاف المحقق انه بعد هذه الحادثة بيومين سطا الشقيقان على معمل الحلويات «كادوش اخوان» في يافا.

وفي الحادثة الثالثة التي جرت بتاريخ ٨/٢١ قاما بالسطو على فندق «تفي ـ يام» بتل ابيب وقرر قاضي محكمة الصلح تمديد توقيف يغال اهروني لمدة ١٠ ايام اما الشقيق حاييم فاعتقل لمدة ٤ ايام.

** سرقة !

● تمكنت شرطة تل ابيب من القبض يوم الاربعاء الماضي على باروخ فرسانو (٢٩ سنة) من سكان المدينة بتهمة القيام بعدة اعمال سطو.

وحسب لائحة الاتهام فان المذكور قام بحوالي ١١ عملية سطو مسلح.

والقي القبض على فرسانو متلبساً وهو يحاول السطو على احدى الشقق وضبطت الشرطة بحوزته مسدسا وعتاداً يستعمل في عمليات السطو ومصوغات ذهبية ومبلغ ٤٠٠ ش.ج. يعتقد انها مسروقة.

وقررت قاضية المحكمة توقيفه لمدة ٧ ايام على ذمة التحقيق.

مخطوطات عربية في لينينغراد

● لينينغراد ـ «تاس» ـ ضم الكاتالوج المؤلف من جزئين الذي اعده العلماء اللينينغراديون، كل ثروة رصيد المخطوطات العربية في معهد الاستشراق لدى اكاديمية العلوم السوفييتية. وقد اصدرت الكاتالوج دار النشر «ناووكا».

ويحتوي الكاتالوج على وصف علمي كامل لثمانية الاف مخطوطة تربو على ٢٨٠٠ مقتطف من التراث الثقافي للعالم العربي الاسلامي من القرن العاشر الى بداية القرن العشرين. ويمثل هذا العمل الكبير قد نفذ لاول مرة في الاتحاد السوفييتي.

وتشمل الفصول الخمسة والعشرون كافة مجالات ثقافة الشرق في القرون الوسطى، الايديولوجيا والفلسفة والتاريخ والادب والرياضيات والطب والموسيقى حتى فن الطبخ ايضاً.

ويحتوي الكاتالوج مثلاً على العرض الكامل لديوان الشاعر العربي ابو بكر ابن قزمان الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي في اسبانيا وعلى الاخبار التاريخية في بداية الالف الحالي من السنين. وتستحوذ على اهتمام المستشرقين ٩٦ صورة لنماذج من كتابات الخطاطين القدماء.

مادة جديدة تساعد في الكشف عن السرطان المبكر

● بودابست ـ و.ص.ف ـ اكتشفت مادة «لاسا» وهي مادة جديدة تفرزها الاورام يتيح اكتشافها في الدم التحقق مبكراً من وجود انواع مختلفة من السرطان او قياس مدى فعالية العلاج الذي يتبعه المرضى.

وقد ابدى الباحثون في مجال السرطان المجتمعون في المؤتمر العالمي في بودابست منذ يوم الجمعة الماضي اهتماماً خاصاً بتقديم البروفيسور جورج ماتيه والدكتورة مارينا موسيه من معهد فيلجويف لهذا الكشف الجديد يوم الثلاثاء.

وأشار البروفيسور ماتيه الى انه بهذه المادة التي قدمها الفريق الفرنسي تصبح هناك علامة خطر جديدة اذ ان هذه المادة التي توجد بكميات قليلة على سطح الخلايا تسجل زيادة واضحة في نسبة ٩٠ في المئة من الاورام ولدى الجزء الاكبر من المرضى.

وسبق ان اكتشف الخبراء مؤخرا عدة جزئيات (بروتينات وانزيمات او هورمونات) تفرزها بعض الخلايا السرطانية وغير متواجدة في الخلايا السليمة. وعلى ذلك فان بعض المواد المتواجدة في الجنين تختفي لدى البالغين ولكنها تظهر من جديد في حالة بعض الاورام السرطانية وخاصة في الكبد.

ويبدو ان الحالات التي تناولتها الدكتورة موسيه بالدراسة والبالغ عددها ١٥٤٧ حالة تثبت ان مادة «لاسا» تؤدي اداء افضل من المواد الاخرى الكاشفة عن الاورام خاصة في مجال الكشف عن سرطان البروستاتا والصدر والجلد والرئة والرحم والمهبل.

فبالنسبة لسرطان الصدر على سبيل المثال تتيح مادة «لاسا» الكشف عن خلل لا يظهر في الاشعة.

وأوضح الدكتور ماتيه انه في الوقت الراهن يقوم معمل واحد في فرنسا بعمليات تقدير نسب مادة «لاسا» في الدم. ولكنه يأمل في تعميم هذه الممارسة قريباً نظراً لانها تتيح ليس فقط الكشف عن عدد كبير من الاورام في مرحلة مبكرة ومن ثم يصبح علاجها والشفاء منها اكثر سهولة وانما تتعقب تطورها ايضاً.

اذ يمكن بعد اتباع علاج معين معرفة ما اذا كان فعالا بمعرفة نسبة هذه المادة في الدم فاذا كانت اقل ارتفاعاً عن ذي قبل فذلك معناه ان العلاج المتبع قد اتى بثماره. واذا كان على العكس من ذلك اكثر ارتفاعاً فهذه علامة تشير الى ضرورة اتباع علاج آخر لتجنب انتكاسة متوقعة.

■ تعزية ■

الى الأخ العزيز رجا اغبارية وجميع آل اغبارية في البلاد والخارج نتقدم بأحر التعازي بوفاة الوالد الحاج «محمد رجا شريم» له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

حركة أبناء البلد القطرية

□□ خالد الهبر

مديح الظل العالي

● بين المشاركين في مهرجان قرطاج الاخير في تونس، حقق المغني اللبناني خالد الهبر نجاحاً جماهيرياً، في الامسية المخصصة له. كما احيا امسيات عدة في القيروان وقابس وصفاقس وغزوان وطرقة والزهراء.

وتجدر الاشارة الى ان الهبر من مؤسسي تيار الاغنية السياسية، التي شهدت ولادتها عشية الحرب الاهلية. امتازت اغنيته بالميدانية والمباشرة، وباختيارها لغة المواجهة والحتدق، على ايقاعات ذات تأثر غربي ملحوظ.

وقد انتقل خالد الهبر مؤخراً الى اليونان، لاجراء التدريبات مع الاوركسترا السمفونية اليونانية تمهيداً لتسجيل عمله الجديد وهو تناول سمفوني لقصيدة محمود درويش «مديح الظل العالي». كما سبق للهبر ان غنى عدة قصائد لدرويش، كان آخرها قصيدة احمد الزعتر، التي عاد فعمل عليها باطار ولغة مختلفين المغني مارسيل خليفة، واصدرها تحت عنوان غنائية «احمد العربي».

الدهون تسبب سرطان الثدي

● بودابست ـ و.ص.ف ـ أثبتت دراسة كندية عرضت على المؤتمر العالمي الرابع عشر لابحاث السرطان الذي يعقد في بودابست لاول مرة وجود صلة بين استهلاك الدهون وظهور سرطان الثدي.

وتناولت هذه الدراسة التي قدمها واضعها البروفيسور بويد من معهد سرطان تورنتو عينة من ١١٠ نساء تتجاوز أعمارهن ٣٥ عاماً ويصدورهن أورام في مراحل ما قبل الاصابة بمرض السرطان. وقد قسم البروفيسور بويد النساء الى مجموعتين متساويتين وتتبع حالتهن لمدة عام. ولم تغير المجموعة الاولى نظام تغذيتها بينما اتبعت المجموعة الثانية نظاما يخفض نسبة استهلاك الدهون بحوالي ٢٠ في المائة على الاقل ولكن دون أن يغير عدد السعرات الحرارية. وعلى مدى اثني عشر شهراً ظهر انخفاض كبير في الاورام التي أصيبت بها نساء المجموعة الثانية.

وسبق أن حلت الاحصائيات الجغرافية عدداً كبيراً من الخبراء الى اقامة صلة بين استهلاك الدهون وسرطان الثدي والبروستاتا والقولون وهي أكثر انتشاراً في الدول الغربية حيث تتضمن الاغذية مواد دهنية تتراوح ما بين ٤٠ و٥٠ في المئة

بل وقارن بعض الباحثين.. للتأكد من عدم تدخل عوامل عرقية.. بين انتشار هذه الانواع من الاصابة بالسرطان لدى اليابانيين الذين يعيشون في اليابان وبين أولئك الذين هاجروا الى الولايات المتحدة.

وأشارت النتائج الى وجود رد فعل واضح لدى المهاجرين وهو ما يؤكد على ما يبدو الصلة بين تأثير الغذاء والاصابة بالسرطان.

كما لوحظ مؤخراً أن فرص اصابة أفراد طائفتي المورمون والادفنتست الدينيتين في كاليفورنيا الذين يستهلكون كثيراً من الفاكهة أو الخضرة الطازجة تقل بمقدار الضعف أو ثلاثة أضعاف عن بقية سكان كاليفورنيا الاخرين.

ومع ذلك كان ينقص الدليل. وقد قدمه البروفيسور بويد لتوه. حتى اذا اختلفت تأثيرات الدهون من فرد الى اخر (حسب التكوين العائلي أو الطبي) وحسب طبيعتها، دهون حيوانية أو نباتية، فان الدهون تعد فعلاً من عوامل الاصابة بمرض سرطان الثدي. ولم يعرف بالضبط كيف يحدث ذلك ولكن يفترض أن الدهون تغير نسب بعض الهورمونات (هرمون يسبب ادرار اللبن بالنسبة للثدي) التي تقوم بدور في مضاعفة الخلايا التي يؤدي تجمعها الى تكوين ورم.

بعض أوجه الشبه والاختلاف بين جدتي ورئيس حكومتنا

□■ لا نملك الا أن نحمد الله على أن رئيس حكومتنا، أمدّ الله في عمر ائتلافه خدمة للأمريكان والرابي كهانا وارضاءً للحسن وشمير، لا يتطير مثل جدتي ولا يؤمن بالعين الزرقاء، التي تحجب الشر عن البيت وأهله، ولا بالقطة السوداء التي تبعث الرعب في قلوب البسطاء منهن بشكل خاص.

فرئيس حكومتنا خالص خلص، مثل الذهب الدولاري، من كل هذه الخزعبلات والحكايا الفارغة.

فتصوروا ماذا كان سيفعل لو أنه كان يؤمن بهذه الخزعبلات وبالتطير مثل جدتي. فهذه، أي جدتي، كانت تتعوذ بالشيطان عند حدوث كل خطب وترفض الرقص في أحزان الآخرين. وكانت اذا حدثت مصيبة تشارك أهل المصاب أحزانهم وأتراحهم. واذا صدفتها قطة سوداء تفكر طويلاً في ذلك اليوم قبل الاقدام على أي عمل. فقد يكون ذلك مقدمة لشر ودالا على قرب وقوع مصيبة.

أما رئيس حكومتنا فلا يتأثر بكل هذا أو ذاك. ولا نقول انه يبحث عن الشر ويشتريه ولا يتلذذ الا بصحبة القطط السوداء، فتلك مسألة وعرة وليس باليسير اثباتها والعثور على الدليل عليها. وهي لا تزال لدى البعض موضع سؤال وتساؤل وأخذ ورد. وان كنا قد ادركناها منذ أمد بعيد.

حقاً تصوروا ماذا كان سيفعل لو أن فيه بعض من عقل جدتي وتصوراتها الساذجة الى حد المأساة ! لكنه، امد الله في عمر ائتلافه شفقة بالجنرال لحد وتلبية لصلوات الملك حسين وموبوتو الزائيري، رفض وما يزال يرفض التأثر أو الوقوع بشباك مثل هذه التصورات. (انتبهوا وميزوا بين شباك بالعربية و«شباك» العبرية المختزلة.

«فشباك» العبرية بفتح الشين وليس كسرها. وهي الكلمة المهذبة المشتقة من كلمة «شين بيت» العبرية التي تثير مشاعر خاصة لدى البعض هنا بما في ذلك لدى جدتي).

فماذا سيفعل لو انه كان يؤمن بالتطير حقاً مثل جدتي ! اذا ما أن بدأت طائرته الأمريكية، حفظها الله من كل شر وعطب، تتحرك محدثة دوياً مرعبا وقاصدة بلاد الكاميرون، حتى ذاع النبأ المروع، نبأ الزلزال الذي أصاب تلك البلاد وأهلها وعشبها وشجرها وماءها ووحشها.

لا ينكر أحد، بمن في ذلك جدتي، ان تلك مصيبة من عنده ولا راد لها. فهي ليست بالزلزال السياسي، الذي نعتقد انه لا محالة قادم لينقذ أرض الكاميرون وشعبها وماءها وشجرها ووحشها ممن يرقصون في مآتم ناسهم وأهلهم. ولا نقول انه قادم تطيراً، بل لقناعة راسخة فينا (وفي جدتي) بأن اختلاط قرع طبول سلاطين الكاميرون استقبالا واحتفاءً برئيس حكومتنا بأنين شهقات الموت عند بحيرة نيوس لا يمكن ان يضيع صداه، بل سيظل يتردد ويكبر مبشراً بقدوم العاصفة.

واذا كنا نحمد الله، الذي لا يحمد على مكروه سواه، على أنه منّ علينا برئيس حكومة يرفض الايمان بالتطير فلا نستطيع الا نحسد هذا الرئيس وحاشيته ومن وراءه وأمامه على برود الأعصاب، برود الثلج. فتصوروا انه بعد كل ما أصاب شعب الكاميرون وزرعها وضرعها، وبعد أن رفض رئيس حكومتنا فكرة التطير، واصر على ان رحلته ميمونة (اذ لا يعقل ان تكون ميسورة فرئيس حكومتنا يتطير من اليسار فقط) وان الثمن مقبوض سلفا عدا ونقداً «بالأخضر» الفتان، تصوروا انه بعد كل هذا لم تطرف له عين. ومن حقنا ان نعتز بهذا البرود الاشبه ببرود الثلج، الذي ميّز رئيس حكومتنا طيلة رحلته من تل أبيب عبر سماء زائير موبوتو وحتى الكاميرون وايابا. فلم تفارق الضحكة الكبيرة محياه الباسم ابداً مثل وجه واشنطن المنقوش على ورقة الدولار الخضراء. (كانت جدتي تقول انه يضحك مثل رغيف الخبز، أما رئيس حكومتنا فلا يعتقد ان هناك أجمل من ضحكة الدولار. وهذا فارق ثان بينه وبين جدتي).

حقاً أننا لا نملك الا الاعتزاز بهذا البرود الذي يفوق برد وصقيع ليل القطبين، الشمالي والجنوبي. ابتسامة دائمة وضحك متواصل واهتزازحواجب ورقص شوارب وفي الجيب تلهف قاتل لمزيد من الكسب ومزيد من الدولار ومزيد من امثال موبوتو وبوتا.

ولا نملك الا ان نكبر برود اعصاب رئيس حكومة الكاميرون الصديقة، الذي افرط في حسن الضيافة ففرّط بكل المشاعر الانسانية وابسطها وواصل اتقان الرقص في مآتم قرويي «نيوس» وفلاحي وصيادي تلك البحيرة المسكونة بروح من عنده. وهذا لم يطرف له جفن ايضاً. فجعل في اذنيه وقراً وفي عينيه خشبة وفي منخريه «سبريه» من سلالة امريكية وتصنيع اسرائيلي. فلم يعد يسمع انين ضحايا البحيرة المسكونة وصرخات الاطفال وهم يلفظون اخر نفس. ولم يعد يرى صور ومشاهد الجثث المسجاة قبل ان يطلوها بالجير تفاديا لانتشار الأوبئة. ولم يعد قادراً على شم الروائح القاتلة المنبعثة من الجثث التي لا تزال تنتظر من يواريها اسوة بغراب هابيل.

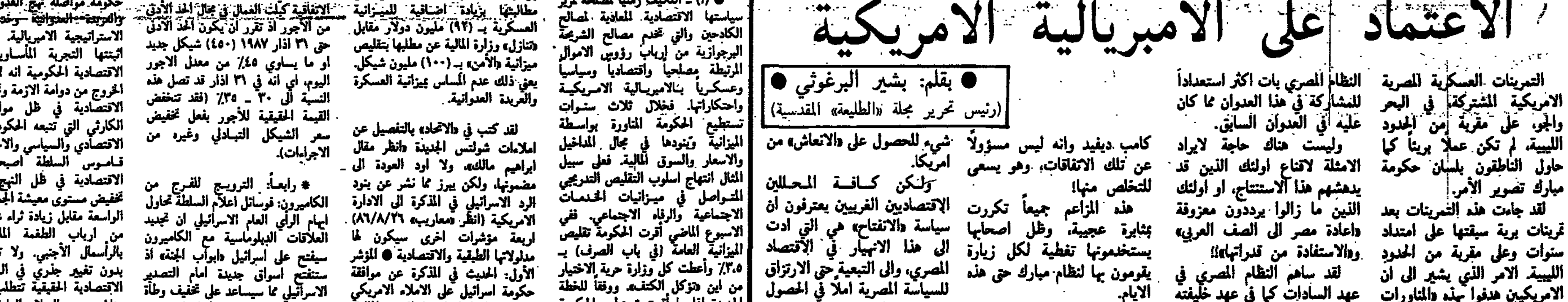
معذرة أذ فاتني ان اقص عليكم انه وان يكن رئيس حكومتنا يختلف عن جدتي في الموقف من التطير وفي برود الأعصاب وحدتها، الا ان ثمة شبه، بعض الشبه، بينهما. فجدتي لا تقسم الا بالبيت الحرام الذي له رب يحميه.

اما رئيس حكومتنا (ومعه الحاشية) فلا يطيب له القسم ولا يجوز الا «بالبيت الأبيض». قلت ان ثمة شبه، بعض الشبه بينهما. واذا كان ثمة فارق بسيط جداً بينهما في هذه المسألة فذلك ان البيت الأبيض كان وما يزال وسيظل، الى ان تتبدل اركانه ويتبدل ساكنوه ونتبدل نحن، اساس كل البلاء والكوارث. ولا نستثني من ذلك كارثة فلاحي وصيادي قرى بحيرة «نيوس» الرابضة عند سفوح جبل الكاميرون، الجبل المتفجر، الذي تضرب قمته عالياً في السماء الأفريقية. هذه السماء التي ترصد كل تحركات الذين لا يحسنون الرقص الا في مآتم الآخرين، ترصدها وتسجلها ولا تكتفي بذلك.

سردوك جليل

درس من التهديدات المشتركة لليبيا لدعاة الاعتماد على الامبريالية الامريكية

● بقلم: بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير مجلة «الطليعة» المقدسية)



التمرينات العسكرية المصرية الامريكية المشتركة في البحر والجو، على مقربة من الحدود الليبية، لم تكن عملاً بريئاً كما حاول الناطقون بلسان حكومة مبارك تصوير الأمر.

لقد جاءت هذه التمرينات بعد تمرينات برية سبقتها على امتداد سنوات وعلى مقربة من الحدود الليبية. الامر الذي يشير الى ان الامريكيين هدفوا بهذه «المناورات المشتركة» استكمال «تدريب» القوات المصرية على تنفيذ الدور الموكول لها في العدوان على ليبيا.

وليس هذا مجرد استنتاج من قراءات تطورات تلك التمرينات وارتباطها، على الدوام، بالاعداد لاعتداءات جديدة في سجل «العدوانية الامريكية»، سواء في فترة الاعداد للاعتداءات على ايران في اثناء احتجاز الرهائن الامريكيين، او الاعتداء على اثيوبيا بعد فشل العدوان الصومالي المباشر عليها.

بل ان ما يؤكد هذه الحقيقة هو قيام عدد من المسؤولين الامريكيين في اثناء فترة التمرينات العسكرية المشتركة، باطلاق التهديدات ضد ليبيا واتخاذهم قرار ابقاء حاملة الطائرات «فورستال» وقطع بحرية اخرى على مقربة من الشواطىء الليبية، واعلانهم، مثلما فعلوا في المرة السابقة، عن استعدادهم للقيام بعدوان اخر على ليبيا.

ومثلما لم يكن عند بدء التمرينات المشتركة، وكذلك الان، خلالها، ما يبرر مثل هذه التهديدات، فان اطلاقها، في هذه الفترة، يجعل تلك التمرينات جزءاً من عملية تحضير مسبقة للقيام بعدوان على ليبيا. ويشير الى ان النظام المصري بات اكثر استعداداً للمشاركة في هذا العدوان مما كان عليه في العدوان السابق.

وليست هناك حاجة لايراد الامثلة لاقناع اولئك الذين قد يدهشهم هذا الاستنتاج، او اولئك الذين ما زالوا يرددون معزوفة «اعادة مصر الى الصف العربي» و«الاستفادة من قدراتها»!!

لقد ساهم النظام المصري في عهد السادات كما في عهد خليفته مبارك، في عدة اعتداءات نظمتها الامبريالية الامريكية ضد انتفاضة اقليم شابا في زئير، وضد ايران في اثناء «ازمة الرهائن» وضد اثيوبيا مع الصومال، وضد انغولا مع عصابة اونيت التي تدعمها امريكا والنظام العنصري في جنوب افريقيا! وضد ليبيا في اعتداء صريح في العام ١٩٧٧!

ان هذه المسيرة المشينة لاقطاب النظام المصري تشكل تحذيراً خطيراً لاولئك الذين يدعون للاعتماد على السياسة الامبريالية الامريكية في حل قضايا بلدانهم!

لقد اوصلت هذه السياسة حكام مصر الى حد الارتزاق. ومصر نفسها الى وضع من التبعية السياسية والاقتصادية والعسكرية لواشنطن باسم «الانفتاح» و«العلاقات المتوازنة» مع الشرق والغرب التي كان يرددها السادات كذبا وانتهت به وبنظامه الى كامب ديفيد والى الارتزاق في مؤخرة الجيوش الامبريالية في مغامراتها العسكرية ضد حركات التحرر الوطني، وضد العرب وجيرانه منهم بالذات!

لقد ترددت مزاعم لتبرير علاقات القيادة الرسمية لمنظمة التحرير تقول بان مبارك قد «اوقف» القسم الثاني من اتفاقات كامب ديفيد وانه ليس مسؤولاً عن تلك الاتفاقات، وهو يسعى للتخلص منها!

هذه المزاعم جميعاً تكررت بمثابرة عجيبة، وظل اصحابها يستخدمونها تغطية لكل زيارة يقومون بها لنظام مبارك حتى هذه الايام.

ومع ذلك فان الوقائع «على الارض»، وقائع مشاركة الجيش المصري في «مناورات» استفزازية على مقربة من شواطىء ليبيا، مصحوبة بتهديدات امريكية بالعدوان على ذلك البلد الشقيق تؤكد أن ليس فقط الاتفاقات المعلنة في كامب ديفيد هي التي يتقيد بها مبارك تقيداً كاملا بل والاتفاقات السرية ايضاً التي جعلت من مصر، عملياً، مزرعة امريكية، وعصا في عجلة العدوانية الامبريالية الامريكية تتحرك باوامر من واشنطن تماماً، مثلما تتحرك حاملة الطائرات «فورستال»، ولهذا فاننا لا نستطيع ان نرى، في ضوء هذه الوقائع، اي اعتماد على السياسة المصرية، الا محاولة للاعتماد على السياسة الامريكية، والا مواصلة للتزلف، عبر القاهرة، الى واشنطن!!

ان اصحاب هذا التوجه يحاولون تصوير النظام المصري وكأنه يملك الارادة المستقلة. رغم أن وسائل الاعلام الامبريالية نفسها، فضلاً عن المعطيات الرقمية عن ديون مصر واعتمادها حتى في الخبز على امريكا تتحدث عن وجود الاقتصاد المصري في «غرفة الانعاش»، وأن المسؤولين المصريين مستعدون للقيام بأي شيء للحصول على «الانعاش» من امريكا.

ولكن كافة المحللين الاقتصاديين الغربيين يعترفون أن سياسة «الانفتاح» هي التي ادت الى هذا الانهيار في الاقتصاد المصري، والى التبعية حتى الارتزاق للسياسة المصرية املاً في الحصول من واشنطن على «المهدئات» المؤقتة مثل تأجيل فوائد الديون، وتقديم بعض القمح والقروض الجديدة بعد ان بلغت هذه القروض ٢٦ الف مليون دولار وفوائدها في العام الواحد ٣٧٠٠ مليون دولار؟!

فهل بعد كل هذا لا يكون واقعياً وصحيحاً القول بان النظام المصري يريد دفع فوائد الديون المطلوبة بالدم العربي الليبي، مشاركة في العدوان الامريكي على ليبيا، او تسهيلاً لهذا العدوان؟!

هذا الواقع يؤكد كم هي سقيمة وبائسة تلك المحاولات التي ترمي الى «تسويق» النظام المصري كمؤيد للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، ومنظمة التحرير، في وقت يعمل فيه هذا النظام تحت علم اخرين يسعون لاغتيال الحقوق الوطنية للشعب الليبي الشقيق، والحقوق الوطنية لشعوب عديدة أخرى!

ان هذا المصير الذي وصل اليه النظام المصري، يشكل مؤشراً دقيقاً، للمصير الذي تؤدي اليه سياسة الاعتماد على الامبريالية الامريكية. وعلى الذين لم يروه، حتى الآن، أن يستخدموا «النظارة» الوطنية!

(عن «الطليعة» المقدسية، ١٩٨٦/٨/٢٨)

هل نحن مقبلون على مواجهة خطة اقتصادية اشد وطأة من خطة تموز ١٩٨٥؟

* ما هو مضمون وآفاق خطة وزارة المالية لبرمجة ميزانية عامة لثلاث سنوات *
الحكومة تقر املاءات شولتس وتعد مذكرة تكشف عن مدلولات الضربات المقبلة *

□■ بقلم: احمد سعد ■□

● ما تروّجه الدوائر السياسية والاقتصادية الحاكمة، ووسائل اعلامها، هذه الايام عن الآفاق المرتقبة في مجال التطور الاقتصادي ـ الاجتماعي يعيد الى الاذهان الحملة الترويجية التضليلية التي شنتها هذه الاوساط نفسها قبيل توجيه الضربات الاقتصادية ـ الاجتماعية الجديدة التي تضمنتها «الخطة الاقتصادية الجديدة» في مطلع تموز ١٩٨٥. ففي حينه ركبت هذه الاوساط الحكومية هودج التنمية الاقتصادية و«الحاجة الملحة» للخروج من أوحال الأزمة ومن سلاسل الركود الاقتصادي الثقيلة كوسيلة تبريرية لتوجيه ضرباتها الى مستوى معيشة الكادحين (تخفيض الأجور الحقيقية، زيادة العبء الضرائبي، تقليص السوبسيديا... الخ). واليوم، تبرز على سطح الأحداث وفي وسائل الاعلام السلطوية العديد من المؤشرات التي تؤكد بأن الحكومة تعد العدة للانتقال الى مرحلة جديدة في اطار برنامجها الاقتصادي المنسق والمدروس مع الادارة الأمريكية. وفي المرحلة الاعدادية الحالية للانتقال للمرحلة الجديدة تمتطي الحكومة، ايضا، هودج التنمية الاقتصادية كسبب وكمبرر لهذا الانتقال.

ونستطيع الاشارة الى اربعة دلائل مترابطة عضوياً بدأت البوصلة الحكومية ترسم آفاق مدلولاتها مستقبلا، وفي المستقبل القريب جداً. وهذه الدلائل هي:

* أولاً: الاعلان بأن وزارة المالية تدرس الاقتراح الذي يعده وزير المالية، موشي نسيم، لاقراره حتى شهر كانون اول ١٩٨٦ (ديسمبر) ـ «هآرتس ١٩٨٦/٨/٢٦» ـ. ومضمون هذا الاقتراح تخطيط الميزانية العامة ليس لسنة واحدة ـ كما هو معمول به ـ وانما لثلاث سنوات، اي حتى نهاية هذا العقد. وبما ان الميزانية العامة تجسد على ارضية واقع التطور السياسة الاقتصادية للحكومة وتعكس هوية وبنود خطتها الاقتصادية تفصيليا ومدعومة بالارقام في بابي الدخل والمصروفات فان الحكومة تستهدف من النهج الجديد ـ ميزانية لثلاث سنوات ـ تحقيق الاهداف التالية:

● (أ) ـ التكيف زمنياً لمصلحة تمرير سياستها الاقتصادية المعادية لمصالح الكادحين والتي تخدم مصالح الشريحة البرجوازية من ارباب رؤوس الاموال المرتبطة مصلحيا واقتصاديا وسياسيا وعسكرياً بالامبريالية الامريكية واحتكاراتها. فخلال ثلاث سنوات تستطيع الحكومة المناورة بواسطة الميزانية وبنودها في مجال المداخيل والاسعار والسوق المالية. فعلى سبيل المثال انتهاج اسلوب التقليص التدريجي المتواصل في ميزانيات الخدمات الاجتماعية والرفاه الاجتماعي. ففي الاسبوع الماضي أقرت الحكومة تقليص الميزانية العامة (في باب الصرف) بـ ٣.٥٪ وأعطت كل وزارة حرية الاختيار من اين «تؤكل الكتف». ووفقاً للخطة الجديدة اذا ما أقرت تستطيع الحكومة تجريع الجماهير الشعبية هذه التقليصات، والتي تعني ارتفاع اسعار ورسوم وتكاليف التعليم والصحة والمواصلات العامة، بشكل ضربات «هادئة» تدريجية وعلى مراحل زمنية شهرية مثلاً. وكذلك الأمر بالنسبة للسوبسيديا (الاعانة الحكومية) في مركب اسعار السلع الضرورية، او بالنسبة لتخفيض تدريجي في سعر صرف الشيكل بالمقارنة مع الدولار.

● (ب) ـ خلال ثلاث سنوات من عمر الميزانية المقترحة ستناور الحكومة لتبديد جزء كبير من قيمة الدين الداخلي المستحق للدفع ـ دين حكومي، وخاصة الأسهم البنكية التي يحين موعد تسديدها للمستثمرين في سنوات ١٩٨٨ و١٩٨٩ وتبلغ اكثر من ٧ مليار دولار.

ولهذا، فمن المنتظر ان تلجأ الحكومة خلال السنوات الثلاث المقبلة الى المناورة وبمختلف الوسائل الادارية والاقتصادية (الغاء انظمة الربط بالجدول وبالدولار، تخفيض قيمة الشيكل وسعر التبادلي بالنسبة «لسلة العملة». الاعلان عن خيارات اغرائية للاستثمار) لاعادة استثمار هذه المبالغ المستحقة في برامج التوفير والاستثمار الحكومية.

● (جـ) ـ استغلال خطة ثلاثية لتنفيذ كل الاجراءات المطلوبة والمتفق عليها مع الادارة الأمريكية لتهيئة الظروف والمناخ الملائمين لانجاح المرحلة الاولى من اتفاقية اقامة «منطقة التجارة الحرة» بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والتي ابتدأت في اول ايلول ١٩٨٥ وتنتهي (المرحلة الأولى) في ايلول ١٩٨٩. وهذا يعني تهيئة الظروف الملائمة في مجال البنية الفرعية للاقتصاد الاسرائيلي وبشكل يثير شهية المصدّر والمستثمر الامريكي في السوق الاسرائيلية، واتمام الاجراءات في مجال علاقات العمل، تخفيض الاجور وزيادة البطالة ـ الأمر الذي سيشجع ارباب رؤوس الأموال الاسرائيليين والاجانب للاستثمار وجني الارباح الاضافية.

* ثانياً: في الوقت الذي تعلن فيه وزارة المالية عن نيتها تبني خطة ميزانية ثلاثية فانها قد اعلنت رسمياً موافقتها على طلبات ـ املاءات ـ وزير الخارجية الامريكية جورج شولتس بشأن انتهاج «خطة اقتصادية موجهة لتجديد وتيرة النمو الاقتصادي» ـ «معاريب» ١٩٨٦/٨/٢٦.

وقد سربت وسائل الاعلام بعض نصوص المذكرة التي سترسلها الحكومة بهذا الخصوص الى الادارة الأمريكية. وما يثير الانتباه ان الحكومة تؤكد في مذكرتها موافقتها التامة على الاملاءات الامريكية وان وزير المالية، موشي نسيم سيزور واشنطن في اواسط ايلول المقبل للبت نهائياً في المواضيع (الاملاءات أ.س) التي اقترحها شولتس. كما تشمل المذكرة «التفسيرات» الاسرائيلية لبعض الخطوات التي اتخذتها الحكومة تمشياً مع الاملاءات الامريكية مثل قرارها فيما يتعلق بتقليص الميزانية والتي تعتبره دفعة على الحساب. فقد أقرت الحكومة تقليص (٣٢٠) مليون دولار في باب المصروفات من الميزانية وأهم بنود التقليصات: ● (٣٨) مليون دولار من ميزانية التعليم ● (٣١) مليون دولار من ميزانية وزارة العمل والرفاه ومن مؤسسة «التأمين الوطني» ● (١٧) مليون دولار من ميزانية دعم التصدير ● (١١) مليون دولار من الصحة ● (١٢) مليون دولار من الدعم للسلطات المحلية ● (١٢) مليون دولار من ميزانية وزارة الصناعة والتجارة ● (١٠) ملايين دولار من التعليم العالي ● (٨) ملايين دولار من ميزانية وزارة الاسكان. اما فيما يتعلق بميزانية «الأمن».. فقد توصلت وزارتا المالية و«الأمن» الى صفقة تم بموجبها ان «تتنازل» وزارة «الأمن» عن مطالبتها بزيادة اضافية للميزانية العسكرية بـ (٩٤) مليون دولار مقابل «تنازل» وزارة المالية عن مطلبها بتقليص ميزانية «الأمن» بـ (١٠٠) مليون شيكل. يعني ذلك عدم المساس بميزانية العسكرة والعربدة العدوانية.

لقد كتب في «الاتحاد» بالتفصيل عن املاءات شولتس الجديدة «انظر مقال ابراهيم مالك»، ولا اود العودة الى مضمونها، ولكن يبرز مما نشر عن بنود الرد الاسرائيلي في المذكرة الى الادارة الامريكية (انظر «معاريب» ٨٦/٨/٢٦) اربعة مؤشرات اخرى سيكون لها مدلولاتها الطبقية والاقتصادية ● المؤشر الأول: الحديث في المذكرة عن موافقة حكومة اسرائيل على الاملاء الامريكي بخصوص اجراء اصلاح في السوق المالية. والمقصود من هذا الاصلاح هو محاولة تحرير مصادر مالية ـ من ايدي حكومية ـ من السوق المالية للاستثمار في القطاع الخاص. اي العمل على تشجيع القطاع الخاص وتوفير الشروط لنموه على حساب القطاعين الآخرين: الحكومي والهستدروتي. وهذا يعني تشجيع الرأسمال الخاص المحلي والاجنبي والمختلط واعطاءه الامتيازات لاحكام سيطرته الاقتصادية. ● المؤشر الثاني: المرتبط عضوياً بالمؤشر الأول ومضمونه، هو تعجيل نزعة تقليص نشاط الحكومة في العملية الاقتصادية بواسطة بيع ما تبقى من الشركات الحكومية الى القطاع الخاص. ● المؤشر الثالث: العمل على تخفيض سعر الفائدة البنكية عن القروض المقدمة للقطاع الخاص باعتباره وسيلة تشجيعية لجذب المستثمر الخاص المحلي والاجنبي. تبلغ نسبة الفائدة الحقيقية اليوم ٣٠ ـ ٤٥٪ سنوياً. ● المؤشر الرابع: اجراء اصلاح ضرائبي يخفف العبء عن اصحاب رؤوس الاموال المستثمرين في الفروع الانتاجية.

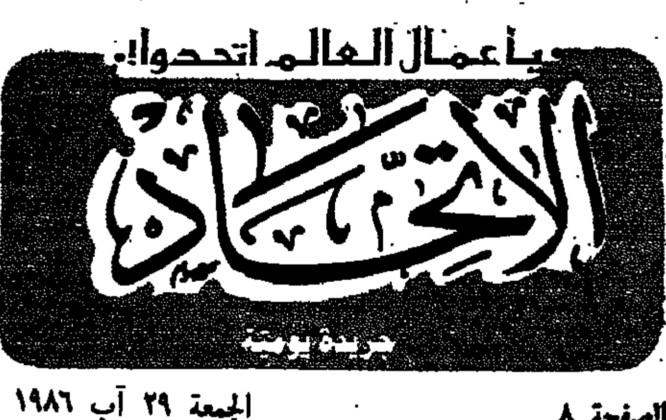
* ثالثاً: محاولة تحجيم الكفاح العمالي وضرب المكاسب النقابية للعاملين. فاتفاقية الأجور التي ابرمتها الحكومة مع الهستدروت بخصوص العاملين والمستخدمين في قطاع الخدمات تعتبر ضربة على حساب ضربات مقبلة تعد لها الحكومة السنان والانياب. فعقد هذه الاتفاقية في القطاع العام فقط يعكس مضمون النهج الحكومي لتفتيت وحدة العاملين واجهاض كفاحهم الموحد. فقطاع الخدمات يعتبر القطاع الاكثر تنظيماً اذ يضم (٤٠٠) الف عامل ومستخدم منظمين في اطر نقابية واسعة مثل جمهور المعلمين والاطباء والسلطات المحلية الخ. بينما عمال الصناعة والبناء والزراعة فهم موزعون وباعداد قليلة على الالاف من المشاغل والمصانع والورش والتعاونيات. ولهذا فان الحكومة وبتواطؤ القيادة المراخية المهيمنة في الهستدروت ستعمل على استغلال الاتفاقية بشأن الاجور في القطاع العام للضغط على باقي القطاعات والتي بموجبها خسر العمال حق الدفاع عن مستوى اجورهم خلال (٥) اشهر (الاتفاقية من ١ ايلول ١٩٨٦ الى ٣١ اذار ١٩٨٧، وكان من المفروض توقيع الاتفاقية في ١ نيسان ١٩٨٦). كما ان الاتفاقية كبلت العمال في مجال الحد الأدنى من الأجور اذ تقرر ان يكون الحد الادنى حتى ٣١ اذار ١٩٨٧ (٤٥٠) شيكل جديد او ما يساوي ٤٥٪ من معدل الاجور اليوم، اي انه في ٣١ اذار قد تصل هذه النسبة الى ٣٠ ـ ٣٥٪ (فقد تنخفض القيمة الحقيقية للأجور بفعل تخفيض سعر الشيكل التبادلي وغيره من الاجراءات).

* رابعاً: الترويج للفرج من الكاميرون: فوسائل اعلام السلطة تحاول ايهام الرأي العام الاسرائيلي ان تجديد العلاقات الدبلوماسية مع الكاميرون سيفتح على اسرائيل «ابواب الجنة» اذ ستنفتح اسواق جديدة امام التصدير الاسرائيلي مما سيساعد على تخفيف وطأة الازمة الاقتصادية في اسرائيل. لقد صدق مغلق ال «بي. بي. سي» في تعليقه على زيارة رئيس الحكومة شمعون بيرس، والطاقم المرافق له الى الكاميرون، عندما اكد على امكانية نجاح اسرائيل في تقديم الاستشارة العسكرية ـ ارسال خبراء عسكريين ومخابرتيين ـ وفي بيع السلاح. ولا نستبعد أن تقوم اسرائيل في الكاميرون بالدور نفسه الذي قامت به ابان تجديد العلاقات مع زائير، بدور خدمة السياسة النيوكولونيالية ـ الاستعمار الجديد ـ للامبريالية الامريكية وكرأس جسر في اطار المخطط الاستراتيجي الامبريالي لنقل السلاح ودعم الانظمة الرجعية والتحالفات المحورية العسكرية في القارة السوداء ضد حركة التحرر القومي والانظمة التقدمية في افريقيا.

ومثل هذه العلاقة لم تجلب «الفرج ـ ولا رأس كليب» للاقتصاد الاسرائيلي، ولم تنقذه من ازمته، وانما جلبت الارباح الكبيرة للمجمع الصناعي العسكري ولتجار السلاح الاسرائيليين والاجانب. وقد صدق معلق صحيفة «معاريب» في التعليق الرئيسي باسم هيئة التحرير (انظر «معاريب» ـ ٨٦/٨/٢٦) عندما حذر بانه في مجال العلاقات الاقتصادية والثمار التي يمكن جنيها، «من المفضل ان ننهج بحذر شديد.. فالتصدير الاسرائيلي بغالبيته مكون من بضائع محكمة الصنع ومعدة لاقتصاد صناعي متطور ولا نستطيع المنافسة مع الشرق الاقصى ومع بلدان افريقيا نفسها في مجال المنتوجات الاستهلاكية البسيطة المطلوبة هناك. نحن اقوياء في مجال المساعدة الزراعية وفي تطوير مصادر مياه وفي التخطيط. ولكن ذلك شرط ان يكون هناك من يدفع لنا الحساب» ـ «معاريب ٨٦/٨/٢٦».

● الخلاصة ●

ان الدلائل الاربع المذكورة تكشف بعض جوانب الضربات المقبلة التي تعد لها الحكومة تحت ستار «تجديد التنمية الاقتصادية» التي تعزف على اوتارها سوية مع الادارة الامريكية. وقد اردنا بتحديد هذه الدلائل لفت انتباه الكادحين والجماهير الشعبية الى المعارك المقبلة التي تفرضها حكومة ارباب رؤوس الاموال، حكومة مواصلة نهج العدوان والعسكرة والعربدة العدوانية وخدمة المصالح الاستراتيجية الامبريالية. والحقيقة التي اثبتتها التجربة المأساوية للسياسة الاقتصادية الحكومية انه لا يمكن، ابداً، الخروج من دوامة الازمة وتحقيق التنمية الاقتصادية في ظل مواصلة النهج الكارثي التي تتبعه الحكومة في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. ففي قاموس السلطة اصبحت التنمية الاقتصادية في ظل النهج المتبع تعني تخفيض مستوى معيشة الجماهير الشعبية الواسعة مقابل زيادة ثراء شريحة صغيرة من ارباب الطغمة المالية المرتبطة بالرأسمال الأجنبي. ولا تنمية حقيقية بدون تغيير جذري في النهج. فالتنمية الاقتصادية الحقيقية تتطلب مناخاً آخر، مناخ يسوده السلام العادل والطمأنينة والأمن الحقيقي باعتبارها شروط لا بد منها لتوفير الاستثمارات التي تلتهمها الات الدمار، وتوجيهها لفروع الانتاج والنمو الاقتصادي.



مواصلة العمل بحماس في مخيم العمل التطوعي السابع في الرامة

● الرامة ـ لمراسلنا ـ يستمر العمل على قدم وساق في مخيم العمل التطوعي السابع، في الرامة، وسط جو من الحماس والنشاط من قبل معظم المواطنين، حيث ينطلق عشرات الشبان والصبايا الى ورش العمل المختلفة.

ويفيد مراسلنا انه تم خلال اليومين الأولين ـ حتى يوم أمس الخميس ـ انجاز سور في الحي الجنوبي من القرية ومد خط أنابيب لتصريف المياه بقطر (١٨) انشا وطول (١٧٠) متراً في مدخل القرية الشرقي.

وقدم منتزه «الأندلس» يوم أمس الخميس، وجبة غداء كاملة للمشتركين في المخيم كافة.

وقد برز في اليومين الأولين نشاط الوفود المشاركة من خارج القرية لا سيما من البعنة ودير الأسد.

كاتيوشا على مستوطنات الشمال

● تل أبيب ـ سقطت، بعد ظهر أمس الأول (الأربعاء)، بضعة صواريخ كاتيوشا على مستوطنات الشمال، الواقعة في منطقة «اصبع الجليل»، وعلى منطقة «الحزام الأمني» في جنوب لبنان.

ولم تسفر الانفجارات عن وقوع اية خسائر بشرية حسبما أعلن الناطق العسكري الاسرائيلي.

في الاجتماع العام لرؤساء السلطات المحلية العربية، أمس

تشديد المطالبة برفع سيف الهدم عن البيوت العربية

● الناصرة ـ لمراسلنا للشؤون البلدية ـ عقد في قاعة المركز الثقافي البلدي في الناصرة، أمس الخميس، اجتماع عام لرؤساء السلطات المحلية العربية. وقد استمع الاجتماع الى تقرير من سكرتارية اللجنة القطرية عن المفاوضات مع وزارة الداخلية بخصوص رفع ميزانيات السلطات المحلية العربية للسنة المالية الجارية والى تقرير عن عمل لجنة المتابعة لمؤتمر التعليم العربي الثاني.

واستقبل الاجتماع وفداً عن أهالي عرب الحجيرات ـ ضميدة. واستمع الرؤساء من أعضاء الوفد الى شرح عن المضايقات التي يتعرضون لها من السلطات والتي تستهدف اقتلاعهم من ارضهم.

كذلك، بحث الاجتماع موضوع عرب الزبيدات والتجمعات العربية المماثلة التي تتعرض لاجراءات هدم البيوت ومحاولات الاقتلاع وبحث الاجتماع، ايضاً، موضوع مصير أراضي منطقة «المل».

واتخذ الاجتماع القرارات التالية : ● الموافقة على توصية سكرتارية اللجنة القطرية لقبول العرض المقدم من وزارة الداخلية بخصوص رفع ميزانيات السلطات المحلية العربية للسنة المالية الجارية بمبلغ (١٤) مليون شيكل جديد (نشرنا، من قبل، خبراً مفصلا عن الموضوع) وتفويض سكرتارية اللجنة القطرية للاستمرار في التفاوض حول كيفية تحرير المبلغ المذكور وتوزيعه على السلطات المحلية العربية ● الموافقة على قرارات لجنة المتابعة لشؤون التعليم العربي وعلى اقتراحها بأن تكون السنة الدراسية الجديدة سنة تكثيف الجهود ولتحقيق التغييرات المطلوبة في مجال التعليم العربي ● تشديد المطالبة من اجل ان تعترف السلطات الحكومية، اعترافا رسمياً، بالتجمعات السكنية العربية : عرب الزبيدات وعرب الحجيرات ـ ضميدة وعرب السواعد ـ الكمانة وعين حوض ومثيلاتها، كقرى حيث تقوم حاليا وبالغاء أوامر وأحكام هدم البيوت التي تتعرض لها هذه القرى والكف عن مضايقتها ● المطالبة بتوزيع أراضي منطقة المل، التي تحررت من صبغتها العسكرية، على القرى والتجمعات السكنية المجاورة لها وفقاً لعدد السكان في كل منها.

هذا، وقد أكد الاجتماع، في النهاية، الموقف الدائم للجنة الرؤساء القطرية بمطالبة الدوائر الحكومية بأن تتعامل مع المواطنين العرب باعتبارهم مواطنين متساوين دون أية وصاية من أي مكتب حكومي او اية وزارة خاصة.

في اليوم الأول :

انجاز ٤٠٪ من مشاريع مخيم طمرة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بحماس رائع ومن اجل طمرة متطورة انطلقت منذ ساعات صباح امس الخميس اعداد كبيرة من المتطوعين في مخيم العمل التطوعي الرابع في طمرة للعمل في المشاريع المخططة للتنفيذ خلال المخيم. وقد نفذ ما يعادل ٤٠٪ من المشاريع المخططة، منها بناء جدران واقية خصوصا للشارع الرئيسي وبناء ارصفة ومد مخلوطة للشوارع التي ستعبد خلال المخيم وبدء العمل في النصب التذكاري للشاعر الشهيد نوح ابراهيم.

ومن جهة ثانية ما زالت حملة التبرعات مستمرة في المخيم وقد تبرع احد ابناء القرية، هو السيد قاسم سمارة ابو الهيجا بكل الفواكه والخضار التي يحتاجها المخيم خلال الايام الاربعة بالاضافة الى الفي شيكل جديد.

وسيستمر العمل في المشاريع نهار اليوم ويوم غد.

إتفاقية «إشفاء» سوليل بونيه:

فصل (٣٢٠٠) عامل دائم، (٢٥٠٠) منهم خلال شهر!

● تل أبيب ـ من المتوقع أن يجري، في الاسبوع القادم، التوقيع، نهائياً، على الاتفاقية «لاشفاء» مجمع «سوليل بونيه» بين ممثلي وزارة المالية و«سوليل بونيه» و«شركة العمال» الهستدروتية («حفرات عوفديم») وبنك «ليئومي» و«بنك هبوعليم» وذلك بعد أن صادقت اللجنة الخاصة المتفرعة عن لجنة المالية البرلمانية على الاتفاقية وأقرت نصها، أمس الاول (الاربعاء).

وتنص هذه الاتفاقية على تحويل مبلغ (٨٠) مليون دولار مساعدة من الحكومة لمجمع «سوليل بونيه» مقابل قيام الشركة بفصل (٣٢٠٠) عامل دائم وبيع ما قيمته (١١٠) ملايين دولار من ممتلكاتها. وتنص الاتفاقية ايضاً على تنازل بنك «هبوعليم» وبنك «ليئومي» عن الديون المستحقة لها على الشركة بمبلغ (٢٠) مليون دولار.

وتلتزم ادارة الشركة، بموجب الاتفاقية، بفصل (٢٥٠٠) عامل دائم حتى نهاية أيلول المقبل، وبفصل (٧٠٠) آخرين حتى نهاية تموز ١٩٨٧. وتلتزم، كذلك، بالتوقيع مع الهستدروت ومع ممثلي لجان العمال على اتفاق لتغيير اتفاقيات العمل في المجمع بحيث تضمن هذه التغييرات لادارة المجمع حرية التصرف وملاءمة عدد العمال لحجم المشاريع التي تنفذها الشركة» ـ أي تخويل الادارة صلاحية فصل العمال بذريعة انخفاض حجم المشاريع في الشركة!!

افتتاح مخيم العمل التطوعي الثاني في الرينة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ افتتح مساء أمس الخميس في الرينة عرس آخر من أعراس شعبنا الوطنية، مخيم العمل التطوعي الثاني.

تولى عرافة الحفل الدكتور هشام بصول.

ثم ألقى السيد كريم برانسي كلمة باسم لجان الاباء والهيئات الشعبية قال فيها ان جماهير قريتنا مدعوة للانخراط في مخيم العمل التطوعي الثاني الذي نأمل ان يصبح تقليداً سنوياً في القرية اسوة بالمدن والقرى العربية التي توصلت الى نتيجة حتمية بأن المشاريع التطويرية لا يمكن ان تتم الا برص الصفوف وتوحيدها. ودعا اهالي الرينة وابناء شعبنا للوحدة.

ثم ألقى السيد حلمي خطيبا ممثل حركة ابناء البلد في القرية كلمة قال فيها اننا في هذه المخيمات نحقق شعارات الوحدة التي نرفعها من أجل التقدم والتطوير ومن اجل حل قضيتنا.

وكانت الكلمة الأخيرة لرئيس مجلس الرينة المحلي حسن محمود خطيبا الذي تكلم عن المشاريع التي ستنفذ في المخيم الذي سيستمر حتى يوم غد السبت، وقال ان الدوافع لاقامة المخيمات التطوعية تكمن في امرين: أولاً حبنا واخلاصنا لبلدنا وثانياً رداً على سياسة الحرمان وتضامناً مع السلطات المحلية العربية في نضالها من اجل حقوقها.

وتكلم خطيبا عن اشكال التمييز العنصري الموجه ضد السلطات المحلية العربية في الميزانيات المقدمة لها.

ومن جهة اخرى، فقد بديء العمل ببعض المشاريع في القرية مثل صب باطون لأحد الاسوار وتنظيف مداخل القرية. وفي صباح اليوم الجمعة تنطلق جموع المتطوعين للعمل في جميع المشاريع المخطط لتنفيذها ومنها بناء اسوار لمقبرة طائفتي البروتستانت واللاتين وبناء رصيف بطول ١٠٠ م وغيرها.

ليبيا تطالب مجلس الأمن

● تتمة من الصفحة الأولى ●

ومن جهة اخرى، افادت وكالة الصحافة الفرنسية، امس، نقلاً عن مصادر عسكرية تابعة لحلف شمال الأطلسي، انه (الحلف) سيبدأ اليوم وحتى التاسع عشر من ايلول القادم مناورات عسكرية كبيرة، تمتد من اقصى الشمال حتى البحر الأسود.

ويشترك في هذه المناورات، التي يطلق عليها اسم «نورثرن ويدنج»، نحو ٣٥ الف جندي من عشر دول اعضاء في «الناتو» و٢٥٠ سفينة حربية منها حاملات طائرات امريكية وبريطانية وعدد من الغواصات وقوافل من سفن شحن البضائع ومئات الطائرات.

هذا، وستتم خلال المناورات عمليات انزال في كل من النرويج والدانمارك. وزعم متحدث باسم «الناتو» بأن المناورات تستهدف اختبار قدرة قوات الحلف على مقاومة «عدوان» واسع النطاق في المحيط الأطلسي وبحر البلطيق وبحر النرويج.

وتشترك في هذه المناورات قوات بلجيكية وكندية ودانماركية وألمانية غربية وهولندية ونرويجية وبرتغالية وبريطانية وامريكية. كما تشترك فيها سفن وطائرات فرنسية.

الاحتلال يعاقب عائلة قبل محاكمة ابنها !

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وتأتي عملية اغلاق البيت الاجرامية هذه كجزء من عمليات البطش الاخيرة التي تلازم موجة الاعتقال بين اوساط شبيبة المخيم، فقد اعتقلت السلطات في الآونة الاخيرة (١٦) شابا كان من بينهم الشاب نبيل الدبعي.

وقام المحامي ابراهيم ابو عطا باستصدار امر احترازي من المحكمة العليا يقضي بمنع اغلاق اربعة بيوت اخرى في المخيم تابعة لاهالي المعتقلين حمدي جابرين (٢٤ عاما) وعادل ابوزنيد (١٦ عاما) وعوض محمد عوض (١٦ عاما) ومحمد ابو صالح (٢٠ عاما).

ويلاحظ ان سياسة اغلاق البيوت شهدت تصعيدا خطيرا. فقد اغلق، خلال هذا الاسبوع فقط، اربعة بيوت في منطقة القدس (تنشر «زو ديدرابين» التفاصيل ـ ...) ذلك مرفقة بصور في العدد القادم.

واشنطن أعدت خططاً لاحتلال

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الوسطى وباراغواي، وهي على أهبة الاستعداد لتنفيذ خطط احتلال تشيلي. واكد غيلفن انه قدم الى تشيلي لاعداد مثل هذه العملية مع العسكريين التشيليين.

وقال غيلفن موجهاً كلامه الى زملائه التشيليين : «يمكنكم أن تكونوا على يقين بأن القوات المسلحة التشيلية والأمريكية موحدة في مهمة قمع الانتفاضات وحماية قيم الغرب» !

وفد جبهوي نقابي يزور عمال الأحراش المضربين ويعلن تضامنه معهم

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ على اثر الاضراب، الذي اعلنه عمال الاحراش في جبال البطوف، قام وفد عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ضم عضوي اللجنة التنفيذية للهستدروت بنيامين غونين وجمال موسى والنقابيين الجبهويين فضل نعامنة وعمر سعدي بزيارة الى العمال المضربين في مكان عملهم للاطلاع على ظروف العمل السيئة والشاقة التي يعملون فيها.

واستمع الوفد الجبهوي الى قضايا العمال والمشاكل والصعوبات التي يواجهونها بهدف الضغط عليهم باساليب خبيثة ليرفضوا العمل ويحرموا من مستحقات البطالة «وتأمين الدخل» وذلك عن طريق فرض ظروف وشروط تعجيزية في العمل.

واوضح اعضاء الوفد للعمال حقوقهم في العمل وانه يحق لهم رفض العمل بالمقاولة وان يعملوا باليومية والشروط التي يجب أن تتوفر لهم في اثناء العمل.

ثم توجه الوفد الى المسؤول عن المنطقة في «الكيرن كييمت» لشرح مطالب العمال وعدالة مطالبهم. واوضح غونين للمسؤول شروط العمل حسب الاتفاقية الموقعة مع الهستدروت الا ان هذا المسؤول الذي يدعى «ميخائيل» رفض الاستجابة لمطالب العمال التي عرضها عليه اعضاء الوفد واعلن اعضاء الوفد انهم سيرفعون مطالب العمال الى هيئات الهستدروت والضغط عليها لايجاد حل جذري لهذه المشكلة.

وتوجه اعضاء الوفد بعد ذلك الى مجلس عمال سخنين والتقوا سكرتير المجلس طالب خلايلة، وطالبه اعضاء الوفد بالتدخل لحل القضية. وعاد النقابيان الجبهويان عمر سعدي وفضل نعامنة برفقة سكرتير مجلس عمال سخنين الى مكان العمل حيث استمع خلايلة الى قضية العمال ووعد بالعمل السريع من اجل دعم نضالهم وحل قضيتهم.

«إشفاء» فروتروم في عكا:

فصل ٢٥ عاملاً وخصم ٥٪ من أجور الباقين !

● عكا ـ بعد مفاوضات إستمرت اكثر من سنة، تم التوقيع، هذا الاسبوع، على اتفاقية «لاشفاء» مصانع «فروتروم» في عكا تنص على فصل (٢٥) عاملاً من عمال المصنع وعلى خصم ٥٪ من أجور العمال الباقين «مساهمة» منهم في خطة «إشفاء المصنع»!

وعقب سكرتير مجلس عمال عكا، يهوشواع كاتس، على هذه الاتفاقية التي شارك هو بالتوقيع عليها، بالقول ان هناك «أملاً» بعدم فصل أي عامل دائم وانما «فقط» الاستغناء عن خدمات العمال المؤقتين!!

نتائج سحب «هبايس»

● في السحب الذي جرى امس الخميس (٨/٢٨) على جوائز يانصيب «هبايس» فازت البطاقات التالية:

* بالجائزة الاولى (١٨٠ الف ش.ج) ـ ٣٦٣٤٨٥
* بالجائزة الثانية (١١ الف ش.ج) ـ ٣٥٢٨٠٩
* بالجائزة الثالثة (٥ آلاف ش.ج) ـ ٠٨٤٠٦٩ و ٨٤٩٢٣٩
* بمبلغ (٢،٢) ش.ج ـ كل البطاقات التي تنتهي بالرقم (٢).

المرضات عاقدات العزم على تنفيذ تهديدهن بهجر كل الأقسام، بما فيها الحيوية، بشكل مفاجيء

● اجتماع هيرفيلد مع ممثلات قيادة المرضات يستمر حتى ساعة متأخرة من الليل ● الكنيست تبحث الأزمة ●

● تل أبيب ـ لمراسلنا النقابي ـ حتى كتابة هذه السطور، في ساعة متأخرة من مساء أمس الخميس، كان الاجتماع بين رئيس قسم التنظيم المهني في الهستدروت، حاييم هيرفيلد، وممثلات قيادة نضال المرضات والمرضين في المستشفيات مستمراً.

وقد اشارت الأنباء التي تسربت عن الاجتماع في ساعاته الأولى الى انه من المتوقع أن يكون قد انتهى بدون ان يسفر عن اي تقدم يدفع قيادة المرضات الى الغاء التهديد بهجر كل الاقسام في كل المستشفيات ابتداء من بعد يوم الاربعاء المقبل.

وكان الاجتماع بين هيرفيلد وممثلات قيادة المرضات قد بدأ مساء امس بناء على نتائج الاجتماع الذي عقده وزير الصحة، مردخاي غور، صباح أمس، مع سكرتير عام الهستدروت، يسرائيل كيسار، ورئيس قسم التنظيم المهني، هيرفيلد.

وكان قد جرى الاتفاق بين الوزير والمسؤولين في الهستدروت على ان يستأنف هيرفيلد محاولاته «لاقناع» المرضات بالعدول عن تهديدهن بهجر كل الأقسام، بما في ذلك الاقسام الأكثر حيوية، ابتداء من الأسبوع القادم ودون اي سابق انذار.

● *الكنيست تبحث الأزمة* ●

هذا، ومن المنتظر ان تبحث الكنيست موضوع اضراب المرضات في جلستها الاستثنائية التي ستعقدها يوم الأربعاء القادم لبحث قضية سوق السبت («البيشبشوك») في كيبوتس «نير الياهو».

وستبحث الكنيست قضية اضراب المرضات ومطالبهن بعد ان قام عضو الكنيست ران كوهن (راتس)، أمس الخميس، بجمع تواقيع اكثر من (٢٠) عضو كنيست لهذا الغرض.

● *توسع الاجراءات الكفاحية في «سوروكا»* ●

وعلى صعيد الأزمة في المفاوضات مع المرضات وعلى خلفية النقص الخطير في عدد العاملين بمهنة التمريض، اعلنت لجنة العمال في مستشفى «سوروكا» في بئر السبع، امس الخميس، ان عمال المستشفى (١٥٠٠ عامل) لن يسمحوا، ابتداء من يوم الاثنين القادم، باستقبال اي مريض الا في الحالات الضرورية والمستعجلة.

وقال رئيس لجنة العمال في المستشفى، حفيف كيدم، انه لم يعد هنالك مناص من اتخاذ مثل هذه الاجراءات حيال تعمق النقص الخطير في ملاكات القوى البشرية العاملة في مجالات التمريض والخدمات والصيدلة.

وقال كيدم ان (٤٠) ممرضة وممرضاً سيتركون العمل في المستشفى في الشهر القادم الأمر الذي من شأنه تعميق الأزمة وجعل تقديم الحد الأدنى من الخدمات الصحية للمرضى، امراً شبه مستحيل.

التقنيّون في الراديو والتلفزيون مصممون على مواصلة كفاحهم النقابي

● القدس ـ من المنتظر ان تنظر محكمة العمل اللوائية في القدس، في الساعة الثامنة من صباح اليوم الجمعة، في الطلب الذي تقدمت به اليها مساء أمس الخميس، سلطة الاذاعة لاستصدار اوامر عمل الزامية ضد المستخدمين التقنيين فيها لمنعهم من اتخاذ اية اجراءات كفاحية.

واعلن ممثلو المستخدمين التقنيين في الراديو ان تعطيل البث من الراديو والتلفزيون، الذي جرى امس وامس الاول، ليس الا الخطوة الاولى في معركتهم الكفاحية التي ستتواصل وتتصاعد حتى حصولهم على «علاوة الموازنة» التي يطالبون بها كمستخدمي دولة.

ويذكر ان وزارة المالية استثنت مستخدمي الراديو والتلفزيون عند التوقيع على الاتفاقية حول رفع اجور مستخدمي الدولة بحجة ان هؤلاء ليسوا مستخدمي دولة.

ورداً على ذلك قال ايلي كرياتي، عضو لجنة عمال تقنيي الراديو والتلفزيون: «عندما يتحدثون عن الواجبات نحن مستخدمو دولة، وعندما يدور الحديث عن الحقوق يلفون عنا هذه الصفقة»

ولكن التقنيين اعلنوا إصرارهم على الحصول على حقوقهم ومواصلة كفاحهم الامر الذي يتوقع ان يؤدي الى حدوث تشويش في بث البرامج المختلفة خلال الاسابيع القادمة.

اطلاق سراح فتى من سخنين اعتقل بتهمة «تخريب سياج مستوطنة ليشم»

● سخنين ـ لمراسلنا ـ علي بدارنة ـ اطلقت محكمة الصلح في عكا، صباح امس (الخميس)، سراح الفتى سمير (الاسم الكامل محفوظ في ملف هيئة التحرير)، ابن الـ ١٥ عاماً، بكفالة مالية مقدارها (٢٥٠٠) شيكل. وكانت شرطة سخنين اعتقلت الفتى، يوم الاربعاء (٨/٢٧)، بتهمة تخريب السياج القائم حول مستوطنة «ليشم» التي غرستها السلطة على مدخل سخنين.

وفي حديث مع مراسلنا سرد الفتى قصة تعذيبه في أثناء اعتقاله ومحاولة المحقق ابتزاز اعتراف بالتهمة، باستخدام القوة والعنف. وشاهد مراسلنا آثار الضرب على جسد الفتى الذي اصر على انكار التهمة.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧٠ ـ ٠٤

عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤